

# مقرر

## تربية الطفل ومشكلات المجتمع

الفرقة الثالثة - شعبة الطفولة

أستاذ المقرر

د/ ننسى أحمد فؤاد

قسم أصول التربية - كلية التربية بقنا

العام الجامعي

2023م / 2024م

## بيانات أساسية

الكلية: التربية

الفرقة: الثالثة

التخصص: طفولة

عدد الصفحات: 185

القسم التابع له المقرر : قسم أصول التربية

الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.



نص للقراءة والدراسة.



رابط خارجي.

محتوي الكتاب

الصفحة	محتوي الكتاب الالكتروني
	اولاً : الموضوعات : -----
	ثانياً : الجداول : -----
	ثالثاً : الأشكال والصور : -----
	رابعاً : روابط الفيديو : -----
	خامساً : قائمة المراجع : -----

الصفحة	اولاً : الموضوعات
36-9	<b><u>الفصل الأول: المشكله الاجتماعيه وأساليب دراستها</u></b>
10	مقدمة : -----
10	أولاً : مفهوم المشكله الاجتماعيه وطبيعتها
17	ثانياً : تعريف المشكله الاجتماعيه
19	ثالثاً : خصائص المشكله الاجتماعيه
20	رابعاً : أبعاد المشكله الاجتماعيه
23	خامساً : أهم المداخل التربويه لعلاج المشكله الاجتماعيه
36	سادساً : قائمه المراجع
55-37	<b><u>الفصل الثاني: العنف ضد الاطفال</u></b>
37	

38	مقدمة :
40	أولاً : أشكاله تعريف العنف ضد الاطفال
43	ثانياً : مفهوم سوء معاملة الاطفال
45	ثالثاً : التطور التاريخي لمشكلة العنف ضد الاطفال
48	رابعاً : أشكال العنف ضد الاطفال
51	خامساً : أسباب سوء معاملة الاطفال
52	سادساً : الخصائص النفسية للفاعلين والضحايا
54	سابعاً : علاج مشكلة العنف ضد الاطفال
89-56	قائمة المراجع
80 -57	<b>الفصل الثالث: اطفال الشوارع وتحقيق أهداف التنمية</b>
61	<b>المستداه 2030</b>
64	<b>المحور الاول : اطفال الشوارع</b>
64	أولاً : مفهوم اطفال الشوارع
66	ثانياً : سمات اطفال الشوارع
67	ثالثاً : حجم ظاهرة اطفال الشوارع عربيا وعالميا
70	رابعاً : الآثار والمخاطر التي يواجهها اطفال الشوارع
76	خامساً: العوامل التي أدت الى ظهور ظاهرة اطفال الشوارع
80	سادساً : بعض التجارب الرائدة في التصدي لظاهرة اطفال الشوارع
88-80	سابعاً : دور الدولة المصريه في دمج اطفال الشوارع في المجتمع
80	ثامناً : دور المؤسسات التعليميه في مواجهه ظاهره اطفال الشوارع
81	<b>المحور الثاني : التنمية المستداه</b>
82	اولاً : مفهوم التنمية المستداه
82	ثانياً : أهداف التنمية المستداه
83	ثالثاً : أبعاد التنمية المستداه
84	رابعاً: متطلبات التنمية المستداه
89	خامساً : استراتيجيه التنمية المستداه : رؤيه مصر 2030
136-90	سادساً: جهود الدولة المصريه لمواجهه ظاهرة اطفال الشوارع
91	لتحقيق التنمية المستداه
101 -94	قائمه المراجع
95	<b>الفصل الرابع : الطفل بين الحقوق والاساءه ( عماله الاطفال )</b>
97	مقدمة :
99	<b>المحور الاول : مفاهيم وتعريفات</b>
104 -101	أولاً : مفهوم الطفوله
101	ثانياً : مفهوم الحق
102	ثالثاً : مفهوم الاساءه
	<b>المحور الثاني : مكانه الطفل في المجتمعات</b>

102	اولاً : الطفل في المجتمعات البدائية
103	ثانياً : الطفل عند اليونان والرومان
104	ثالثاً : الطفل في العصر الجاهلي
118-104	رابعاً : الطفل في الإسلام
105	خامساً : أهميه مرحله الطفوله
106	<b>المحور الثالث : حقوق الطفل في ضوء الاتفاقية الدولية لحقوق</b>
106	<b>الطفل</b>
136-118	اولاً : أنسانيه الطفل
119	ثانياً : حقوق الطفل
122	ثالثاً : أتفاقيه حقوق الطفل
124	<b>المحور الرابع : عماله الاطفال رؤيه تشريعيه للواقع المصرى</b>
125	اولاً : عماله الاطفال بالأرقام
125	ثانياً : أسباب عماله الاطفال
129	ثالثاً : الجوانب الأيجابية لعماله الاطفال
131	رابعاً : الجوانب السلبية لعماله الاطفال
136	خامساً : القانون و عماله الاطفال في مصر
157-138	سادساً : حمايه الاطفال في مجال العمل
138	<b>المحور الخامس : علاج مشكله عماله الاطفال</b>
138	قائمه المراجع
141	<b><u>الفصل الخامس : التسول ( اسبابه - أنواعه - اثاره )</u></b>
142	مقدمة :
144	أولاً : التسول بالأرقام
146	ثانياً : أنواع التسول
149	ثالثاً : اسباب التسول
155	رابعاً : سمات المتسولين ودور التنشئه في تكريس ظاهرة التسول
157	خامساً : طرق وأساليب التسول
184-158	سادساً : أثار التسول ومخاطره
158	سابعاً : علاج مشكله التسول
161	قائمه المراجع
161	<b><u>الفصل السادس : التربيه الوقائيه للطفل لمواجهه التغيرات</u></b>
163	<b><u>التكنولوجيا المعاصره</u></b>
165	مقدمة :
174	أولاً : مفهوم التربية الوقائية
177	ثانياً : أهمية التربية الوقائية للطفل
	ثالثاً : أهداف التربية الوقائية للطفل
	رابعاً : الأخطار التى تهدد الطفل في ظل التغيرات المعاصرة

179	خامسا : مجالات التربية الوقائية والتنشئة للطفل في ظل التغيرات المعاصرة سادساً : أساليب تربوية وقائية للطفل في ظل التغيرات المعاصرة قائمة المراجع :

الفصل الأول  
تعريف المشكلة الاجتماعية  
وأساليب دراستها

**أولاً : مفهوم المشكلة الاجتماعية وطبيعتها**

على الرغم من اتفاق معظم علماء الاجتماع على أهمية دراسة المشكلات الاجتماعية ، بل وفي تحديدهم لموضوعات هذه المشكلات ، إلا أنهم يختلفون حول تحديد مفهوم قاطع وواضح للمشكلة الاجتماعية كمفهوم سوسيولوجي .

ويقسم " Mills " المشكلات الاجتماعية إلى نمطين أساسيين ، الأول : وهو المشاكل الخاصة Private Trubles ، والنمط الثاني وهو القضايا العامة Public Lssues ، مع تحول تدريجي دائماً من المشكلة الخاصة إلى القضية العامة .

ويرى Mills أن هناك ظروفاً معينة في المجتمع هي المسئولة عن خلق المشاكل للأفراد والجماعات ، ولكن قد تظل تلك المشاكل أمراً خاصاً ليس له صفة العمومية بين جميع أفراد المجتمع أو الغالبية العظمى منهم على الأقل وبالتالي تقتصر معاناة هذه المشاكل على نطاق هؤلاء الأفراد أو تلك الجماعات وبصفة عامة فإن نطاق المشاكل الخاصة عادة ما يقع في حيز العلاقات المباشرة بين الفرد والآخرين .

ولكن بالتدريج فإن جماعات معينة من الناس تدرك أن هناك ظروفاً أو أحوالاً خاصة على أنها مشكلات اجتماعية ، وأنه لا بد من عمل شيء إزاء هذه المشكلات والتحرك لمواجهتها . ويقول آخر تتحول المشكلة من مشكلة خاصة إلى قضية عامة تمثل أزمة أو مشكلة للنظام القائم في المجتمع .

فعلى سبيل المثال فإن مشكلة البطالة تعد مشكلة شخصية خاصة إذا كنا نتحدث عن بطالة فرد معين أو حتى جماعة معينة ، وأن شخصية هؤلاء الأفراد ومهاراتهم المهنية وفر العمل الملائمة لهم هي الأمور الأساسية المطروحة لحل مشكلة هؤلاء الأفراد . ولكن عندما يكون الحديث عن بطالة عدة ملايين من العمال في مجتمع ما فتلك قضية عامة .

وبالتالي فإن التقدير السليم للمشكلة ونطاق الحلول الممكنة يتطلب أن نضع في الاعتبار النظم السياسية والاقتصادية في هذا المجتمع ، وليس فقط الموقف الشخصي للفرد العاقل أو شخصية مجموعة متفرقة من الأفراد العاطلين .

وتكمن صعوبة تحديد وتعريف المشكلة الاجتماعية عند محاولة التمييز بين المشكلات ذات الصبغة الشخصية ، وبين تلك ذات السمة الاجتماعية .  
ففي واقع الأمر ليست كل المشكلات الشخصية مشكلات اجتماعية على حين أن كل المشكلات الاجتماعية هي في جوهرها مشكلة شخصية لفرد ما . فعلى سبيل المثال فإن مشكلة الطلاق كمشكلة اجتماعية تمثل - في واقع الأمر - مشكلة شخصية أيضاً للمطلقين .

ويرى Montero and Mcdowell **أن أي مشكلة لابد أن تتوافر فيها ثلاثة شروط جوهرية حتى يمكن اعتبارها مشكلة اجتماعية** وتتمثل هذه الشروط فيما يلي :

### 1 - المشكلة الاجتماعية ذات جذور اجتماعية :

تتبع المشكلات الاجتماعية - ولو جزئياً - من خلل واضطرابات يصيب البناء الإجتماعي للمجتمع . فكل المجتمعات بها العديد من الظروف أو الأحوال السيئة التي يتولد عنها وجود مشكلات ، ولكن إذا نظرنا إلى تلك الظروف السيئة على أنها من فعل الله الذي لا إرادة لنا فيه ، أو على أنها شر مقدر من قبل ، فلن تكون هنا مشكلة اجتماعية . فعلى سبيل المثال فإن وباء الطاعون الذي اجتاح أوروبا في القرن الرابع عشر وتسبب في وفاة 25 مليون فرد هو بالتأكيد كارثة ، ولكن من الصعب أن نلقى اللوم على البناء الإجتماعي الكائن حينذاك . وعلى العكس من ذلك فإن الوباء لو وقع في الوقت الحالي فإنه يعد بكافة المقاييس مشكلة اجتماعية ، وذلك لأن التكنولوجيا الطبية قد تقدمت وتطورت إلى الحد الذي تستطيع معه أن تمنع حدوث بعض الأمراض قبل وقوعها من خلال عمليات التحصين والتطعيم ، بل أنها - كما يعلن - قد استطاعت القضاء الكامل على أمراض معينة من على سطح الكرة الأرضية .

ومثال آخر للمشكلة الاجتماعية - سبق ذكره - وهو البطالة ، فعندما يعاني عدد قليل من الأفراد من البطالة فإن المشكلة هنا مشكلة شخصية أو فردية إذا كان هؤلاء الأفراد لا تتوافر فيهم المؤهلات والشروط والقرارات المطلوبة لشغل وظيفة معينة أو أداء عمل ما .

ولكن ليس معنى ذلك أن نلقى باللوم كله على هؤلاء العاطلين فقد عندما تكون هناك عوامل خارجية وراء تلك المشكلة ، وبالتالي لا تعد مشكلة

البطالة هنا - بالرغم من كونها مشكلة فردية - ناتجة عن قصور في الأفراد بقدر ما هي أمر متعلق بنظام المجتمع ككل .  
 فليس من شك في أن التغيرات السريعة والحادة في المجتمع انعكس تأثيرها على أبنية المجتمع وأنساقه المختلفة ، فالتغيرات التكنولوجية والاختراعات الحديثة أسهمت إلى حد كبير في خلق مشاكل اجتماعية متعددة ، فالتقدم والتطور التكنولوجي في الصناعة أدى إلى الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة مما أدى إلى وجود حالة من البطالة بين نوعية معينة من العمال ، كما أن التغيرات السريعة في نظم المجتمع تسببت أيضاً في خلق مشكلات اجتماعية فالنسق الأسرى - على سبيل المثال - قد تغير إلى حد كبير في الفترة الأخيرة سواء على مستوى الشكل البنائي أو في مستوى الأداء الوظيفي ، فأصبح هناك العديد ممن يعيشون معاً كزوجين ولكن دون أداء وظيفي سوى لدورهما كزوجين داخل النسق الأسرى ، وكثير من النساء دخلن دائرة العمل بدلاً من العناية بأبنائهن ، مما أثر على مدى كفاءة الأسرة في القيام بدورها الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية فضلاً عما صاحب ذلك من ارتفاع معدلات الطلاق .  
 كل هذه الأمور أدت إلى خلق مشكلات اجتماعية لقطاع كبير من أفراد المجتمع ، وبالتالي كان على المجتمع أن يبحث عن بدائل جديدة للتغلب على هذه المشكلات .

ولا تؤدي التغيرات السريعة بالضرورة إلى خلق مشكلات اجتماعية فهي في أحيان كثيرة قد تطرح حلولاً لمشاكل اجتماعية سابقة ، فعلى سبيل المثال فإن التقدم التكنولوجي الطبّي قد قضى على كثير من الأمراض والأوبئة التي انتشرت في فترات سابقة ، وفي أحيان أخرى فإن عدم حدوث التغير يخلق مشاكل اجتماعية في بعض البلاد العربية يعني استمرار وجود نوع من التمييز في العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع

**2 - مدى تأثير وأهمية المشكلة الاجتماعية :**

لابد أن يتأثر بالمشكلة الاجتماعية عدد كبير من الأفراد ، أو أن يعاني منها أفراد ذو أهمية في المجتمع وهنا يبرز تساؤل حول حجم عدد الأفراد الذين تؤثر فيهم المشكلة الاجتماعية . وبصفة عامة كلما زاد عدد الأفراد الذين يعانون من المشكلة كلما اتسعت المشكلة بالطابع الاجتماعي ، فهناك



فرق بين أن يعاني 5% من مجموع القوى العاملة من البطالة ، وبين أن يعاني 35% من مجموع هذه القوى العاملة من البطالة . ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن مجرد عدد أو حجم الأفراد الذين يعانون من مشكلة ما غير كاف في تحديد المشكلة الاجتماعية ، فليس مجرد تأثر عدد كبير من الأفراد بظروف اجتماعية ما أن تعد تلك الظروف مشكلة اجتماعية . ويؤدى بنا ذلك إلى الملاحظة التالية وهى " هل تأثر الأفراد المهمومون فى المجتمع بالمشكلة أمر هام وحاسم فى جعل هذه المشكلة مشكلة اجتماعية " ؟

يكشف الواقع على أنه أحياناً بالرغم من أن الغالبية العظمى من الأفراد فى مجتمع ما قد يعانون من مشكلة معينة ، إلا أنهم لا يملكون قوة مؤثرة تجعل من مشكلتهم أمراً ذا اعتبار وأهمية عند المسؤولين عن هذا المجتمع . وبالتالي عندما يشعر الأفراد ذو المكانة فى المجتمع بأن مشاكل الآخرين لا تهددهم ، فإن تلك المشكلات لا تعد مشكلات اجتماعية رغباً عن تأثر عدد كبير من الأفراد بها ، ورغباً عن أنها مشكلات ذات أصول وجذور اجتماعية .

وعلى العكس من ذلك ، فلو عانت مجموعة قليلة من الأفراد فى المجتمع من مشكلة ما ، وكان هؤلاء الأفراد من ذوى المكانة فى المجتمع ، فإن مشكلتهم حينئذ ستصبح مشكلة اجتماعية .

### 3 - المشكلة الاجتماعية ذات حلول اجتماعية :

وقد يتصور البعض أن أى مشكلة يواجهها المجتمع ذات حلول اجتماعية بالضرورة . ولكن الأمر عكس ذلك ، فليس بالضرورة أن كل المشكلات ذات حلول اجتماعية . فعلى سبيل المثال من الناحية النظرية فإن سقوط نيزك كبير من الفضاء الخارجى يمكن أن يدمر مدينة بأكملها ، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن مثل هذا الحدث يعد مشكلة كبيرة بالفعل ، ولكن نظراً لأنه لا يوجد هنا أى فعل اجتماعى يمكن أن يمارس ليمنع حدوث هذه المشكلة ، فإنها لا تعد بالتالى مشكلة اجتماعية .

وعلى العكس من ذلك فإن إلقاء قنبلة ذرية على المدينة يمكن أن يدمرها أيضاً ، ولكن لأن الحرب - بصفة عامة تقليدية أو نووية - ذات أصل اجتماعى لأنها نتاج لعلاقات بين الدول المتحاربة ، فإن هناك خطوات أو حلول يمكن من خلالها تفادى وقوع هذه الحرب .

ومن هنا تعد الحرب وما يترتب عليها من دمار وخراب مشكلة اجتماعية طالما أن هناك من الحلول التي تمنع نشوبها ، إن قيام العلاقات الدولية الطيبة فى منطقة الشرق الأوسط قد يمنع نشوب حرب فى المنطقة مستقبلاً ، ولكن هل يؤدي ذلك إلى منع تعرض المنطقة لسقوط نيزك على أحد بلدانها ؟

والمشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات ، ومن ثم فهى ترتبط ببعدها المكان . فكل مجتمع مشكلاته الاجتماعية بصرف النظر عن فلسفة وطبيعة هذا المجتمع . وبصرف النظر عما وصل إليه هذا المجتمع من مستوى تطور أو تقدم ، أو مستوى حضارى يحقق الرفاهية لأفراد المجتمع ، وعلى ذلك فإن لكل مجتمع - مهما بلغ من مستوى تقدم أو تخلف - مشكلاته التى يعانى منها أفراد مجتمعه ، إلا أن الاختلاف ليس فى المشكلات أو أنواعها وإنما فى الدرجة ، والنسبية من حيث الوزن أو الحجم .

فالمجتمع الأمريكى ، والروسى ، واليابانى ، والألمانى ، والهندي ، والسعودى ، والمغرب ، والمصرى وغير ذلك من المجتمعات ، قد يعانون جميعاً من مشكلات واحدة مثل : التضخم المالى ، والبطالة ، والعجز فى ميزان المدفوعات والسرقة ، والرشوة والامية ، ومشاكل التعليم ، وأحداث الأطفال إلا أن الفارق إنما يكمن فى الفارق النسبى الذى يكمن فى تقدير حجم المشكلة وأهميتها من حيث حدتها وتفاقمها ومدى خطورتها والمشكلة الاجتماعية أيضاً تختلف فى الوطن الواحد من إقليم لآخر ومن منطقة جغرافية إلى أخرى ومن المدينة إلى الريف .

وكما أن المشكلة الاجتماعية تتسم ببعدها المكان فإنها أيضاً ترتبط ببعدها الزمان . فمشكلات المجتمع المصرى قبل ثورة 23 يوليو عام 1952م تختلف فى : مضمونها ، وشكلها ونوعها ودرجتها ، إلا أن المجتمع المصرى ، شأنه شأن أى مجتمع إنما يمر بأزمات ومشكلات على مر العصور والتاريخ ، والتى تتمخض نتيجة للتفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع الواحد وبين تنظيماته ومؤسساته المختلفة . وذلك لأن أى تحول سياسى أو فكرى أو تغيير اجتماعى إنما تصحبه قرارات وسياسات وتتبعه استراتيجيات وخطط لتحقيق أهداف المرحلة الزمنية الجديدة ، ومن ثم تنمو جماعات وفئات وطبقات اجتماعية مستفيدة من هذا التغيير وتضار

جماعات من هذا التغيير ، وعلى ذلك ينشأ التناقض بين مصالح هذه الفئات فتنشأ القوانين واللوائح الجديدة لتنظيم العلاقات والتفاعلات لتخفف من الصراع والتناقض الاجتماعي وحل وعلاج مشكلاته لتصل إلى حالة من الأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي ، وعندما يتوفر الحد الأدنى من المعيشة لأفراد المجتمع .

والمشكلة الاجتماعية مترامية الأبعاد ومتشابكة الأطراف فالمشكلة الاجتماعية لها أبعادها السياسية الاقتصادية والاجتماعية ، كما أنها متشابكة العلاقات مع مشكلات المجتمع الأخرى ، فالمشكلة السكانية ترتبط بالسياسة وبالقرارات السياسية المرتبطة بتنظيم الأسرة ، ورعاية الطفولة ، ورعاية الأمومة ، كذلك تتصل بالاقتصاد من حيث قدرة النظام الاقتصادي واستطاعته على تحمل أعباء الزيادة السكانية من توفير السلع والخدمات اللازمة لحاجات المواطنين والمشكلة السكانية ترتبط بالجانب الاجتماعي ، فهي ترتبط بالتعليم من حيث شكله ومضمونه ومحتواه ، فالزيادة السكانية تعمل على ارتفاع نسب كثافة الفصل الواحد مما يجعل المدرسة يستمر العمل فيها إلى مراحل وفترات دراسية متعددة تصل في معظم الأحوال إلى أكثر من فترتين ، مما يهيك إمكانيات المدرسة وتجهيزاتها ويؤثر على العملية التعليمية من حيث الكيف ، فيقل كيف التعليم كفايته نتيجة لجهد المعلم ومعدات المدرسة ، وكما أن الزيادة السكانية ترتبط ارتباطاً قوياً بالمشكلات الاجتماعية الأخرى ، فهي ترتبط بالخدمات الصحية من حيث انخفاض نسبة الأطباء والمرضى والأسرة ، والمستشفيات للمواطنين ، ويقل نصيب الفرد من الأدوية والرعاية الصحية بصفة عامة .

وهكذا ترتبط الزيادة السكانية - كمسكلة اجتماعية - بالجوانب والمجالات الاجتماعية الأخرى وتفاعل وتتشابك وترابط معها لتشكل السلوك العام الاجتماعي .

ومشكلات المجتمع - على اختلاف أنواعها ودرجاتها - إنما هي ظواهر اجتماعية ، تنصب على الإنسان والمجتمع في آن واحد ، فهي تختلف عن الظواهر الطبيعية ( الفيزيائية ) من حيث الضبط والتفسير والتنبؤ وطبيعة متغيراتها وفروعها ونظرياتها ، والقوانين التي تحكمها ، فالظاهرة

الفيزيائية إنما تستند على متغيرات مادية يمكن التعامل معها بالحواس ، ويمكن التحكم فيها مباشرة وضبطها وقياسها بطريقة غاية في الدقة . أما متغيرات الظواهر والمشكلات الاجتماعية فهي ليست متغيرات مباشرة ملموسة – كما هي في العلوم الفيزيائية – وإنما يستدل عليها من آثار نتائجها المتشابكة والمتراصة والمتلازمة فيما بينها ، ومن ثم يصعب استقلالها تماماً أو التحكم فيها أو ضبطها أو عزلها كما في حالة العلوم الطبيعية ، فعملية الضبط والتحكم والتنبؤ والتعميم عملية نسبية . فعلى سبيل المثال : إذا كنا بصدد دراسة حركة الأجسام ودراسة سرعتها ، فإن سرعة الجسم المتحرك تتوقف على متغيرات عديدة هي : حجم ، وكثافة ، وكتلته والقوة المؤثرة ، ونوع الطاقة المولدة لهذه القوة ، وطبيعة الرياح واتجاهها ، ونوع وطبيعة البيئة التي سوف يتحرك فيها الجسم . فعن طريق ضبط هذه المتغيرات بدقة يمكن التحكم والتنبؤ بسرعة الجسم كذلك اصدار تعميمات وصياغة قوانين علمية دقيقة لحركة الأجسام ، مثل قوانين اينشتاين .

هكذا الحال بالنسبة للعلوم الفيزيائية ، أما بالنسبة للعلوم والظواهر الاجتماعية ومشكلاتها ، ونظراً لما يطرأ عليها من تفسيرات داخلية ترتبط بالإنسان وحالته البيولوجية والفسولوجية وما يصاحبها من تفاعلات وانزيمات داخلية ، أو نتيجة لحالة نفسية أو عقلية أو اجتماعية ومن ثم فإن سلوك الإنسان محصلة عوامل داخلية بيولوجية وفسولوجية ونفسية ، وعوامل اجتماعية ترتبط بالتفاعلات التي تحدث في المجتمع . وهذه كلها متغيرات يصعب نسبياً قياسها أو ضبطها أو التحكم فيها والتنبؤ بها . فالأخطاء المرورية الواضحة في الشارع المصري ترجع إلى عوامل اجتماعية كثيرة يصعب التحكم فيها نسبياً مثل السن ، والجنس ، والحالة النفسية والحالة المزاجية ، والحالة التعليمية ، والمستوى الاقتصادي ونتائج الخبرات المختلفة ، وقوانين المرور ، والإشارات ، والمعدات والتجهيزات التي تتعلق بالتصليحات ، وإدارة المرور ... الخ . وغير ذلك من عوامل ومتغيرات يصعب قياسها والتحكم فيها والتنبؤ بها بدرجة عالية من الدقة كما في حالة العلوم الطبيعية ، كذلك فإن القوانين الاجتماعية تكون في وضعها وتعميمها وتجريدها أصعب بكثير من العلوم الطبيعية . ذلك لأنخ عندما نقول أن الأرض تدور في قطع ناقص حول

الشمس ، وأن الشمس تحتل الموضع البؤرى لهذا القطع الناقص ، فسواء كانت هذه القاعدة أو القانون صادقا أو غير ذلك فإنه سوف لا يؤثر على حركة الأرض أو النجوم أو حتى الكواكب الأخرى . فهي لا تقوم بعقد المؤتمرات والندوات أو إثارة المظاهرات أو إحداث الشغب التى نراها ونسمع عنها عند ظهور نظرية أو فكرة أو حتى رأى أو موقف سياسى أو اجتماعى يمس حياة أفراد المجتمعات .

### ثانيا : تعريف المشكلة الاجتماعية :

ويذهب Poplin فى تعريفه للمشكلة الاجتماعية إلى أنها " نمط من السلوك يشكل تهديداً للجماعات والمؤسسات التى يتكون منها المجتمع " . يتضمن هذا التعريف ثلاث عناصر أساسية – تشكل مفهوم المشكلة الاجتماعية – وهى :

1 – نمط من السلوك :

يواجه أفراد المجتمع العديد من المشكلات ليست جميعها مشكلات اجتماعية ، فعلى سبيل المثال – كما ذكرنا من قبل – فإن الزلازل والأعاصير والنيازك غالباً ما تدمر الحياة والممتلكات ، وتؤثر بل تؤدى إلى توقف أنماط معتادة من السلوك الاجتماعى .

وبالرغم من ذلك فإن الزلازل والأعاصير والنيازك ليست مشكلات اجتماعية لأنها لا تدخل فى نطاق الأفعال الناتجة عن التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع . وبالتالي لا يمكن الحد منها أو القضاء عليها بتغيير سلوك أفراد المجتمع . فالمشكلة لى تكون مشكلة اجتماعية لابد أن تتضمن نمطاً من السلوك قابل للتدخل الإنسانى .

ولكن يجب أن نلاحظ – على أية حال – أن الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأعاصير يمكن أن تؤدى إلى خلق مشكلات اجتماعية . فعلى سبيل المثال تزداد معدلات السلب والسطو خلال الزلازل والأعاصير .

2 – يشكل تهديداً :

كل مجتمع من المجتمعات لديه من القواعد التى تحرم بعض الأفعال مثل القتل ، الاغتصاب ، السرقة ، هذه القواعد هى ما يطلق عليها المعايير الاجتماعية وبالتالي فإن المشكلة الاجتماعية تمثل – بدرجة ما – تهديداً للمجتمع أو إحدى جماعاته ، أو مؤسساته .

فالجريمة تعد مشكلة اجتماعية لأنها تتضمن نمطاً من السلوك يمثل تهديداً وانتهاكاً لحقوق الأفراد والجماعات مما قد يؤدي إلى انهيار البناء الاجتماعي .

### 3- المجتمع :

لم يحدث أن عانى مجتمع من المجتمعات من مشكلة اجتماعية خطيرة هددت استمراريته بسبب إصابة عدد من أفرادها بالمرض العقلي ، ولكن على العكس من ذلك يعاني المجتمع من مشكلة اجتماعية حادة عندما يدمن بعض أفرادها على المخدرات أو الكحوليات ، فإدمان المخدرات أو الكحوليات بعد مشكلة اجتماعية لأنه نمط من السلوك مكلف إلى حد كبير سواء بالنسبة لأفراد المجتمع أو جماعته أو تنظيماته .

فعلى سبيل المثال فإن إدمان المخدرات أو الكحوليات يعد مشكلة اجتماعية خطيرة ومكلفة نظراً لما يترتب عليها - في مجال العمل مثلاً - من ارتفاع معدلات غياب العمل المدمنين ، هذا فضلاً عما يؤدي إليه إدمان الكحوليات من حوادث المرور .

ويطرح Poplin سؤالاً هاماً حول من الذي يحدد المشكلة الاجتماعية لباقي أفراد المجتمع ؟ ويرى Poplin أن الإجابة تتأثر بعدة عوامل وبالتالي ليس هناك فرد أو جماعة بعينها تلعب الدور الأساسي في تحديد المشكلة الاجتماعية ، فأحياناً يحدد المشكلة الاجتماعية هؤلاء الذين يتأثرون بها مباشرة ويعانون منها بصورة قوية . وأحياناً يلعب العلماء الدور الأساسي في تحديد المشكلة الاجتماعية . وقد تلعب الحكومة دوراً رئيسياً في تحديد المشكلة الاجتماعية .

بناء على ما تقدم فإنه يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها :

" ظاهرة اجتماعية تنشأ نتيجة لوجود حالة من الاختلال وعدم الاتزان بين حاجات الأفراد ومطالبهم الاجتماعية ، من ناحية ، وبين الامكانيات والموارد المتاحة لهم ذاتياً من ناحية أخرى ، أو نتيجة لوجود وضع قائم وكائن يمس حياة الغالبية العظمى من أفراد المجتمع ، ليس في موضعه الأمثل الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه ويسبب حالة من الكفاية والإشباع والرضى لهم " .

**ثالثاً : خصائص المشكلة الاجتماعية :**

اتضح من العرض السابق لمفهوم المشكلة الاجتماعية وطبيعتها أنها تتميز في طبيعتها وأنواعها والظروف والعوامل التي تشكلها بخصائص ومميزات خاصة ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 – المشكلة الاجتماعية تتميز بخاصية عدم الاتزان وهي التي تتمثل في وجود شعور بعدم الارتياح والرضى نحو وضع معين ليس في موضعه الصحيح أو الشعور بوجود حالة من عدم تحقيق الكفاية لحاجات وآمال وطموح الأفراد بالنسبة لقدراتهم وامكانياتهم مواردهم .

2 – والخاصية الثانية وهي تشتت من الأولى – والتي تتسم بما تسببه من مظاهر نفسية واحساس وشعور بمظاهر القلق والحيرة وما يترتب عليه من ضغوط نفسية لدى أفراد المجتمع . وهذه الخاصية هي نفسية اجتماعية ، وهي حتمية وضرورية لحل المشكلات الاجتماعية لأنها تمثل الدافع الحقيقي الذي يكمن للوصول إلى حلول وبدائل للمشكلات الاجتماعية لاختيار أفضل الحلول منها ، والتي تتميز بأن تحقق أكبر قدر من الكفاية لعامة الأفراد ، وأقل ضرر ، وفي أسرع وقت ممكن وبأقل التكاليف .

3 – المشكلة الاجتماعية تتميز بأنها تمثل محل اهتمام أفراد المجتمع ومؤسساته وتنظيماته ، لأنها تمس حياة الأفراد وتمس حياة المجتمع كله ، ومن هنا نجد أن المشكلة الواحدة تمثل اهتمام المسؤولين من رجال السياسة ، ورجال الفكر والتربية ، ورجال الإعلام والفنانين ، فكل منهم رؤية وموقف ورأى ، يؤثر بطريقة أو أخرى في المشاركة في الحل لهذه المشكلة أو التعبير عنها .

4 – المشكلة الاجتماعية تتميز بالصعوبة النسبية لقياس وضبط التحكم والتنبيؤ في متغيراتها ، لأنها تنصب على الإنسان الفرد وعلى المجتمع في آن واحد ، وكلاهما سريع التغير من لحظة لأخرى ، ومن ناحية أخرى ، فإن المتغيرات أو العوامل أو مسببات الظاهرة – متغيرات المستقلة – الاجتماعية ليست مستقلة تماماً ، وإنما غالباً ما تكون هناك علاقات متبادلة فيما بينها وسوف نشرح ذلك بالتفصيل في أسلوب المنهج العلمي لحل المشكلة .

5 – والمشكلة الاجتماعية لا تعمل منفصلة عن المشكلات الاجتماعية الأخرى ، وإنما ترتبط بها وتتفاعل معها ، تؤثر فيها وتتأثر بها ، لهذا فإن أهم ما يميز المشكلة الاجتماعية هي الترابط والتلازم بالمشكلات الأخرى

6 – للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجة تأثيرها ومدى أولوياتها . فهي ترتبط بالماضي بما فيه من نتائج خبرات ، والحاضر بكل ما فيه من واقع ، والمستقبل بكل ما فيه من آمال وطموحات ومن ثم فهي ترتبط بالبعد التاريخي . ولا تتوقف المشكلة على ارتباطها ببعد التاريخ وإنما ترتبط أيضاً ببعد المكان والقانون والسياسة والاقتصاد .... الخ وهذا ما سوف يتناوله الجزء التالي .

### رابعا : أبعاد المشكلة الاجتماعية :

الواقع أن مصطلح " البعد " Dimenion مستمد من علوم الرياضيات ( البحتة والتطبيقية ) ، وبخاصة من العلوم الهندسية مما يجعل الشكل الهندسي واضح الأبعاد والمعالم ومنه يمكن تحديد شكله ومساحته وحجمه وما له من خواص . كذلك الحال بالنسبة للمشكلة الاجتماعية ، فإنه عندما نتحدث عن أبعاد المشكلة الاجتماعية فإننا نعني تحليل المشكلة الاجتماعية إلى محدداتها وعواملها والظروف المحيطة التي تسبب المشكلة أو تؤثر في الظاهرة الاجتماعية . وعلى ذلك فإن أبعاد المشكلة الاجتماعية تتضح في الآتي :

#### **1 – البعد التاريخي :**

ويقصد بهد البعد الزمني ، أي الظروف والعوامل الزمنية التي ساهمت في تشكيل المشكلة الحالية ، فالمشكلة الحالية نتيجة لتفاعل تاريخي سابق ، بكل ما فيه من عوامل سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية حدثت في الماضي البعيد والقريب كذلك يساهم البعد الزمني ف التنبؤ النسبي بمعالم المشكلة في المستقبل ذلك لأن التاريخ ما هو إلا سلسلة من حلقات ثلاث :

- 1 – الماضي بكل ما فيه من نتائج خبرات .
  - 2 – والحاضر بكل ما فيه من واقع قائم يشعر به الفرد .
  - 3 – والمستقبل أو الأمل الذي يتطلع إليه الناس .
- والجدير بالذكر أن تالزمن يسير في اتجاه واحد إلى الأمام ، إلا أنه متصل في حلقاته والشكل التالي يوضح ذلك .



**2 - البعد الجغرافي ( المكانى ) :**

يشكل هذا البعد أهمية لتحديد جوانب المشكلة فهو يساعد على المقارنة بين جوانبها فى الأقاليم المختلفة فى المجتمع الواحد أو بين المجتمعات . فمثلاً مشكلة الأمية تختلف فى حجمها فى مصر عن أمريكا عن روسيا ... الخ . وقد يختلف حجمها ووزنها فى الوطن الواحد ، فمثلاً فى الريف يختلف عن المدينة وتسمى المقارنة فى مثل هذه الحالة بالمقارنة العرضية . Cross Sesction

**3 - البعد القانونى :**

إذا كانت طبيعة القوانين على اختلاف أنواعها - سماوية من عند الله أو وضعية من وضع الإنسان فى الأرض - هى التشريع وتحديد العلاقات وتنظيمها فى صورة معايير أو مثل أو قيم أو قوانين اجتماعية تنظم الحياة الاجتماعية ، وإذا كانت المشكلة الاجتماعية هى انحراف عن مسار وضعها عن الوضع الأمثل . لذلك فإن البعد القانونى يساعدنا بالعوامل والمسببات بالإضافة إلى الفارق بين الوضع المعيارى والوضع القائم للمشكلة ومن ثم يمكن قياس هذا الفارق ومعالجته ومحاولة واعادته إلى وضعه المعيارى عن طريق حل المشكلة الاجتماعية .

**4 - البعد السياسى :**

المشكلات الاجتماعية - على اختلاف أنواعها - تحتل مكاناً هاماً بين رجال السياسة فى أى مجتمع محاولين بذل أقصى جهد ممكن لحلها وتحقيق حالة من الرضا والكفاية والأمن عن أوضاعها الاجتماعية . ومن ثم فالرجوع إلى البعد السياسى للمشكلة يمكننا من تحليل الأوضاع والعوامل السياسية والجهود المبذولة من رجال السياسة والسياسى ونظراته لها ومدى اهتمامهم بها ودرجة أولوياتها ، وغياب البعد السياسى لتحليل أى مشكلة اجتماعية إنما فى حقيقة الأمر يعمل على غياب بعض ملامحها .

**5 - البعد الاقتصادى :**

معظم المشكلات الاجتماعية لها بعد اقتصادى من حيث مسبباتها والعوامل التى تشكل فى مضمونها وتكوينها . والبعد الاقتصادى للمشكلة يضيف أضاء واقعية على مدى ارتباطها بهيكل الاقتصاد العام ومدى تأثرها بالمتغيرات الاقتصادية وعلى ذلك يساعد على وضوح الرؤية وتحليل

المشكلة الاجتماعية فمشكلات التعليم مثلاً ، في مصر معظمها لها مسببات اقتصادية سواء من حيث التمويل أو التكاليف أو العائد الاقتصادي من التعليم نفسه ، وما يرتبط به من مشكلات سكانية وعجز في ميزان المدفوعات يجعل المجتمع المصرى عاجزاً عن بناء المدارس اللازمة للتلاميذ واحتوائهم في يوم دراسى كامل ، بدلاً من تشغيل المدرسة عدة فترات . وخلص القول ان المشكلة الاجتماعية ترتبط بالبعد الاقتصادى ، وهو أحد معالمها الرئيسية ، لذا لا بد من ارجاع المشكلة الاجتماعية للظروف والعوامل والمسببات الاقتصادية التى تؤثر فى المشكلة .

### 6 - البعد الاجتماعى :

يعد البعد الاجتماعى لأى مشكلة بعداً رئيسياً وهاماً وذلك لأن أى مشكلة كانت اقتصادية أو سياسية أو ثقافية .... الخ ، إنما لها بعد اجتماعى يتمثل فى تأثيرها على السلوك الاجتماعى العام للأفراد ، فعدم الشعور بالمسئولية وعدم الشعور بالإنتماء القومى ، واللامبالاة ، والفردية ، والسرققة ، والرشوة ، والنفاق ، والتملق ، واختلال الآداب العامة وانحراف الأحداث للشباب ، وانتشار المخدرات وفقدان القدوة الحسنة فى الشارع والمدرية ، أو المنزل نتيجة حتمية لمشكلات اقتصادية وسياسية ، أدت فى محصلتها إلى هذه الأوضاع الاجتماعية المختلفة من السلوك التى تؤثر فى بعضها وفى الأنظمة السياسية والاقتصادية الأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

### 7 - البعد الثقافى :

ويشمل هذا البعد الجانب الثقافى للمجتمع بكل ما فيه من مفاهيم وأفكار ، وآراء وعادات وقيم ، أى أسلوب الحياة وطريقتها فى مجتمع من المجتمعات وبطبيعة الحال فهذا الأسلوب يتغير نسبياً بتغير الأبعاد السابقة واللاحقة من هنا تظهر عادات وقيم جديدة ، وتختفى عادات وقيم قديمة .

### 8 - البعد التربوى :

ويقصد به الآثار المترتبة من المشكلة على النظام التعليمى ووسائل الإعلام والوسائط التربوية الأخرى ، والجدير بالذكر أن المدرسة أو الأسرة ، والتلفزيون والإذاعة وأماكن العبادة ، والنوادي ، والمسارح ، ودور السينما وغير ذلك من وسائط تربوية تعليمية تساهم بدور هام فى حل أى مشكلة أو على الأقل التخفيف من حدة هذه المشكلة بما تقدمه

للمواطنين والرأى العام من حقائق ووقائع عن المشكلة , وأثارها على المواطنين وطرق وأساليب حلها .

### **خامسا : أهم المداخل التربوية لعلاج المشكلات المجتمعية :**

لا شك أن النظام الاجتماعى فى أى مجتمع عندما يقيم نظاما تربويا به فإنه ينتظر منه العديد من الإسهامات لمعالجة المشكلات المجتمعية ، هذا بالإضافة إلى قيامه بدوره الأساس فى تربية وإعداد وبناء أفراد هذا المجتمع ، وسوف نتناول فيما يلى أهم المداخل التربوية التى تسهم فى معالجة مشكلات المجتمع وهى بمعنى آخر الطرق أو الأساليب التى يمكن أن تسهم بها المنظومة التربوية فى علاج مشكلات المجتمع ، وهى كما يلى :-

#### **أ : المداخل الوقائية :-**

ومن أبرز تلك المداخل :-

**1 - التربية :-** تمثل التربية مدخلاً وقائياً للإسهام فى علاج مشكلات المجتمع ، فالتربية كما نعلم جوهرها الأساسى هو السلوك فإذا قامت الوسائط التربوية المختلفة فى المجتمع بأدوارها التربوية المنوطة بها على الوجه الأكمل فإنها بذلك تكون قد قدمت للمجتمع مدخلاً أو أسلوباً وقائياً لعلاج مشكلاته ، ذلك أن المجتمع ينتظر من أفراده سلوكيات وتصرفات تتفق مع الفلسفة المجتمعية التى يتبناها وبذلك يكون قد حقق الأهداف التربوية المنشودة ، والتى تعد حد المداخل الوقائية فى معالجة المشكلات المجتمعية ، أما إذا قصرت الوسائط التربوية فى القيام بأدوارها فى إعداد وبناء الأفراد بما يتفق مع الفكر المجتمعى فإنها تكون بذلك أضافت إلى المنظومة المجتمعية مشكلات أخرى ولم تسهم فى علاج تلك المشكلات .

**2 - التعليم :-** يعد التعليم أحد أهم جوانب العمل التربوى فى المجتمع وخاصة المؤسسات التعليمية النظامية ذلك أن هذه المؤسسات حينما تقوم بأدوارها المنوطة بها تكون قد أسهمت فى إعداد وبناء أفراد هذا المجتمع ومن ثم فقد أدت الدور الوقائى فى معالجة المشكلات المجتمعية ، والعكس غير صحيح .

**3 - المناخ العام السائد فى المجتمع :-** يعتبر المناخ العام السائد فى المجتمع أحد أهم المداخل الوقائية لعلاج المشكلات المجتمعية ، وخاصة فى حالة تبنى المجتمع لفلسفة مجتمعية واضحة وأصلية حيث يترتب على

ذلك أن يصبح هذا المناخ مناخاً صحياً وسليماً يسهم بشكل أو بآخر في وقاية المجتمع من المشكلات المختلفة التي يمكن أن تحدث لو لم يكن هناك مناخ عام صحي وسليم سائد في هذا المجتمع ، فالمناخ الصحي بما يحتويه من قيادات تقوم بأدوارها المنوطة بها دون تقصير ، ومؤسسات مجتمعية تحافظ على المال العام وتؤدي أدوارها كما ينبغي أن يكون ، وغير ذلك من العناصر التي ينبغي أن يتشكل منها المناخ العام في المجتمع البشري ، فلا شك أن هذا المناخ يصبح له دور أصيل أمام أفراد المجتمع وخاصة الصغار ؛ حيث يتشربون منه كل ما هو نافع لمجتمعهم ومن ثم فإن هذا المناخ الصحي يعتبر أحد أهم المداخل الوقائية في معالجة المشكلات المجتمعية .

**4 - القيم السائدة في المجتمع :-** تعد القيم أحد أهم موجهات السلوك الإنساني فإذا ما كانت هذه القيم إيجابية وسليمة ومنبثقة من عقيدة أو فلسفة أصيلة وواضحة ارتضاها المجتمع لحياته العامة ولحياة أفرادها الخاصة أيضاً ، فإن هذه القيم تشكل جانبا وقائيا أصيلا في معالجة المشكلات المجتمعية ، وبناء عليه فلا بد أن تقوم الوسائط التربوية المختلفة في المجتمع بغرس هذه القيم في شخصيات الأفراد وخاصة في مرحلة الطفولة ، ثم تتميتها في المراحل العمرية المتتالية مع بعض من التوجيه والإرشاد والنصح ، فإذا ما حدث ذلك فإن هذه القيم الإيجابية والأصيلة تشكل أحد أهم الجوانب الوقائية لعلاج المشكلات المجتمعية .

**5 - غرس صحيح العقيدة :-** لا شد أن غرس صحيح العقيدة الدينية منذ مرحلة الطفولة يعد أحد أهم الجوانب الوقائية في معالجة المشكلات المجتمعية ، ذلك أنه عندما يتعلم الفرد وهو صغير صحيح العقيدة فإنه ينشأ متمثلا لهذه العقيدة في سلوكياته في حياته الخاصة والعامة ومن ثم فإنه يسلك وفقا لعقيدة سليمة وصحيحة غرست فيه منذ الصغر فشكلت جانبا وقائيا في شخصيته يسهم بشكل أو بآخر في معالجة مشكلات مجتمعه ، قد حصنته من الأشياء المغلوطة في المجتمع وخاصة في مجال العقيدة الدينية .

**ب : المداخل العلاجية لمواجهة المشكلات المجتمعية :-**

لا شك أن معالجة المشكلات الاجتماعية أو المجتمعية أو غيرها يحتاج إلى نوع من التفكير السليم الذي يؤدي إلى طرح هذه الحلول في صورة

علمية سليمة ، ونعرض فيما يلي لبعض المداخل العلاجية لمواجهة المشكلات المجتمعية :-

### 1 - القضاء على أنواع التفكير غير السليمة :-

لقد منح الله سبحانه وتعالى الإنسان العقل الذى هو أداة التفكير حتى يستطيع أن يعمر الأرض ويعيش عليها وذلك باعتبار الإنسان أرقى المخلوقات ؛ لهذا فقد كرمه الله بهذا العقل ، إلا أن هناك أنواعا من التفكير غير السليمة التى لا تعطى حولا سليمة للمشكلات وهى كما يلي :

**- التفكير القائم على السلطة :** وهذا النوع من التفكير قد لا يكون سليما أو أنه يحقق أهداف معينة لمن يصدر عنه . ذلك أن صاحب السلطة سواء كان حاكماً أو منفذاً أو مشرعاً للقوانين أو ما إلى ذلك حيث يصدر صاحب السلطة قرارات أو قوانين إما لصالحه أو لتحقيق مآرب شخصية أو لأى هدف آخر . وحينئذ يستقبل المرؤوس القانون أو غيره كى ينفذه دون تفكير ذلك أنه صادر عن صاحب سلطة وهو لا يستطيع أن يعترض عليه أو يناقشه وإلا تعرض للإيذاء أو للفصل أو غيره . وليس معنى ذلك أن التفكير الصادر عن صاحب السلطة كله غير سليم فقد يحقق أهدافا على المستوى البعيد أو القريب .

**- التفكير القائم على المحاولة والخطأ :** وهذا النوع من التفكير قد يؤدي إلى نتائج جيدة أو قد لا يؤدي إلى نتائج مرغوبة ذلك أنه قائم على المحاولة والتى قد تنجح أو قد تفشل ، ومن ثم فهو تفكير غير علمى أو غير سليم ويحتمل الخطأ والصواب . والواقع أن التفكير بالمحاولة والخطأ قائم على الممارسات غير الواعية على أمل الوصول إلى الحل بالصدفة . وهذا النوع من التفكير يقوم على الممارسة واكتشاف الحل بالتدرج خطوة بعد خطوة عن طريق تكرار العمليات الصحيحة وتجنب العمليات الخاطئة ومن أهم خصائص التفكير بالمحاولة والخطأ :

- أنه لا يقوم على التدبر والفكر والموازن العقلية .
- عناصر المشكلة لا تكون واضحة فيه أمام الإدراك .
- يقوم السلوك والنشاط فيه على غير هدى على أمل الوصول للحل بالصدفة .
- الصدفة عامل أساسى فيه للوصول للحل .
- الذين يمارسون هذا النوع من التفكير كثيرى العمل ، قليلى التفكير .

ويمكن بيان بعض الظروف التي تساعد على استخدام هذا النوع من التفكير مثل :

- انخفاض المستوى العقلى وقلة الخبرة .
- أن الإنسان يلجأ إلى هذا التفكير عندما تواجهه مشكلة خارج إطار تخصصه ، مثل (محاولة إصلاح سيارته بنفسه ) .
- يضطر بعض الأفراد لاستخدام هذا النوع من التفكير لأنه لا يمكن تعلم بعض المهارات والعادات إلا من خلاله مثل تعلم قيادة السيارات والسباحة ومن عيوب التفكير القائم على المحاولة والخطأ :
- أنه مضيعة للوقت والجهد .
- عدم قدرة الشخص على تكرار المحاولة من جديد من دون أخطاء إذا لم يدرك سبب الحل .
- استخدام هذا الأسلوب يعرض الأشياء للتلف . ويعرض صاحبه للخطر فى بعض الأحيان .

ويمكن أن نتجنب هذا النوع من التفكير هكذا :

- أن لا تشجع طلابنا على استخدامه .
- ينبغي تصحيح أخطار الطلاب وتعريفهم أخطاءهم .
- يجب أن نواجه المشكلات الصعبة بالتفكير العلمى .
- التفكير الميتافيزيقي أو ما وراء الطبيعة : وهذا النوع من التفكير يعتمد على الخوف من الغيبيات والتي لا يعلمها إلا الخالق سبحانه وتعالى ، وقد كان سائدا فى عصور الظلام فى أوروبا وهو لا يزال قائما فى بعض المجتمعات خاصة النامية والمتخلفة ، كما أنه كان سائدا قبل ظهور الدين الإسلامى فى شبه الجزيرة العربية وهو تفكير يعتمد على عنصر التخويف والإرهاب الفكرى من المجهول فيما وراء الطبيعة ، حيث كان البعض يخيف الناس من ما وراء البحر ، أو النهر ، أو الجبل ، أو ما إلى ذلك ، استهدافاً لتحقيق مآرب معينة دون أعمال للعقل ولكن يمارس الإنسان السلوك خوفا مما وراء الطبيعة .

- التفكير الخرافى : يعتبر التفكير الخرافى بمثابة تفكير سطحي لا يستند على حقائق علمية ، ويناقض الواقع الموضوعى ، ويصدر عن ذهن مغلق أصابه خلل نتيجة الجهل أو انخفاض نسبة الذكاء أو الظروف البيئية المحيطة بالإنسان . ويعرف بأنه : " سلوك معتل ولا يؤدي إلى تعديل فى

سلوك الإنسان نحو الأفضل ، بل نحو الأسوأ ، وهو عملية غير مخططة علمياً تفتقر إلى ربط العلل بالمعلولات وهو يضيف على الأشياء معاني وهمية خيالية لا طائل من ورائها ، تدور حول التطير ، والتشاؤم ، والتفاؤل ، وقراءة الكف والفتجان ، وقراءة الطالع لتحقيق أهداف وهمية " . ويرجع أصل الاشتقاق اللغوي للتفكير الخرافي إلى رجل عربي من بني عذرة اسمه " خرافة " كان " يزعم أن له علاقة بالجن فيحدث قومه بما كان يرى ويسمع ، لكنهم كذبوه واعتبروا حديثه ضرباً من الهذيان واعتبروا كل حديث مشابه بأنه حديث خرافة . وتعرف الخرافة علمياً بأنها : " فكرة تتناقض مع الواقع الموضوعي لأنها ترد العلل إلى غير معلولاتها العلمية الموضوعية " . ويستشف من هذا التعريف بأن الخرافة تتعارض مع التفكير العلمي الذي يرفضها لأنها لا تستند إلى معطيات حقيقية موضوعية راسخة .

خصائص التفكير الخرافي :

- يتسم التفكير الخرافي بمجموعة من الخصائص المميزة له ؛ أهمها :
- أنه يستند على الفردية الذاتية في منأى عن الموضوعية .
- أنه لا يستند على تعليل علمي ولا يربط السبب بالمسبب .
- يتجرد من أدوات البحث العلمي التي تساعد على اكتشاف الحقيقة لذلك فهو غير ادر على مواجهة مشكلات الحياة .
- يتسم بالجمود ويفتقر إلى تتابع الأحداث في الزمان والمكان .
- يعتمد على الترمويه والتضليل ويترتب عليه تدنى المستوى الثقافي وعجز في النمو والتطور .
- النتائج التي يتوصل إليها غير صحيحة ومضللة ، ولهذا فإنه يضل الإنسان ويقوده إلى الانحراف وإلى مواقع التخلف .

أنماط الخرافات :

يتفشى في المجتمعات البدائية أنماط من الخرافات التي تحول بينهم وبين التقدم لأنهم يولونها أهمية كبرى ، ويتخذون منها أداة لتفسير بعض الأمور الحياتية ، ويترتب عليها القيام بطقوس يجدون فيها متعة ، فهي توهمهم بالسعادة وتبقيهم في مناطق التخلف . والأفراد الذين يعتمدون على التفكير الخرافي في التعامل مع قضاياهم بهم سمات معينة من أبرزها :

- الميل لتصديق المشعوذين والدجالين الذين يبيعونهم أو هاماً ويمنونهم بالغنى السريع بأساليب ماهرة مثل البحث عن كنوز دفيئة يرصدها الجان - الجهل أو الطمع للحصول على بعض المكاسب الوهمية .  
- قلة التكيف مع الواقع فلم يتمكنوا من التعيش معه فجنحوا للخرافات .  
- أنهم صيد سهل للمحتالين حيث ينمو الوهم لدى البعض منهم لدرجة يعتقدون معها أنه حقيقة .  
وبناء عليه فلا بد للإنسان أن يبتعد عن هذا النوع من التفكير حتى لا يؤدي نفسه أو من حوله من خلال الإغراق في مجال الخرافات التي تنتشر في كثير من الدول المتخلفة والنامية .

**2 - تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الابتكاري :** يعد الابتكار إنتاجاً لفكرة جديدة غير متكررة من قبل ، أما الإبداع فهو تطوير وتنمية تلك الفكرة بمعنى آخر الابتكار هو أن تبتكر شيئاً جديداً أما الإبداع فهو أن تضيف على شيء موجود أصلاً في السابق وتحسنه وأصل كلمة الابتكار هو من البكور أى الوصول للشيء مبكراً قبل أى شخص آخر وهذا هو السر . مثال : أن تطور شيئاً في جهاز معين يسمى ذلك إبداعاً أما أن تبتكر جهازاً جديداً فذلك ابتكاراً .

**3 - تنمية التفكير الناقد :** يعد التفكير الناقد من أكثر أشكال التفكير المركب استحواداً على اهتمام الباحثين والمفكرين التربويين ، وهو في عالم الواقع يستخدم للدلالة على مهام كثيرة منها : الكشف عن العيوب والأخطاء ، والشك في كل شيء ، والتفكير التحليلي ، والتفكير التأملى ، ويشمل كل مهارات التفكير العليا فى تصنيف " بلوم " ويعرفه البعض بأنه فحص وتقييم الحلول المعروضة ، وهو حل المشكلات ، أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً ، وهو تفكير تأملى ومعقول ، مركز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله . والتفكير الناقد هو التفكير الذى يتطلب استخدام المسويات المعرفية العليا الثلاث فى تصنيف بلوم (التحليل - التركيب - التقويم )

ويمكن بيان مهارات التفكير الناقد فيما يلى :

- التمييز بين الحقائق التى يمكن إثباتها .
- التمييز بين المعلومات والادعاءات .
- تحديد مستوى دقة العبارة .



- تحديد مصداقية مصدر المعلومات .
  - التعرف على الادعاءات والحجج .
  - التعرف على الافتراضات غير المصرح بها .
  - تحديد قوة البرهان .
  - التنبؤ بمرتبات القرار أو الحل .
- وهناك عدة معايير للتفكير الناقد ، وهى الوضوح ، الصحة ، الدقة ، الربط ، العمق والاتساع .

#### 4 - تنمية التفكير المنطقي :-

يقصد بالتفكير المنطقي هو ذلك النمط من التفكير المقصود الذى يتم وفق عمليات ذهنية متكاملة ، ويتطلب أن يكون المتفكر متمتعاً بنشاط وحيوية ، وبمخزون وافر من المعلومات والخبرات المنظمة ، مع إعطائه زمناً كافياً للتعامل مع القضية التى يراد إيجاد حلول لها بعد التعرف على مسبباتها ، والتوصل إلى أدلة تساعد على تذليلها . ويعد التفكير المنطقي من أكثر أنماط التفكير جدوى للإنسان لأنه باتباعه لخطواته يستطيع تذليل المشكلات التى تواجهه أثناء سعيه لتحقيق أهدافه . ويمارس الفرد التفكير المنطقي عندما يحاول اكتشاف العوامل التى تسبب الخلل أو تصنع الأحداث ، أو سعيه لمعرفة النتائج التى تترتب على الأعمال التى يقوم بها ، لتحقيق النجاح الذى يتطلع إليه .

- وتتم عملية التفكير المنطقي فى أربع مراحل متكاملة وهى :
  - الشعور بالحاجة إلى التفكير من أجل التعامل مع قضية حياتية.
  - استحضار المعلومات والخبرات المخزنة للاستفادة منها فى التعامل مع المسألة التى طرأت من أجل التوصل إلى حلول مرضية لها.
  - البحث عن أفكار أخرى مساندة ودراستها للتعرف على مدى الاستفادة منها لتحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج .
  - اختيار الحل الملائم واختباره للتأكد من صلاحيته .
- ويمكن القول بأن أبرز خصائص التفكير المنطقي أنه :
- \* تفكير عملى واع يستند على عمليات عقلية ، ويستدل عليه من آثاره .
  - \* يعتمد على إيجاد علاقات بين القضايا والظواهر موضوع الدراسة ،
  - وبين المعلومات والخبرات المخزنة فى الذاكرة .
  - \* يبدأ بخبرات حسية ويتطور إلى خبرات تجريدية .

- ويتميز التفكير المنطقي كذلك بأنه :
- تفكير نام متطور ينمو مع تقدم العمر وبالمطالعة المستمرة ، ويعتمد على العقل وعلى المعلومات والخبرات المختزنة .
  - تفكير منهجي محدد الأدوات وواضح الأساليب ، ويتطور من خلال البحث عن العلاقات بين الأشياء وربطها ببعضها .
  - متعدد المستويات تبعاً للأعمار والبيئات والثقافات .
  - يتسم بتدرج مراحل وبترتيب خطواته ويستدل عليه من خلال آثاره المتمثلة في القدرة على حل المشكلات أو اتخاذ القرارات .
  - يعتمد على عدد من العمليات العقلية المترابطة لتحقيق الهدف ، وهذه العمليات هي : المقارنة ، التصنيف ، التنظيم ، التجريد ، التعميم ، الحسية ، التحليل ، التركيب ، الاستدلال ، الاستنباط ، الاستقراء .

### 5 - اتباع التفكير العلمي كأسلوب للحياة ولحل المشكلات :-

يعد التفكير العلمي أرقى أنواع التفكير الإنساني الذى يمكن به حل المشكلات المتباينة والوصول إلى أرقى أنواع الحياة البشرية على الأرض وقد نجحت الدول المتقدمة في اتباع هذا النوع من التفكير فحققت من خلاله تلك النهضة الحياتية وهذا التقدم الذى نراه في تلك الدول . ذلك أن التفكير العلمى يقوم على خطوات متتابعة ومترابطة حيث يستخدم المنهج العلمى لتحقيق الأهداف المنشودة وفقاً لهذه الخطوات . ولهذا فمن الأمور المهمة في عملية التربية وما تتضمنه من تعليم أن نكسب الطلاب أسلوب التفكير العلمى في حل المشكلات سواء في حياتهم العامة أو الخاصة . وتجدر الإشارة إلى أن التفكير هو في حقيقته تكوين فوضى نفترض وجوده ونستدل عليه من خلال أقوال وأفعال الإنسان ، وهو في ذلك مثل القيم والتعلم وغير ذلك .

ويمكن بيان الخطوات التى يتكون منها التفكير العلمى والتى تميزه عن غيره من أنواع التفكير فيما يلى :-

أ - الشعور أو الإحساس بالمشكلة : تعد هذه الخطوة من أهم خطوات التفكير العلمى ذلك أنه قد تكون هناك مشكلة أو ظاهرة لا يلتفت إليها كثير من الناس ولا يشعرون بها ومن ثم فإنها لا تستحوذ على تفكيرهم وبالتالي لا يفكرون في إيجاد حلول أو تفسير لها . لهذا كان من الضروري أن

يشعر الإنسان بوجود المشكلة أو الظاهرة حتى يعمل على إيجاد حل أو تفسير لها .

ب - تحديد المشكلة : تعد هذه الخطوة من الخطوات العلمية المهمة لحل أو تفسير المشكلات أو الظواهر الاجتماعية أو غيرها ، ذلك أنه لا بد من تحديد المشكلة أو الظاهرة من الناحية الجغرافية (المكانية) أو البشرية أو الزمنية ، وهذا حتى يمكن إيجاد معالجة علمية سليمة لتلك المشكلة أو الظاهرة في ضوء هذا التحديد العلمى وبدونه تصبح النتائج التى نصل إليها لمعالجة هذه المشكلة غير صالحة للتطبيق . كما أنه يجب أن نضع فى اعتبارنا طبيعة المشكلة أو الظاهرة التى نعمل على حلها أو تفسيرها حتى يمكننا الوصول إلى نتائج علمية دقيقة ومحددة .

ج - جمع المعلومات عن المشكلة : تعد هذه الخطوة من الخطوات الهامة لإيجاد حلول علمية دقيقة ومحددة للمشكلات أو الظواهر التى نعالجها ، إلا أنه يجب أن نضع فى الاعتبار أن هناك مشكلات أو ظواهر قد لا يحتاج إلى جمع معلومات عنها ، حيث تكون المعلومات متوفرة ومعروفة من خلال دراسات سابقة أو أن المشكلة واسعة المدى ومعروفة للجميع ، من ثم فقد نحتاج إلى هذه الخطوة أو قد لا نحتاج إليها وذلك حسب طبيعة ونوع المشكلة أو الظاهرة التى نعالجها .

د - فرض الفروض : من المعلوم أن الفرض هو حل مقترح للمشكلة التى نعالجها ومن ثم فلا بد من وضع مجموعة من الفروض أو قد يكون فرض واحد ، والجدير بالذكر أن هناك مشكلات لا تتطلب وضع فروض لها .

و - الوصول إلى نتائج للتطبيق النظرى والعملى أو أحدهما .

ز - التأكد من صحة النتائج التى تم الوصول إليها إما نظريا أو عمليا أو أحدهما .

ح - الوصول إلى نتائج عامة أو تعميمات أو قوانين عامة .

ويتضح من استعراض خطوات التفكير العلمى أن هذا النوع من التفكير يحتاج إلى مثابرة وجهد وعمل دؤوب وهو ما يجعلنا نصل إلى نتائج حقيقية يمكن تعميمها والاستفادة منها فى نهاية هذه الخطوات ، ونظراً لما يبذل فى هذا النوع من التفكير من جهد وعمل شاق فإن بعض المجتمعات أو الأفراد يبتعدون عنه ويلجأون إلى طرق تفكير أخرى لا تستدعى بذل

هذا الجهد والعمل الشاق وهم غالبا لا يحققون مثل هذه النتائج التي يمكن الوثوق بها وتعميمها .

### دور المعلم فى تنمية التفكير العلمى لدى طلابه :-

تتفق جميع المذاهب الفلسفية فى التربية على أهمية التفكير ووظيفة المؤسسات التعليمية فى تنميته ، فوظيفة المدرسة فى تحليها النهائى وظيفه فكرية ، إذ توجه الناشئين بالمعرفة وعلى أساسها ، وتهدف إلى تنمية عقولهم وتشكيل سلوكهم بما يكتسبونه من معان ومفاهيم واتجاهات . وإذا كان المعلم هو أداة تحقيق ذلك ، فإن مسئوليته الأساسية فى تنمية التفكير ينبغى أن تركز على كيفية اكتساب الطلاب المعرفة بأفضل الطرق التي تمكنهم من ممارسة التفكير فى مجال المدرسة بوضعها الحالى ، وفى الفصل الدراسى باعتباره الوحدة التي ما زالت قائمة لتنظيم العمل بالمدرسة . لهذا ينبغى أن يدرك المعلم أن تعلم الطلاب طريقة للتفكير أفضل بكثير من تعلمهم أية مجموعة من الحقائق . وحتى يتحقق دور المعلم فى تنمية التفكير العلمى لدى طلابه ، عليه أن يراجع موقفه من طلابه وفق الأسس التالية :-

- المعلم فى حاجة ماسة إلى معرفة أشمل من المادة الدراسية التي تكشف عنها صفحات الكتاب المدرسى ، كما أنه يحتاج إلى خيال خصب ورغبة فى اللعب بالأفكار وتوليدها .

- أن ينظر المعلم إلى الموقف التعليمى على أنه رياضة فكرية أساسها الحوار والمناقشة مع الطلاب . فمقابلة الفكر بالفكر يؤدي إلى توليد المعانى وتعميق المفاهيم ، والتخلص من اللفظية والرتابة . ويتضمن هذا المعانى وتعميق المفاهيم ، والتخلص من اللفظية والرتابة . ويتضمن هذا حرص المعلم على التخطيط للمواقف التعليمية وطرح الأسئلة التي سيسألها لطلابيه .

- أن يحرص المعلم على اختبار المعانى بالمناقشة والتحليل وبالخبرات المتجددة . فخبرات الطلاب الماضية يمكن أن تكون نقطة بداية لخبرات جديدة ، وما لديهم من معارف فى حاجة إلى مزيد من العمق والاتساع . وإذا كان الكتاب المدرسى يقدم لهم جديداً ، فإن هذا الجديد لا يصبح ذا معنى بالنسبة لهم إلا إذا تفاعل مع خبراتهم السابقة وبما اكتسبوه منها .

وبهذا يكون إبراز معاني الحقائق والأشياء السبيل إلى تنمية الدقة والموضوعية .

- أن يحرص المعلم على أن ينمي في طلابه الاعتماد على أنفسهم فذلك خير وسيلة لتنمية التفكير وممارسة البحث والاستقصاء .  
- أن ينظر المعلم إلى عملية تنظيم المادة في علاقتها بطريقة التفكير ، فالمنهج والطريق مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط . ومن هنا ينبغي النظر إلى الطريقة على أنها السبيل إلى تنظيم المادة الدراسية بحيث تجعلها أكثر فاعلية لتحقيق النتائج المرغوب فيها .

- أن يتخذ المعلم الوسائل المختلفة مثل الأعمال التحريرية على أنها وسائل لتنمية التفكير لا على أنها غايات في ذاتها . ولا بد أن تتحول الامتحانات إلى وسائل تشجع الطلاب على اكتشاف وتوسيع دائرة معلوماتهم النامية بطريقة تأملية ، لا أن تكون وسائل ضغط وإرهاق تهدف إلى الترييد والتكرار . كذلك يمكن أن يكون التلخيص وسيلة أخرى فعالة لتكوين مجال تأملى مستمر . فمثلاً التزام جماعات صغيرة من الطلاب بعمل الملخصات التي تقوم على مناقشة وتبادل الآراء والتميز بيم النقاط المختلفة وحسن الاختيار بينها وتنظيمها والتأكيد على استخدام الإيضاح بالوسائل المعينة فى معالجة الأفكار مع استقرار المفاهيم والمبادئ والقواعد أمر ضرورى لإتاحة جو تأملى فى حجرة الدراسة .

وبتحقيق ما سبق ، تهىئ المدرسة للطلاب فرصة لمواجهة المواقف المختلفة فى هذا العالم المتغير ، وذلك بتمكينهم من الاتجاهات العقلية العلمية حيث إنها تصنع ثقنتهم فى التفكير العلمى كوسيلة لاختبار الأفكار والآراء والحقائق . ويمكن لجميع المعلمين على اختلاف تخصصاتهم الإسهام فى تنمية هذه الاتجاهات العقلية . وبذلك يتحقق لدى الطلاب وحدة الفكر لا عن طريق الاعتماد على سلطة فوقية أو عن طريق الاعتماد والتسليم بمعارف ومبادئ دون مناقشة ، وإنما عن طريق استخدام ما يتوفر من حقائق كبدائية لتحقيق التعاون من أجل الوصول إلى مزيد من المعارف وبهذا تكتسب الطريقة العلمية صفتها الاجتماعية .

### ج: التعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة :-

اتضح مما سبق ذكره فى المدخل الوقائى لعلاج المشكلات المجتمعية أن هناك عدة أمور مهمة تشكل هذا المدخل الوقائى وهى التربية والتعليم

والمناخ العام السائد في المجتمع وكذلك القيم السائدة وأيضا غرس صحيح العقيدة ، وهى كلها أمور تقع في إطار حتمية وضرورة التعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة وذلك من خلال عدة أمور :

- تبنى المجتمع لفلسفة مجتمعية واضحة وأصيلة توجه الحياة والعمل في هذا المجتمع وذلك مثلما هو حادث في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتبنى الفلسفة البرجماتية ( النفعية ) حيث ينبثق عنها الفكر التربوي التقدمي الذى يوجه حركة العمل داخل الوسائط التربوية وكذلك حركة العمل داخل التعليم النظامي من خلال أهداف واضحة وأصيلة ، وهكذا فهناك انبثاق فلسفي واضح المعالم يوجه حركة الحياة والعمل في المجتمع الأمريكى . ولقد أعطينا المثال الأمريكى للإيضاح والبيان ؛ ذلك أن جميع الدول المتقدمة يوجد بها نفس الانبثاق الفلسفى . كل حسب فلسفته المجتمعية التي توجه حركة الحياة والعمل به .

وإذا كانت الدول النامية تود أن تساير هذا الانبثاق الفلسفى فلا بد لها أن تتبنى فلسفات مجتمعية واضحة وأصيلة توجه حركة الحياة والعمل بها . - ضرورة وحتمية التعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة بحيث لا تعمل كل مؤسسة منفردة وحدها ، فذلك التعاون وخاصة إذا كان فى ضوء انبثاق فلسفى واضح وأصيل ، سوف يؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف وغير ذلك سيؤدى حتماً إلى تواجد العديد من المتناقضات بين هذه المؤسسات ومن ثم عدم التكامل بينها ؛ ومن هنا يبدو المجتمع مشتت ومتشردم مما سيعوق تحقيق الأهداف المنشودة .

- ضرورة إيجاد حوار دائم بين المؤسسات المجتمعية لتلافي المتناقضات وتحقيق التكامل فى العمل والإنتاج ، والواقع أن هذا الحوار يؤدي إلى ما يسمى بالعصف الذهنى الذى يوحد وجهات النظر والتوجهات لتحقيق الأهداف المأمولة . وإذا كان هذا الحوار أمراً مهماً بين كافة المؤسسات المجتمعية فى شتى مجالات الحياة فإنه كذلك مهم بل على درجة كبيرة من الأهمية بين الوسائط التربوية التى تضطلع بمسئولية إعداد وتنشئة وتنمية الأجيال فى مؤسساتها المختلفة سواء كانت مدارس التعليم النظامى أو الأسرة أو وسائل الإعلام المختلفة أو دور العبادة أو غيرها .

- أهمية تحديد اختصاصات ومسئوليات كل مؤسسة مجتمعية بشكل واضح وأصيل بحيث لا يحدث اختلاف أو تناقض أو تعارض بينها مما يؤدي إلى فقدان النتائج المتوقع من كل هذه المؤسسات وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى تبنى المجتمع لفلسفة مجتمعية واضحة وأصيلة كما ذكرنا من قبل .

في نهاية هذا المبحث فإنه يمكن القول إجمالاً : أن هناك علاقة ارتباطية ووثيقة بين كل من النظام الاجتماعي والنظام التربوي فكلاهما وجهان لعملة واحدة كما أنهما يتبادلان التأثير والتأثر ، ومن ثم فإن المجتمع عندما يقيم نظاماً تربوياً فإنه يتوقع منه تأدية الدور المنوط به من حيث تربية وإعداد وتنمية أفراد هذا المجتمع ، ومن ناحية أخرى فإنه يتوقع من هؤلاء الأفراد الإسهام في معالجة المشكلات المجتمعية وقد تبين ذلك من خلال العرض السابق لهذه العلاقة الارتباطية الوثيقة كما اتضحت المداخل التربوية لعلاج المشكلات المجتمعية سواء من حيث الوقاية أو العلاج .

قائمة المراجع

1. عبد المنعم محمد بدر "مشكلاتنا الاجتماعية - أسس نظرية و نماذج خليجية" ، ك 1 (المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1985م).
- 2 محمد عبد العليم مرسي "مشكلة العمالة الأجنبية معالجة إسلامية" ، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض )،
3. محمد إبراهيم السيف "المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي" ، (دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1997م).
4. عنبره حسين عبد الله الأنصاري "أثر الخادمت الأجنبية في تربية الطفل" ط1 ، (دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة ، 1990م).
5. نبيل السمالوطي بناء المجتمع الإسلامي ونظمه، (دار الشروق،جده، 2005)
6. سالم سعد السالم "اتجاهات بعض فئات المجتمع السعودي نحو العمالة الوافدة في مجال الأسرة" ، ( المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1413هـ).
7. طلعت إبراهيم لطفي ،مبادئ علم الاجتماع (مؤسسة الأنوار، الرياض، 1996)
- 8- عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون " علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية " ( دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1998 م )
- 9- معن خليل عمر "علم المشكلات الاجتماعية" دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998)
- 10- معن خليل عمر "التفكك الاجتماعي" دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005



الفصل الثانى

العنف ضد الاطفال

" اىذاء الاطفال وسوء معاملتهم "

**المقدمة :**

يعد الأطفال ضحايا للجريمة عبر التاريخ البشري ، كما أن سوء معاملة الطفل من المشكلات الاجتماعية الحديثة. وقد تفاقمت هذه المشكلة بسبب فشل الأسرة في أداء وظائفها في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أصابت المجتمعات عامة، بالإضافة إلى عوامل التغيير الاجتماعي والتحضر، وعمل المرأة، وتعدد ظروف الحياة الأسرية وصعوبتها. ففي السابق غالباً ما كان يغض النظر عن مشكلات الصغار سواء كانوا مدنيين، أم ضحايا لأسباب ثقافية تتعلق بأهليتهم الاجتماعية والقانونية ومكانتهم الاجتماعية .

والأسرة أول جماعة مرجعية يتفاعل معها الفرد بشكل مباشر، لأنها تحتضن الفرد في سنواته الأولى ومنها تتشكل شخصيته، وتتكون لديه البنى والتراكيب النفسية والاجتماعية، ومنها يتعلم ويكون نظام القيم وقواعد السلوك التي تُشكّل معايير وأطر مرجعية في سلوكه وأفعاله.. ومن المفترض أن تكون الأسرة الملاذ الآمن للفرد، والموئل الذي فيه تتم عملية التنشئة الاجتماعية، والتي بموجبها يُكوّن الفرد ذخيرته الثقافية. إلا أن الأسرة لم تعد كذلك، فقد ساد فيها الكثير من سلوكيات العنف والإساءة المتبادلة بين أفرادها، والتي أكثر ضحاياها صغار السن. وتتأثر شخصية الطالب بمرحلة الطفولة التي نما فيها بما تشمله من خبرات إيجابية أو سلبية. ويعد العنف الأسري مشكلة صحية متعددة الوجوه، وذات عواقب متنوعة آنية ومستقبلية على الفرد والمجتمع، أخطر هذه العواقب انتقال العنف الأسري بين الأجيال فيصبح المُعْتَف (الصحية) مُعْتَف (جان)، بالإضافة للعواقب الصحية والنفسية والاجتماعية، والاقتصادية التي تلحق بالطفل المُعنف وبالأسرة وبالمجتمع..

**اولا : إشكالية تعريف العنف ضد الأطفال (الأحداث):**

يعد مفهوم سوء وإساءة معاملة الأطفال من المفاهيم غير المحددة نظرياً وإجرائياً. وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزمني الخاص بسلوك التعدي، حيث إن سلوكيات سوء المعاملة وإساءتها مرتبطة بالعرف والإجماع،

والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي، وحدود مكانية وزمنية محددة. وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكيات متغير ومحكوم ثقافياً، مما يجعله متبايناً اجتماعياً. كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة، ومحكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل، وبالإطار المرجعي للفاعل والملاحظ. فما يرتكب من قبل الأهل بقصد التربية يختلف عما يرتكب من الأهل لغايات مرضية، أو لإشباع انحرافات جنسية، ويختلف عما إذا كان الفاعل من الأسرة ذاتها، أو من المعارف، أو من خارج الأسرة، وما يرتكب في ثقافة ما ويعد إساءة معاملة ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى أو في مجتمع آخر، أو حتى داخل المجتمع الواحد ما بين الثقافة الفرعية والثقافة الأم. **ويمكن تحديد**

### العوامل التالية المؤثرة في تعريف المفهوم:

- 1- السياق الثقافي: تحدد الثقافة الاجتماعية السلوكيات المقبولة اجتماعياً والسلوكيات المنحرفة، فما يقع ضمن المقبول اجتماعياً يتباين من ثقافة لأخرى وحتى داخل الثقافة الواحدة. فبعض السلوكيات تعد سلوكيات إساءة معاملة في ثقافة ما ولكنها سلوكيات مقبولة اجتماعياً في ثقافة أخرى.
- 2 - السياق الزمني: تتغير وتتبدل السلوكيات المقبولة اجتماعياً وفق الزمن، فتدخل سلوكيات جديدة ضمن ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً من فترة لأخرى. فسلوكيات التأديب المعتمدة على الضرب المبرح في المدارس سابقاً أصبحت ممنوعة تربوياً الآن.
- 3 - العرف والإجماع الاجتماعي: يمثل العرف الإطار المرجعي للحكم على السلوكيات لكونها سلوكيات مقبولة اجتماعياً أو مرفوضة اجتماعياً، فالسلوكيات التي تلاقي إجماعاً اجتماعياً تقبل أم ترفض بناءً على الإجماع الاجتماعي وليس بناءً على معيار موضوعي آخر. فمعيار القبول والرفض الاجتماعي هو الأساس في قبولها أم عدمه.
- 4 - الجماعة: تشكل الجماعة التي يحدث فيها التعدي الإطار الثقافي الاجتماعي والعرفي للحكم على السلوك. فبعض الجماعات داخل المجتمع الواحد قد يحدث فيها سلوكيات تعدي على الأطفال ولا تعد سلوكيات إساءة معاملة والعكس صحيح.

5 - الإدراك: إن عملية إدراك السلوك عملية هامة سواء من قبل الفاعل أو الضحية أو الملاحظ، فما يدركه الفاعل على أنه سلوك مقبول اجتماعي قد لا يراه الضحية كذلك أو الملاحظ.

6 - نية الفاعل: فالسلوك بقصد رعاية الطفل وتدليله ومداعبته اجتماعياً، يختلف عن المداعبة بنية إساءة المعاملة الجنسية، وتدريب الطفل على الأعمال الخشنة مثلاً بنية تقوية بنيته الجسدية تختلف عن ضربه وتأنيبه لأسباب مرضية.

7- أثر الفعل على المتلقي (الطفل): وهذا معيار آخر وهام، هل نتج عن السلوك نتائج ذات آثار سلبية على الطفل إعاقة، أم مشكلات انفعاليه أو نفسية، أم أن السلوك قد ترك أثراً إيجابياً كالتقوية الجسدية وتقوية مفهوم الذات ... الخ.

8 - مصدر المعايير المستخدمة في الحكم: ويتعلق بحكم الجماعة وهذا من أهم المعايير كيف تحكم الجماعة التي ينتمي لها الفاعل والضحية، هل يعد سلوكاً مقبولاً اجتماعياً أم سلوكاً منحرفاً. وتعد هذه العوامل أساسية في تحديد تعريف سوء المعاملة.

### ثانياً : مفهوم سوء معاملة الطفل:

غالباً ما تكون إساءة معاملة الطفل وما تمثله من تعديت متنوعة عليه مخفية، ولا تصل إلى النظام العدلي. ومرد خفاء جرائم سوء معاملة الطفل إلى أن غالبية هذه الجرائم ترتكب في الأسرة، وهي المؤسسة الاجتماعية المكلفة اجتماعياً وأخلاقياً بتوفير الرعاية والحماية للطفل، بالإضافة إلى أن الأسرة تتعامل مع هذه السلوكيات على أنها سلوكيات مقبولة اجتماعياً (وخاصة سوء المعاملة الجسدية)، أو تمارس تحت شرعية معتقدات خاطئة تربوياً كالخلط بين أساليب التأديب وسوء المعاملة، أو أن الطفل (شيء) يخص الأسرة ولا يحق للآخرين التدخل فيما يخصها. وكذلك فإن الأسرة تخضع هذه الممارسات المرفوضة على الصعيد الاجتماعي (مثل المبالغة في التعدي الجسدي، أو تعرض الطفل لتعدي جنسي من داخل الأسرة ... الخ). إلى السرية التامة وذلك لأن إمطة اللثام عنها يشكل فضيحة اجتماعية كل هذه العوامل تساعد على الحد من التدخل المؤسسي الخارجي وبخاصة التدخل المؤسسي العدلي لحماية الطفل. وبصورة عامة يمكن التمييز بين فئتين من إساءة معاملة الطفل هما:

- 1 - إساءة المعاملة التي يتعرض لها الطفل من داخل الأسرة، وهذه بدورها تنقسم إلى فئتين:
- أ - إساءة المعاملة الجسدية الناتجة عن الخلط بين أسلوب التأديب والتعدي الجسدي على الطفل بسوء معاملته.
- ب - إساءة المعاملة عامة (الجسدية والجنسية والانفعالية)، والتي مردها ضغوط اجتماعية، أو اضطرابات نفسية داخل الأسرة، وخاصة لدى الأب أو الإخوة.
- 2 - إساءة المعاملة التي يتعرض لها الطفل من خارج الأسرة، وتشمل هذه الفئة بيع الطفل، أو اختطافه لأغراض اقتصادية، خاصة ما كان منها إباحياً كتجارة الجنس ... الخ. وهذه هي الفئة هي الأكثر خطورة وقد أصبحت منتشرة على الإنترنت بشكل كبير، وتدر أرباحاً كبيرة للمستخدم، ويستغل فيها تردي الأوضاع الاقتصادية للمستخدم (الطفل) مع غياب كبير للضبط الاجتماعي والرسمي وغير الرسمي.
- إن أهم عامل في تحديد سوء معاملة الطفل على المستوى الشخصي هو العلامة أو العلامات الظاهرة على جسم الطفل، والناجمة عن الإساءة من مثل: الرضوض، والخدوش، والعظام المكسورة. لقد عرف المركز الوطني لسوء معاملة الطفل والإهمال، سوء معاملة الطفل على أنه الأذى الذي يلحق بالطفل، وإن الطفل ضحية إذا لحق به إصابات مشاهدة أو إذا عُد تحت الخطورة أو الأذى. ومن محددات تعريف سوء معاملة الطفل ما يلي: (1) وجود إصابات جسدية لحقت بالطفل، ويمكن مشاهدتها. (2) عادة ما يُعد الأهل أو مقدمو الخدمة هم الجناة. (3) انه سلوك قصدي، وغير ناجم عن حادث. (Brock, 2007).
- العنف (Violence).** تُعرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه "الاستعمال المتعمد للقوة المادية، أو القدرة سواء بالتهديد، أو الاستعمال المادي (الفعلي)، ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان .
- العنف داخل الأسرة (Violence in the Family).** إيقاع الأذى بدرجة كبيرة أو الفشل في منعه أو التهديد به من قبل فرد من أفراد الأسرة ضد النفس أو ضد الآخر وأي فعل يشمل وليس حصراً على إصابة أو

أذى جسدي أو نفسي أو عاطفي أو جنسي، أو إهمال أو استغلال، أو تخريب الممتلكات أو رعب، أو تعريض للخطر، أو تقييد الحرية أو أي شكل من أشكال السلوك القسري للسيطرة على أحد الأفراد في الأسرة أو الإساءة اللفظية أو السيطرة الاقتصادية أو أي فعل آخر مشابه أو التهديد بأي من هذه الأفعال من قبل أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر.

**إساءة معاملة الأطفال (Child Abuse)** ويشير إلى: (1) إلى التعديت على الأطفال داخل الأسرة أو خارجها. وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية (سواء بالتعدي أو إساءة المعاملة، أو بالاستخدام لغايات الجنس... الخ)، ولقد ربط استخدام مفهوم إساءة معاملة الطفل (Child Abuse) بالتعديت الفيزيائية على الطفل، أما مفهوم سوء معاملة الطفل (Child Maltreatment) فيشمل أشكالاً متنوعة من سوء المعاملة والرفض، وإساءة المعاملة الجنسية... الخ. ويعرف (جاربيريانو وجليام) سوء معاملة الطفل (Maltreatment) بأنه القيام بأفعال أو سلوكيات، أو الامتناع عن القيام بأفعال أو سلوكيات من قبل الوالدين، أو أولياء الأمور يحكم عليها من قبل منظومة القيم الاجتماعية أو الخبرة المهنية بأنها غير مناسبة ومؤذية (Garuarino & Gilliam, 1980, p. 7)، ويشتمل هذا التعريف على العناصر التالية:

- 1- السلوك غير المناسب (Inappropriate) لوصف سلوك الأب، أو أولياء الأمور.
  - 2- سلوك إيذاء (Damaging) لوصف نتائج السلوك.
  - 3- له معيار حكم (Standards of Judgment)، وهو المعيار الاجتماعي والمهني في الحكم على السلوك.
  - 4- ارتكاب بالفعل (Commission)، كما في إساءة المعاملة.
  - 5- الامتناع عن الفعل (Omission)، كما في الإهمال والرفض.
- ومن التعاريف المقبولة في إساءة معاملة الطفل تعريف قدم من الأطباء وعرف إساءة معاملة الطفل (Child Abuse) على أنه (Battered Child Syndrome)، وهو ظرف طبي لدى الأطفال الذين تلقوا سوء معاملة جسدية خطيرة عادة من الآباء، أو أولياء الأمور. ومع انتشار الأدبيات الاجتماعية والنفسية خلال الستينات والسبعينات في هذا الموضوع فقد قدم (Gil, 1977, P. 187) تعريفاً أكثر

شمولية، وهو أن إساءة معاملة الطفل "أي فعل أو امتناع عن فعل من قبل الأفراد، أو المؤسسات، أو المجتمع عامة، أو أي ظروف ناتجة عن هذه الأفعال، أو التفاعلات والذي يمنع الأطفال من الحصول على الحقوق المتساوية، والحريات، و/أو يتدخل في نموهم الكامل ويتكون بالتعريف من الأفعال ظروف وإهمال أو سوء معاملة"، ويعاب على هذا التعريف شمول الكثير من السلوكيات المختلفة.

### **ثالثاً : التطور التاريخي لمشكله العنف ضد الاطفال :**

لقد بدأت مشكلة العنف ضد الأطفال تأخذ أهميتها مع بداية الستينيات مع بداية الاهتمام بسوء معاملة الطفل، وإهماله التي عدت آنذاك مشكلة هامة تتطلب تحديداً وتدخلًا. وفي السبعينات أثير اهتمامات مشابهة إلى العنف بين الأزواج، أما في الثمانينات فقد أثير الاهتمام بسوء المعاملة الجنسية للأطفال وسوء معاملة كبار السن. حتى السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية كانت إساءة المعاملة الجنسية نادرة وتتركز في المناطق الفقيرة. أما الآن فإن إساءة المعاملة الجنسية تحدث في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية (NRC, 1993). وتبين أنه توجد أنثى واحدة من كل (3) إناث تساء معاملتها جنسياً قبل عمر 18 سنة، وواحدة من كل (4) في عمر 14 سنة، وواحد من كل (6) من الأولاد تساء معاملتهم (Hopper, 1997). كما أن غالبية الأطفال يعتدى عليهم جنسياً من قبل أشخاص يعرفونهم (AMA, 1992). وفي (82%) من الحالات يكون الفاعل مراهقاً، وذا جنسية غيرية مرتبطاً بعلاقة حميمة مع أحد أفراد أسرة الطفل (NRC, 1993). وتحدث سوء المعاملة الجنسية من خلال علاقة طويلة الأمد بين الفاعل والضحية، وتبقى بالمعدل (4) سنوات (Conte, 1985).

أما العمر الأكثر خطورة للأطفال الضحايا فهو عمر 8-12 سنة (Finkelhor & Browne, 1986) ومتوسط عمر أول إساءة معاملة هو عمر 9.9 سنوات للأولاد، و(9.6) سنوات للبنات (NRCCSA, 1994)، و(24%) من الإناث الضحايا تمت الإساءة الأولى في عمر (5) سنوات (Boyer & Fine, 1992).

تعد مشكلة سوء معاملة الطفل من المشكلات التي تجاوزت الحدود الوطنية للدول. ومع أن بعض أشكال سوء معاملة الطفل مرتبط ثقافياً واجتماعياً ببعض الممارسات والمعتقدات الخاطئة، والتي يخلط فيها بين أساليب التربية والتأديب، وبين سوء المعاملة مما يجعل بعض هذه الجرائم مخفية ومقبولة اجتماعياً (مثل الزواج من الإناث القاصرات)، أو العقاب البدني الشديد للطفل، فإنه ولأسباب مختلفة منها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو سياسي لا تظهر جرائم سوء معاملة الطفل في الكثير من الإحصاءات الرسمية للدولة، وارتباط سوء المعاملة الجسدي كثيراً بالمعتقدات الاجتماعية الخاطئة للتربية. أما إحصاءات سوء المعاملة الجنسي فلا يظهر لأسباب تتعلق بسمعة الدولة، وتجنب وصمها الدولي بجرائم الأطفال.

وفي آسيا هناك مليون طفل - على الأقل - قد تم استغلالهم جنسياً في دور الدعارة أو البارات، أو الشوارع، مما استدعى عقد المؤتمر الدولي ضد استخدام الأطفال تجارياً للمتعة الجنسية ( World Congress Against the Commercial Sexual Exploitation of Children) خلال الفترة 1996/8/31-27م في السويد لمناقشة هذه الظاهرة الخطيرة. ولقد حضر هذا التجمع 1879 شخصاً، بما في ذلك (718) ممثلاً حكومياً يمثلون (122) دولة و(105) أفراد من الأمم المتحدة، و(471) ممثلاً للمؤسسات الحكومية، و(538) عضواً إعلامياً.

وكما وصف هذه الظاهرة (فيتيت منتاربهورن Vitit Muntarbhorn) عندما قال "لا وجود للهلوسات"، لا أحد ينكر مشكلة الاتجار بالأطفال لغايات الجنس، إنها موجودة هنا الآن، وفي كل دولة في العالم. وتحدث إساءة المعاملة الجنسية في مناطق الريف والحضر، وبين جميع الأعراق والجماعات المختلفة ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، حيث نجد أن (16%) من جرائم الاغتصاب يقع على أطفال لم يتجاوزوا السادسة عشرة من عمرهم، و(50%) من هذه الجرائم يقع على أطفال دون الثامنة عشرة من عمرهم .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية هناك حوالي 3 مليون حالة إساءة ضد الأطفال سنوياً، وتقدر الكلفة السنوية لسوء معاملة الأطفال 1.4 مليار



دولار ، ايضاً كان هناك 5.3 مليون طفل تمت الإساءة لهم في 3.2 مليون شكوى أساءة للأطفال. وان هناك حالة إساءة ضد الأطفال في كل (10) ثوان، وهناك وفاة 5 أطفال كل يوم نتيجة الإساءة، وأنه في 60-85% من وفيات الأطفال الناجمة عن سوء المعاملة لا تذكر في شهادة الوفاة. وفي 90% من حالات التعدي الجنسي، يعرف الطفل فيها الجاني بطريقة ما، و 68% من الأطفال يساء إليهم من أحد أفراد الأسرة. وتحدث الإساءة للأطفال في كل مستوى اجتماعي-اقتصادي وفي الأثنيات والثقافات الفرعية وبين جميع الأديان، وفي جميع مستويات التعليم. كما أن 31% من النساء النزيلات في السجون تمت الإساءة لهن في الطفولة، و60% من الناس في مراكز إعادة التأهيل من سوء استخدام المخدرات تمت الإساءة لهم في الطفولة. وأن 30% من الأطفال المساء إليهم سيسيئون معاملة أطفالهم في المستقبل. وهناك حوالي 25% من الأطفال المساء إليهم يخبرون الحمل في المراهقة، و 14% من الرجال في السجون قد تمت الإساءة لهم في صغرهم، و36% من النساء في السجون تمت الإساءة لهن في الطفولة. واحتمالية اعتقال الجانحين المساء إليهم تصل إلى 59% أكثر من الأحداث العاديين، و28% كبالغين، و30% لارتكاب جرائم عنف.

#### رابعا : أشكال العنف ضد الطفل:

لقد حدد المركز الوطني الأمريكي لسوء معاملة الطفل والإهمال ست(6) فئات رئيسة للعنف ضد الأطفال هي: العنف الجسدي، والعنف الجنسي، والعنف العاطفي والإهمال الجسدي (والصحي) والإهمال التربوي والإهمال العاطفي ، وقد تم التمييز بين سوء المعاملة والإهمال، حيث أن تعريف الإهمال محدد بالأفعال من قبل أهل الطفل أو مقدموا الخدمة القانونيين. أما سوء معاملة الطفل الجسدية والجنسية فلا يوجد اتفاق حول كيفية تحديد الجناة. ويمكن تحديد أنواع من العنف ضد الأطفال وهي:

1. **العنف الجسدي (Physical abuse).** وهي السلوكيات التي تتصف بـ(إساءة المعاملة الجسدية)، ولا تحصر بـ"إصابات جسدية" من خلال اللكم، أو العض، أو الحرق، أو طريقة أخرى تؤذي الطفل. الإصابات ليست حوادث. وقد لا يقصد الأب أو ولي الأمر إلحاق الأذى بالطفل. وقد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب، أو العقاب البدني غير

المناسب لعمر الطفل. ويشمل وليس حصراً - على: الضرب باليد أو بالرجل، والقتل أو محاولة القتل (جرائم الشرف)، والضرب باستخدام أداة كالعصا، والدفع، والحرق أو الكي، والتقييد، وشد الشعر أو أعضاء الجسد، والعض. والحبس، والمنع من الخروج من المنزل، والحرمان من إبداء الرأي،، وفرض تخصص الدراسة، والتدخل في الشؤون الشخصية كالتدخل في المظهر وتسريحة الشعر وغير ذلك. وتشمل إساءة المعاملة الجسدية استخدام القوة غير المناسب والمؤذي للنمو. إن كمية الإصابة الجسدية ليست مهمة بقدر ما يرافقها من معنى، وقد يشفى الأذى الجسدي، إلا أن الأذى الانفعالي الناجم عن سوء المعاملة يبقى لفترة أطول، إن استخدام القوة من الأهل ضد الأطفال يعكس مزيجاً من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية، وقلة البدائل الفعالة، وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة

2. **العنف النفسي (Psychological abuse)**. ومما يشمل على سبيل المثال لا الحصر التحقير والسخرية، ثم الشتم أمام الآخرين بنسبة والنعته بألفاظ بذيئة والإحراج، وعدم التقدير والاحترام للزوجة، والإهمال والحرمان، والتهديد بالطرده من المنزل، والشك والخيرة.

3. **الإهمال (Neglect)**: ويعرف بأنه الفشل في تقديم الحاجات الأساسية الجسدية، والتربوية، والعاطفية. ويشمل على سوء التغذية، وعدم تأمين الغذاء المناسب، وإهمال شروط النظافة، وإهمال العلاج الطبي، ورفض تحديد مرات الحمل، ثم رفض استخدام وسائل منع الحمل ورفض مراجعة الطبيب أثناء الحمل.

يعد الإهمال بالنسبة للطفل أكبر مهدد اجتماعي من إساءة المعاملة، وقد يؤدي الإهمال إلى الوفاة (عدم إقبال الطفل على الطعام نتيجة للإهمال). يوصف إهمال الطفل بالفشل في تأمين حاجات الطفل الأساسية. ويمكن أن يكون الإهمال الفيزيقي (جسدياً)، أو انفعالياً (عاطفياً)، أو تربوياً.

أ - الإهمال الجسدي (Physical Neglect). ويشمل الرفض، أو تأخير تقديم الرعاية الصحية، أو الهجر (Abandonment)، أو الطرد (Expulsion) من المنزل، أو عدم السماح للطفل الهارب من المنزل بالعودة إليه، والإرشاد غير الكافي.

ب - الإهمال التربوي (Educational Neglect): أحد أشكاله الفشل في عدم تسجيله في المدرسة وإغفال حاجاته التربوية الخاصة، والسماح له بالتغيب عن المدرسة (Truancy).

ج - الإهمال العاطفي (الانفعالي) (Emotional Neglect): ويشمل سوء المعاملة القاسية بين الزوجين في حضور الطفل والسماح للطفل بتناول الكحول والمخدرات، وعدم القدرة على تقديم الرعاية النفسية الملائمة. ومن المهم التمييز بين الرفض المتعمد من الأهل وعدم القدرة على تأمين الأساسيات المعيشية للطفل بسبب الفقر والإهمال، أو الأعراف الثقافية.

د. الإهمال الطبي. (Medical Neglect). ويعرف بحجب المعالجة الطبية (التغذية، الجفاف، والمعالجة)، والمحددة من قبل الطبيب لمعالجة وضع معين.

4. **العنف الانفعالي (Emotional abuse)**. القيام بأي فعل أو الامتناع عن القيام بفعل يؤدي إلى أذى انفعالي أو عاطفي والذي تؤدي إلى أضعاف قدرة الشخص على القيام بمهامه الاجتماعية وهي تشمل وليست حصراً على الرفض والخذلان، والوصم، والتحقير، والإهمال، وإيذاء التقدير الذاتي عند الفرد، والتجاهل، والتخويف، والتوقعات غير الواقعية. من الصعب تعريف إساءة المعاملة الانفعالية من الناحية النظرية والعملية. وتتراوح إساءة المعاملة الانفعالية بين رفض الأهل الابتسام في وجه الطفل، أو الرد على كلماته بالإهمال، ومعاقبة السلوكيات العادية، خاصة ما يتعلق بتقدير الذات عند الطفل. وهي تعني منع الطفل من أن يصبح اجتماعياً ونفسياً كفاً. ورفض الأهل للطفل (Rejection) ذو آثار سلبية انفعالية كثيرة. فهو سلوك غير مناسب (Inappropriate)، ويمكن أن يؤدي إلى ضبط ذات منخفض، كما يمكن أن يؤدي رفض الأهل إلى العدا، والعدوانية والاعتمادية ومفهوم ذات سلبي ... الخ)، وإلى اعتقاد الأطفال بأنهم غير محبوبين من الآخرين، ولا يمكن لشخص ما أن يحبهم. ومن الصفات التي حددت لوصف إساءة المعاملة الانفعالية التالية: الخذلان، والوصم، والتحقير، والإهمال، والمسؤولية الزائدة والتجاهل، والتخويف، وعدم الاتساق، والتوقعات غير الواقعية.

5. **الإساءة الجنسية للطفل (Sexual abuse).** تعرف الجمعية الطبية الأمريكية (AMA) إساءة المعاملة الجنسية للطفل بأنها "الانغماس سلوكيات جنسية مع الطفل في حيث إن الطفل غير مستعد نهائياً ولا يستطيع إعطاء الموافقة على ذلك"، وتتصف إساءة المعاملة الجنسية بالخداع، واستخدام القوة، أو الإكراه. كما عرف مؤتمر خبراء الأمم المتحدة سوء معاملة الطفل جنسياً بأنها: "إقناع أو إجبار الأطفال (العمر المحدد قانونياً) (2) على الانغماس في سلوكيات جنسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لوحدة أو مع شخص آخر من أي عمر من النوع ذاته، أو من النوع الآخر، مع العلم بأن معايير الإباحية الجنسية متنوعة (أخلاقية، وثقافية، وجنسية، واجتماعية، ودينية)، ومختلفة من مجتمع لآخر، مثلها مثل مفهوم الطفل.

#### **خامساً : أسباب سوء معاملة الأطفال**

تعد مشكلة سوء معاملة الطفل مشكلة وطنية ودولية ناجمة عن عدد من الأسباب، منها على المستوى الوطني الأوضاع الاقتصادية الرديئة لكثير من الدول النامية والامية، والبطالة والتحضر، والأحياء العشوائية في المدن، والممارسات الاجتماعية الخاطئة (الزواج بالقاصرات أو التعدي الجنسي عليهن)، والهجرة، والتفكك الاجتماعي على مستوى الأسرة، والاضطرابات النفسية. أما على المستوى الدولي فمنها: عولمة الاقتصاد، وانسياب رؤوس الأموال والعمالة وقوى الإنتاج بسهولة بين الدول. وتجارة الجنس مثلها مثل تجارة المخدرات من النشاطات الجرمية التي تدر أرباحاً خيالية، لا بل إن تجارة الجنس مع الإنترنت قد فاقت كثيراً تجارة المخدرات، وهناك من يرى بأن تجارة المخدرات أنفسهم قد اتجهوا إلى هذه النشاطات، والعرض والطلب على استخدام الصغار في العمل والسياحة، ولغايات الجنس لأسباب متنوعة .

#### **(أ-) الأسباب على المستوى الاجتماعي الكلي (Macro):**

تتعلق هذه الأسباب بالظروف العادية للمجتمع، وتشمل المشكلات الاجتماعية (كالفقر والامية والجريمة ... الخ)، ونوع الثقافة الاجتماعية السائدة، ويشمل مجموعة الأسباب التالية:

**1 - التغيير الاجتماعي:** تمر المجتمعات بتغيرات اجتماعية تراكمية أحياناً، وسريعة ومفاجئة أحياناً أخرى، وتؤثر هذه التغيرات على البنى الاجتماعية والسلوكيات والمعايير والأعراف الاجتماعية. وأحياناً تؤدي إلى تفسخ اجتماعي في نظام القيم وزيادة الانحراف وشيوع الأنومي في المجتمع (غياب و/أو ضعف و/أو تصارع الأعراف الاجتماعية) مما يجعل شيوع سلوكيات سوء معاملة الطفل مثلها بقية سلوكيات الانحراف شائعة في المجتمع. هذا بالإضافة لما يحدثه التغيير من آثار تصيب الأسرة والفرد والسلوك والثقافة عامة.

**2 - التحضر:** ساهمت زيادة التحضر في نشوء الأحياء العشوائية (القصديرية) والهامشية والتي تعيش على أطراف المدن، وغالباً ما يسكن في هذه الأحياء الفقراء والمهاجرين من الريف والعزاب، وتكثر فيها أنماط الرذيلة عامة، وخاصة وأن الأفراد في هذه الأحياء لم يستطيعوا مواكبة متطلبات الحياة المدنية القائمة على التنافس والفردية، وبالتالي عاشوا في هذه الأحياء التي يكثر فيها الأطفال المتسربين من المدرسة والعاطلين عن العمل وبيوت الدعارة ... الخ.

**3 - الهجرة:** تشكل ظروف بعض المهاجرين من الريف إلى المدينة أسباباً دافعة نحو الانحراف، فغالباً ما يصوم هؤلاء المهاجرون بمتطلبات عالية للعمل والتنافس في المدينة لا تتوافر لديهم خاصة وأن غالبيتهم ذوي تعليم منخفض، ويصعب عليهم العودة "كفاشلين" مما يجعلهم يعيشون على هامش المدينة، ولكون غالبيتهم عزاب مما يساهم في انحرافاتهم الجنسية وقد يشكل صغار السن والأطفال أكثر الضحايا في هذا المجال. كما أن بعض الأطفال أنفسهم يحاولون الهجرة وهذه الظاهرة المعروفة (بقوارب الموت) الأطفال الذين يهاجرون في ظروف صعبة تسهل استغلالهم من الآخرين.

**4 - الأحياء العشوائية:** تشكل الأحياء العشوائية في المدن بؤر للرذيلة وهي تجمعات سكانية غير منظمة وتفتقر للخدمات ويقطنها الفقراء والمهاجرين، ويشيع فيها الفقر والامية والبطالة وتنتشر فيها الأمراض. ويستغل فيها صغار السن لغايات العمل والرذيلة عامة. وقد تساهم ثقافتها الفرعية في امتنان الانحراف عامة.

**5 - البطالة:** تعد البطالة من الأسباب التي تدفع إلى تشغيل الأطفال وسوء معاملتهم، فرب الأسرة العاطل عن العمل لا يتمكن من تأمين الدخل اللازم الذي يمكن الأسرة من القيام بوظائفها الاجتماعية (التعليم، والصحة، والسكن ... الخ). مما يشكل ضغطاً عليها ويجعلها تدفع بأبنائها إلى الشارع بحثاً عن العمل، أو الاتجار بهم وخاصة في مجال العمل والرذيلة.

**6 - الأمية:** تساهم أمية الأهل وخاصة الوالدين بعدم الحصول على المهنة أو العمل المناسب، وإلى غياب الأسس التربوية في التنشئة الاجتماعية للأفراد، مما يجعل الأهل يسيئون معاملة الأطفال وخاصة جسدياً. كما أن الأمية تساهم في خفض فرص العمل والدخل اللازم لمتطلبات الأسرة مما يدفع إلى تشغيل الصغار والاتجار بهم.

**7 - الفقر:** أظهرت مراجعة الدراسات السابقة في هذه الورقة أن الفقر من أهم الأسباب الدافعة إلى سوء معاملة الطفل وخاصة في مجال التشغيل والمتاجرة بالأطفال لغايات الرذيلة. فبعض الأسر تدفع بسبب الفقر إلى التخلص من الأطفال أملاً في أن يحصلوا على وضع صحي وتربوي وتعليمي أفضل مما هو متاح في الأسرة. وفي أحيان أخرى تدفع الأسرة بالأبناء وتحملهم مسؤولية مبكرة مما يدفعهم إلى العمل في سن مبكرة وإلى ترك المدرسة وإلى التعرض لكثير من أشكال سوء المعاملة.

**8 - عولمة الجريمة:** تساهم شبكات الجريمة وخاصة في مجال البغاء والاتجار بالصغار إلى البحث عن الصغار واستغلالهم لغايات الرذيلة واستغلال ظروف الأسرة الاقتصادية السيئة. كما أن الخطورة تزداد مع عولمة الجريمة وتجاوزها الحدود الوطنية للدولة، كما أن الإغراءات والوعود الكاذبة بالرفاهية والدخل والعمل والتعليم المقدمة من شبكات الدعارة العالمية وشبكات الاتجار بالأطفال تساهم في زج الأطفال في سوق الرذيلة.

**9 - مشكلات الأسرة:** قد تقع على شرائح كبيرة من الأسر مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية عامة بفعل الظروف الحياتية التي تقع على المجتمع مما يساهم في دفعها إلى سلوكيات منحرفة، منها إساءة معاملة الأطفال أو الاتجار بهم أو تشغيلهم، ففقدان الأسرة للمعيل قد يدفع

بالصغار للعمل مما يؤدي إلى استغلالهم وزجهم في سلوكيات منحرفة ويعرضهم للأمراض وخاصة المعدية منها كالإيدز.

**10 - غياب التشريعات القانونية أو عدم تفعيلها:** تحدد الجرائم بنصوص قانونية، وأحياناً قد لا تتوافر النصوص القانونية التي تدين سلوكيات معينة، وبالتالي يسهل على الأفراد ارتكاب مثل هذه السلوكيات. وقد تكون التشريعات متوافرة مثل تشريعات التعليم الإلزامي إلا أنها غير معقولة بمعنى أن الأطفال يتسربون من المدارس دون إلزام للأهل بعودتهم لها.

**11 - الفساد الحكومي:** غالباً ما يرتبط الفساد الحكومي بأشكال متنوعة من الجريمة سواء كانت جرائم أصحاب الياقات البيضاء أو استغلال السلطة أو المشاركة بسوق الجريمة عامة، ومن الجرائم المرتبطة بالفساد شبكات الدعارة والاتجار بالأطفال واستغلال الأطفال والاتجار بهم من خلال شبكات الرذيلة مقابل الرشاوى أو تقديم خدمات أخرى (كالرذيلة).

### (ب) - الأسباب على المستوى الاجتماعي الجزئي (Micro) :

وهي مجموعة من الأسباب التي ترد إلى الأسباب الشخصية للفاعلين ولظروف أسرهم وظروفهم الخاصة (كالاضطرابات النفسية، والبطالة، وضغوط الحياة .. الخ) وتشمل : الأمية، نقص التعليم لدى أفراد الأسرة، والحاجة المادية للأسرة، والضغوط النفسية لأفراد الأسرة، والتاريخ السابق لأفراد الأسرة كضحايا لسوء المعاملة، وتحميل الأطفال مسؤولية الأسرة في سن مبكر، والتسرب من المدرسة، قلة فرص العمل، والتحيز ضد الأقليات، والتصددع الأسري، والأعراف الخاطئة المتعلقة بمعاملة الطفل، والضغوط الحياتية ومتطلبات المعيشة التي لا تستطيع الأسرة تأمينها. بالإضافة إلى دور التقنيات الحديثة واستخدامها السلبي في الترويج لسوء معاملة الطفل، خاصة الجنسية، واستخدام الأطفال لغايات تجارة الجنس بشكل تخيلي، أو فعلي.

### سادساً : الخصائص النفسية للفاعلين والضحايا:

تشمل الصفات النفسية للفاعلين لسوء معاملة الطفل معاناتهم أنواعاً شتى من الأمراض النفسية مثل عدم القدرة على الحب، والنجسية (الأنانية أو حب الذات)، الاعتمادية المطلقة، والعدوانية، وعدم النضج، وضعف تقدير الذات، وعدم الاتساق في تكوين الهوية، بالإضافة إلى

عكس الدور (Role Reversal) إذ يرغب الأهل بأن يكون الطفل هو مصدر ومقدم الحب، والراحة والحماية.

**اما عن الخصائص الاجتماعية للأسر المسيئة لمعاملة الطفل:**

ركزت الدراسات الاجتماعية في موضوع سوء معاملة الطفل على أسباب سوء معاملته، ولقد حولوا الاهتمام من الحالة الانفعالية للفاعل وخصائصه النفسية، كالذكاء إلى الأعراف الاجتماعية، بالإضافة إلى إدخال متغيرات جديدة في دراسة هذا الموضوع وهو المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية للأسرة. كما ركزت الدراسات الاجتماعية على الأسرة، وهي التي تمثل ميكروسوم المجتمع (Microcosm)، حيث تمت معاملة الأسرة كمؤسسة شرعية قانونية تشمل جماعة صغيرة وذات أعراف اجتماعية، وبالتالي فإن الانحراف هو فشل في وظائف الأسرة (Dysfunction)، وما يؤثر في أسرة أو عدد من الأسر يؤثر في نظام الأسرة عامة.

وتتلخص صفات الأسر المسيئة التعامل مع الأطفال في أنها أسر فاشلة في أداء وظائفها، تعرضت لتغيرات كبيرة في حياتها مثل وفاة الأقارب، أو الطلاق، أو المشكلات الجنسية، أو فقدان العمل ... ويبدو عدم قدرة الوالدين على التكيف مع هذه التغيرات، ويطلب الآباء في هذه الأسر الرعاية من أطفالهم، ويعاقبون الطفل عندما لا تتحقق هذه التوقعات. كما أن وجود إعاقة في الأسرة من العوامل المساهمة في سوء المعاملة، وضعف التلاحم الأسري، والطلاق بين الوالدين، والانفصال، والأسرة ذات ولي الأمر الواحد (مثل الأرملة)، وذات حجم أكبر من الأطفال، وذات تاريخ إجرامي. كما أن الفقر من المتغيرات المقترنة بسوء معاملة الطفل وارتفاع مستوى القابلية للانحراف في ثقافة الأسرة.

**سابعا : علاج مشكله العنف ضد الاطفال :**

- 1- وضع التشريعات التي تحدد مفاهيم سوء معاملة الطفل، وتحدد العقوبات اللازمة لذلك، سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها.
- 2- إيداع الأطفال من الأسر ذات التعديت المتكررة والمشهورة بإساءة معاملة الطفل، وإيداع الأطفال في مؤسسات حكومية آمنة.
- 3- التركيز على الإرشاد الأسري والتمييز للأسر بين أساليب التربية وما يشمل إساءة معاملة للطفل.



- 4- معالجة الحالات النفسية داخل الأسرة (الاضطرابات النفسية وحالات العنف - إن وجدت - والتعديت المتبادلة بين الأزواج ... الخ)، لأنها من أسباب سوء معاملة الطفل.
- 5- إلزامية التعليم الإعدادي للأطفال لمنع زجهم في سوق العمل أو سوق الاتجار الجنسي.
- 6- وضع التشريعات التي تحرم أو تمنع استخدام الأطفال على الإنترنت لارتكاب أو تسهيل ارتكاب الجرائم، وبالإضافة معاملة الأطفال عامة.
- 7- تفعيل الحملات الإعلامية المركزة على حماية الطفولة.

<https://youtu.be/RHdJcrYrBEs> فيلم توضيحي للعنف ضد الاطفال وأثاره السلبيه



- 6- البداينة، ذياب، (2001). سوء معاملة الأطفال : الضحية المنسية، مجلة الفكر الشرطي، مجلد 11، عدد 1، ص 167 - 214 .
- البداينة، ذياب، (2004). الإطار الوطني لحماية الأسرة الأردنية من العنف داخل الأسرة)، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان الأردن .
- 7- Alekseeva, (2004). On violence Against children in the home. Russian Education and society, , Vol. 46, P16. . Available on <http://search.epnet.com/login.aspx>
- 8- Alister Lamont (2011). Australian Institute of Family Studies, Child abuse and neglect .statistics
- 9- Bethea, L., (1999). Primary Prevention of Child Abuse. American Family Physican, 59, 6, 1577-1585
- 10- Blue, S. W. (1981). A Parent Education Program as an Approach toward primary and secondary prevention of Child abuse. A dissertation Submitted in Partial fulfillment of the requirement for the degree of the Doctor

الفصل الثالث

اطفال الشوارع وتحقيق اهداف التنمية المستدامة

## أطفال الشوارع

مقدمة :

تعتبر ظاهرة اطفال الشوارع واحدة من اهم الظواهر الاجتماعية الاخذة في النمو والتزايد ليس فقط في بلدان العالم الثالث بل في بعض الدول الصناعية المتقدمة .

وباستقصاء مدي وجود هذه الظاهرة في المجتمع المصري وحجمها نجد تضارباً في البيانات والاحصاءات ما بين احصاء يقدر عددهم ب (2) مليون طفل في مصر واخر يقدر عددهم ب ( 16) الف طفل ، وثالث يقدر عددهم بأكثر من ( 20) الف طفل ، وعلي كل فيمكن اعتبار هذه الاحصاءات المتاحة مؤشرات عامة لوجود الظاهرة وتزايدها واتجاهاتها في مصر .

ولهذه الظاهرة تداعياتها السلبية علي عملية التنمية المستدامة في مصر وما تبنته مصر من اهداف في استراتيجيتها للتنمية المستدامة من قضاء علي الفقر ، وتوفير للتعليم الجيد ، وتحقيق العدالة الاجتماعية وتوظيف لقدرات افرادها في كل مكان في مصر .

وتكمن خطورة هذه الظاهرة فيما يتعرض له هؤلاء الاطفال من استغلال مادي وجسدي وفكري فهؤلاء بمثابة قنابل موقوتة تهدد المجتمع وتهدد امنه ، نظراً لان هؤلاء الاطفال هربوا للشارع بسبب المجتمع بما فيه من اسرة مفككة ، ومدرسة طاردة ، ومن ثم لم يجد هؤلاء سوي الشارع مأوي لهم واندمج هؤلاء في مجتمعات الشارع التي هي عالم اخر له قيمه وقوانينه والتي هي بطبيعة الحال موجهة ضد المجتمع بما يمارسونه من تسول وسرقة واتجار في المخدرات وممارسات سلوكية غير سوية .

وانطلاقاً مما سبق ، فلا ينبغي للمجتمع ان يقف موقف المتفرج علي هؤلاء، بل عليه ان يأخذ بأيديهم ، فهم مواطنون صغار اضطرتهم ظروفهم لان يعيشوا عيشة مهمشة بلا رعاية وبلا حماية ، ومن ثم فهؤلاء في حاجة لاحتوائهم ودمجهم في المجتمع المصري ، ومن ثم كانت هذه الدراسة الحالية والتي تطرح رؤية تربوية مقترحة لدمج هؤلاء الاطفال في المجتمع المصري من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة وتعليمهم التعليم الجيد واشباع حاجاتهم المختلفة وحل مشاكلهم ، نستطيع ان نعد جيلاً صالحاً لان يواجه المستقبل بتحدياته وتطوراته .

لذا كان هناك اهتمام دولي بمرحلة الطفولة والذي بدأ منذ منتصف الاربعينيات ، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث انشأت الامم المتحدة منظماتها للطفولة ( اليونسيف ) في عام 1946 ، والتي اصبحت لها دور كبير في عام 1953 في مساعدة الاطفال علي مستوي الدول النامية .

وقد بدأ الاهتمام المجتمعي الدولي المكثف بقضايا الطفولة منذ منتصف القرن العشرين ، بعد ان تعددت المشكلات الي يتعرض لها الاطفال في انحاء العالم .

وتعد ظاهرة اطفال الشوارع من المشكلات ومن اهم الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها العديد من بلدان العالم ، النامي منها والمتقدم ، وان كانت هذه الظاهرة تتضاعف اكثر في العالم النامي ، ولذلك تحركت الجهود الدولية لمواجهة هذه المشكلة بواسطة منظمات دولية مثل منظمة اليونسيف ، ومنظمة العمل الدولية ، ومنظمة شاليد هوب في بريطانيا ، ومنظمة اطفال الشوارع الدولية في كندا ، ومنظمة اليونسكو ، ومنظمة الشباب العالمية ، منظمة تشايلد هوم الامريكية ، ومنظمة الرؤية العالمية بانجلترا ، ومنظمة اوكسفام ببريطانيا ، وقد شهدت الفترة الاخيرة اهتماماً عربياً بمشكلات الطفولة ، وتمثل هذا الاهتمام باقامة العديد من المؤتمرات وورش العمل والتي اثمرت خططاً استراتيجية للعناية بالاطفال ورعايتهم ، ومن هذه المؤتمرات : المؤتمر العلمي الثاني لجمعية احباء الطفولة والذي عقد بالقاهرة تحت عنوان " اطفال في ظروف صعبة " عام 2000 ، ومن ورش العمل ما قام به المجلس العربي للطفولة والتنمية بالقاهرة تحت عنوان " التصدي لظاهرة اطفال الشوارع عربياً " ، ويعد المجلس العربي للطفولة والتنمية من المنظمات العربية التي اخذت علي عاتقها الدعم الفني والمادي للدول العربية التي تنتشر بها ظاهرة اطفال الشوارع ، وقد تبني المجلس مشروعاً عربياً لحماية اطفال الشوارع في العالم العربي .

ومن الدول العربية التي شاركت في هذا المشروع وكان لها المزيد من الاهتمام بالطفولة ورعايتها " مصر " والتي نص دستورها لعام 1971 علي ان الدولة تكفل حماية الامومة والطفولة ( دستور جمهورية مصر العربية مادة 10 ) ، واعلنت الدولة المصرية ان 1989-1999 هو

بداية العقد الاول لحماية الطفل المصري ورعايته ، وهو 2000-2010 هو العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته ، وفي عام 1988 صدر قرار 54 المعدل بقرار رقم 273 لسنة 1989 بإنشاء المجلس القومي للطفولة والامومة بمصر ، ليتولي هذا المجلس وضع مشروعات الخطط القومية والسياسة العامة للطفولة والامومة في مصر ، ولم تتوقف المبادرات الاصلاحية في مصر في مجال رعاية الطفولة والامومة علي المبادرات الحكومية ، بل حملت الجمعيات الاهلية - مثل الجمعية المصرية لرعاية الطفل وجمعية الاسر المنتجة - علي عاتقها مهمة دعم الاسر الفقيرة من خلال تقديم القروض الميسرة لها لتنفيذ بعض المشروعات التي تدر ربحاً علي الاسرة وتحسن من مستوي معيشتها ، ومن جهود الدولة المصرية الاصلاحية كذلك في مجال الطفولة والامومة ما قامت به وزارة التضامن بالتعاون مع صندوق تحيا مصر ، بتبني استراتيجية مشروع اطفال بلا مأوي ، من خلال تمويل ( 164 ) مليون جنيه ، منهم ( 114 ) مليون جنيه من الصندوق ، و ( 50 ) مليون جنيه من دعم وإعانات جمعيات التضامن الاجتماعي .

واضاف مسئولون عن مشروع اطفال بلا مأوي ، بأنه تم تخصيص (17) اتوبيس يجوبون في المحافظات للبحث عن اطفال الشوارع ، وتوفير خط ساخن للاتصال بالمشروع في حال وجود طفل بلا مأوي ، واستطاع المشروع التعامل مع اكثر من ( 10 ) آلاف طفل و ( 500 ) طفل في غضون سنة ، منهم ( 645 ) طفل تم دمجهم في المجتمع ، وعلي الرغم من الجهود التي تبذلها مصر في مجال الامومة والطفولة ، فإن ظاهرة مثل ظاهرة اطفال الشوارع ما زالت تنتشر في المجتمع المصري ، ولادراك حجم الظاهرة في المجتمع المصري فإن القاهرة الكبرى وحدها يعيش فيها ( 2.5 ) مليون طفل يعيشون تحت خط الفقر ويشكلون مصدراً خصباً لإفراز ظاهرة اطفال الشوارع ، ومع ان الدولة بدأت تتعامل مع هذه الظاهرة في القاهرة الكبرى منذ 1993 من خلال اختيار وتدريب المتخصصين للعمل بالشارع للتعرف علي اطفال الشوارع وظروف حياتهم وتجميع معلومات عن المناطق التي يترددون عليها إلا ان الظاهرة ما زالت قائمة لوجود اسبابها والعوامل التي تؤدي اليها في المجتمع المصري ، فعدد اطفال الشوارع طبقاً لاحدث الاحصائيات لوزارة

التضامن الاجتماعي اكثر من ( 20 ) الف طفل يعيشون في مصر بلا مأوى ، وهؤلاء بمثابة قنابل موقوتة وارضاً خصبة للافكار الهدامة والمتطرفة في ظل فقدانهم للانتماء الوطني ، وتعتبر اكثر المحافظات ايواء لاطفال الشوارع في مصر عشرة محافظات ( القاهرة ، الجيزة ، القليوبية ، الاسكندرية ، الشرقية ، المنوفية ، السويس ، بني سويف ، المنيا ، اسيوط ) ويوجد بهذه المحافظات ( 13 ) الف طفل مشرد .

وتعدد العوامل التي تسهم في تفاقم هذه الظاهرة وتفشيها وانتشارها في المجتمع المصري ما بين عوامل اجتماعية واقتصادية واسرية وتعليمية ، ففي ظاهرة انخفاض المستوي المعيشي والاقتصادي للمواطن المصري ، وارتفاع معدلات البطالة ، وكبر عدد افراد الاسرة واحتياجاتها لان يعمل اطفالها ، وفي ظل نمو العشوائيات التي هي من البؤر الاساسية المفترزة والمستقبلية لاطفال الشوارع وفي ظل التفكك الاسري ، وتخلي الاسرة عن واجباتها ، وكذلك تخلي المدرسة عن احتوائها لتلاميذها وما يسودها من مشكلات ونقص في الخدمات وسوء في المعاملة من المعلم للتلميذ ، كل ذلك اسهم في خروج مجموعة من اطفالنا للشارع ، فاتخذوه سكناً ومأوى يعيشون فيه ويمارسون فيه انشطتهم في مجتمع اخر منفصل عن المجتمع الاكبر الذي يعيشون فيه وهو مصر ، وبناءاً علي ما سبق فإن ترك هذه الفئة المهمشة من اطفال الشوارع دون دمجهم في المجتمع المصري سيمثل خطورة علي المجتمع وعلي مسيرة التنمية المستدامة فيه ، وذلك في ظل تزايد هؤلاء في المجتمع المصري حيث تشير الدراسات السابقة الي ان اقل التقديرات لاعدادهم تصل الي ( 16 ) الف طفل ، وهذا مؤشر واضح الي اننا امام مشكلة حقيقية تستحق الوقوف امامها ودراستها في اطار الحق الانساني وما كفله الدستور لهؤلاء من حقوق ، وفي اطار استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر 2030 فهؤلاء الاطفال ان لم نساعدهم ونأخذ بأيديهم فإنهم سيكونون ألعوبة في يد ايدي العصابات وسيقومون بأنشطة غير مشروعة ضد المجتمع الذي يعيشون فيه ، وسيكونون فريسة سهلة يتم توظيفها في الاعمال الاجرامية والارهابية ، هذا فضلاً عن تعرضهم للأمراض واستغلالهم الجنسي من قبل العصابات او المارة من البالغين في الشارع .



**أولاً : مفهوم اطفال الشوارع :**

تعد ظاهرة اطفال الشوارع ظاهرة عالمية ، ذات جذور تاريخية بعيدة لها صلة بتطور المجتمع البشري وتناقضاته ، فالظروف الحياتية والمعيشية ، والنزاعات المسلحة الداخلية ، والحروب العالمية كان لها دور في انتشار ظاهرة اطفال الشوارع عالمياً ومحلياً .

كما تعد مشكلة اطفال الشوارع من المشكلات التي يتزايد حجمها في مختلف البلاد العربية ، ولا توجد احصاءات دقيقة حول حجم هذه المشكلة ، كما ان التشريعات المتعلقة بأطفال الشوارع في البلاد العربية تعد مشكلة في حد ذاتها من حيث كونها تسمح للشرطة بالقبض علي الاطفال المتشردين حتي ولو لم يرتكبوا جرائم تستدعي القبض عليهم ، وتصنف القوانين اي طفل يتسول في الشارع او ترك بيت اسرته متشرداً وتعرضه لقانون العقوبات ، كذلك هناك نقص في الكوادر المؤهلة من الاخصائيين الاجتماعيين و النفسيين والذين يمكن ان يتعاملوا بمهارة ونجاح مع اطفال الشوارع بالاضافة الي النظرة السلبية تجاه اطفال الشوارع علي كافة المستويات ، بوصفهم مجرمين وهو ما يتطابق مع الفهم القانوني لوضعهم وصورتهم في الاعلام العام .

وتعد مصر من الدول العربية التي تظهر بها مشكلة اطفال الشوارع ، وكانت بدايات ظهور مصطلح اطفال الشوارع في مصر منذ الثمانينيات وعلي الرغم من شيوع هذا المصطلح الا انه حتي الان لا يوجد له تعريف محدد ومتفق عليه ، ولكن لا يختلف احد في ان اطفال الشوارع هم فئة من الفئات المهمشة ، اذ تتفق اوضاعهم وظروفهم وانشطتهم مع الفئات المهمشة ، ويقومون بأعمال غالباً ما تكون متدنية وغير ماهرة مقابل اجور منخفضة ، ولا يحصلون علي حقهم في الرعاية والحماية الاجتماعية . ومن اكثر التعريفات المشهورة لأطفال الشوارع التعريف الذي يصنف اطفال الشوارع الي فئتين : الفئة الاولى ، وهي الاكبر حجماً ، فهي فئة الاطفال الذين يعملون بالشارع " اطفال في الشارع " اثناء النهار ويعودون الي اسرهم في الليل ، اما الفئة الثانية ، فتتكون من " اطفال من الشارع " وهم اطفال وشباب يعملون ويعيشون في الشارع ويحتفظون بروابط ضئيلة مع اسرهم ، ولكنهم يعيشون في المقام الاول معتمدين علي انفسهم ، وهذا التصنيف يراه البعض غير دقيق لأطفال

الشوارع ؛ لأنه برغم من ان لدي معظم اطفال الشوارع منازل واسر يعودون اليها في فترات متقطعة الا ان الامر ينتهي بكثير منهم للعيش في الشارع معظم الوقت ، وعليه فأطفال الشوارع هم الأطفال الذين يقضون معظم اوقاتهم في الشارع او الاماكن العامة ويشمل هؤلاء : الاطفال الذين يعملون ويعيشون في الشارع وليس لديهم تواصل مع عائلاتهم والأطفال الذين يعملون ثم يرجعون لعائلاتهم .

ومن التعريفات التي تتفق مع وجهة النظر السابقة في ان اطفال الشوارع يشملون من لديهم مأوي اسري ومن مأواهم الشارع ، تعريف ( عامر ، 2000 ، 387 ) حيث يعرف اطفال الشوارع بأنهم هم الاطفال المحرومون من الرعاية والحماية ، والذين قد يكون لبعضهم علاقة بأسرهم لكنهم يعانون من مشاكل اسرية ، وليس لكثير منهم مأوي سوي الشارع ، ويعمل بعضهم في اعمال هامشية ، ويتعرضون لضغوط نفسية وللانحراف ، ويخشي الكثير من الناس التعامل معهم .

وتعريف ( Gupta , 111 , 2016 ) : حيث يري أن اطفال الشوارع مصطلح يطلق علي الأطفال الذين يعملون بالشارع ثم يعودون لعائلاتهم للمبيت ، وكذلك الاطفال بلا مأوي والذين يعملون ويبيتون بالشارع .

ويعرف كل من ( Hong and ohno ) اطفال الشوارع بأنهم اطفال تقل اعمارهم عن ( 18 ) عاماً ، ويكسبون المال من خلال الأنشطة غير الرسمية القائمة علي المكوث في الشوارع مثل التسول ، وتلميع الاحذية والسرقة ، وحمل الحقائب ، ومصطلح اطفال الشوارع يشمل الاطفال الذين فروا من المنزل وليس لديهم عائل ، او الذين ينامون في الشوارع مع اسرهم او الذين لديهم اسر ولكنهم ينزلون للشارع لممارسة اعمال خطيرة كبيع المخدرات وممارسة الجنس .

ومن الباحثين من يصنف اطفال الشوارع تحت ثلاثة انماط من العلاقات الاسرية :

- 1 - اطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون للمبيت يومياً .
- 2 - اطفال اتصاليهم ضعيف بأسرهم ، يذهبون إليهم كل فترة وفترة .
- 3 - اطفال انقطعت صلتهم بأسرهم ، إما لفقدانهم بالموت او انفصال الوالدين او لهجرهم المنزل .

وقامت الامم المتحدة بصياغة تعريف لأطفال الشوارع علي انهم " اي بنت او ولد اصبح الشارع مسكنه / مسكنها او مصدر الرزق الاساسي له ، والذين لا تتوافر لهم الحماية المناسبة او التوجيه من قبل بالغين مسئولين ، وهذا التعريف يشمل الفئات المختلفة من الاطفال الذين يعيشون احياناً في الشارع ، والأطفال الهاربين من اسرهم ، ويتفق مع هذا التعريف ( ناصر و خالد ) حيث تعرف هذه الدراسة اطفال الشوارع بأنهم هم الأطفال الذين يعيشون او يقضون قدراً كبيراً من وقتهم في الشارع ، واصبح الشارع لهم يمثل مصدراً للرزق ، وفي ذات الوقت هم غير خاضعين للإشراف او الحماية او الرعاية الكافية من قبل بعض الاشخاص البالغين المسئولين .

وتبعاً لاستراتيجية المجلس العربي للطفولة والتنمية فإن طفل الشارع هو : ذلك الطفل الذي لم يستطع القائمون علي امره إشباع حاجاته الاساسية البدنية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي واقتصادي وسياسي مما دفع به للعيش في الشارع ، اما قهراً للعمل لإشباع احتياجاته الأساسية وحاجات اسرته ، وإما هرباً من وضع لم يعد يطبق البقاء فيه ، وهو بذلك يتعرض للخطر والاستغلال والعنف والحرمان من اشكال الرعاية والحماية ومن الحقوق الاساسية كافة .

واطفال الشوارع من وجهة نظر القانون المصري هم الذين يتواجدون في الشارع لأوقات طويلة يزاولون اعمال هامشية ، واذا حل الليل عليهم يبيتون في مأوي غير محدد او منتظم ، ومن ثم فهم اكثر الافراد استعداداً لارتكاب الجرائم والانحراف . ويمكن من خلال ما تم عرضه من تعريفات سابقة لأطفال الشوارع تعريفهم بأنهم فئة من الفئات المهمشة في المجتمع ، حرموا من حقوقهم الانسانية وحاجاتهم الاساسية في الصحة والتعليم والمسكن المناسب والاسرة الراعية لهم ، والعمل المناسب والرعاية المجتمعية ، ويتخذ معظمهم من الشارع مأوي له يمارسون فيه انواعاً مختلفة من الانشطة الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية من خلال ما يسمى بمجتمعات الشوارع ، ومجتمعات الشوارع " هم من يسكنون الشوارع ، وهم يمثلون عالماً قد انفصل عن المجتمع الأصلي ، ويعيشون خارج القواعد الاجتماعية المسموح بها ، فهم يمثلون الخارجون عن القانون ، والهاربون والمتعطلون ، والمشردين ، وهؤلاء اصبح مواطنهم

الأصلي الشارع يمارسون فيه جميع أنشطتهم ويتشاركون فيه افراحهم والأمهم "

### ثانياً : سمات اطفال الشوارع :

هناك مجموعة من السمات لأطفال الشوارع ينبغي مراعاتها ومعرفتها عند التعامل مع هذه الفئة التي كان المجتمع سبباً في تهميشها ، خاصة اذا ما أراد المجتمع أن يصحح مساره ويدمجهم فيه مرة ثانية . وتتمثل اهم هذه السمات في التالي :

- هم أطفال حرموا من الحب والحنان والعطف الأسري .
- متطلعون دائماً لتحقيق أحلامهم بغض النظر عن مشروعيتهما في المجتمع .
- لديهم الرغبة الدائمة في التملك والظهور .
- يعانون من الأحساس بالعدوانية ولديهم الرغبة في الانتقام ممن كانوا السبب في وجودهم بالشارع .
- يتزايد لديهم القلق وعدم العور بالأمن النفسي والحماية .
- لديهم لامبالاة بالأعراف والتقاليد والقانون .
- يعانون من الأضطرابات الانفعالية والسلوكية .
- لديهم نظرة تشاؤمية نحو الناس والحياة .
- يضعف لديهم الانتماء ، وهم ناقمون علي المجتمع .
- هم أطفال مهمشون ، ينتمون غالباً لأسر ذات مستوي اقتصادي وتعليمي متدن .

- مستوي تعليمهم متدن ، ونسبة الامية مرتفعة لديهم ، فغالبيتهم لم يكمل المرحلة الابتدائية .

- كثيراً ما يتغيبون عن المدرسة ، ومعظمهم منخفض التحصيل ويعاني من صعوبات في القدرات والتعبيرات اللغوية .

### ثالثاً : حجم ظاهرة أطفال الشوارع عربياً وعالمياً :

تعد ظاهرة اطفال الشوارع من أهم الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها العديد من بلدان العالم ، النامي منها والمتقدم ، وان كانت هذه الظاهرة تتضاعف اكثر في العالم النامي ، وتنتشر هذه الظاهرة في بلدان العالم العربي ، وكذلك بلدان قارة افريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية و أوروبا ، ومن ثم فهي ظاهرة يعاني منها كل شعوب العالم ، ويصل عدد

أطفال الشوارع علي مستوي العالم الي ( 100 ) مليون طفل . ومن الباحثين من يقدرهم بحوالي ( 250 ) مليون طفل ، وعلي المستوي العربي يصل عددهم ( 10 ) مليون طفل .

### **حجم ظاهرة أطفال الشوارع في مصر :**

فيما يتعلق بعدد اطفال الشوارع في مصر ، فهناك تضارب في البيانات والإحصاءات ، نظراً لتداخل المفاهيم والتعريفات حول من هم أطفال الشوارع ؟ فمن الصعوبة حصر الحجم الفعلي لأطفال الشوارع او تقديره أحصائياً نظراً لاعتبارات عديدة منها : انتشار الأطفال المشردين في أماكن عديدة ، ومع ذلك فيمكن اعتبار الإحصاءات المتاحة مؤشرات عامة تسهم في فهم حجم الظاهرة واتجاهاتها في مصر اذ يقدر البعض عدد اطفال الشوارع في مصر بنحو (2) مليون طفل والبعض يقدره بنحو (3) مليون طفل يعيشون على الارصفه ومحطات السكك الحديدية واسفل الكباري وفي الاماكن العشوائيه والخربه بينما اعلن مسؤولون من المركز القومي للبحوث الجنائيه والاجتماعيه ان عدد اطفال الشوارع بلغ حوالي (16) الف طفل وفي احصاء لوزاره التضامن الاجتماعي لاطفال الشوارع على مستوى الجمهوريه اظهرت النتائج ان هناك اكثر من (20) الف طفل يعيشون في مصر بلا مأوي و هؤلاء يعتبرون بمثابة قنابل موقوتة وارض خصبة لأفكار والجماعات المتطرفه في ظل فقدانهم الانتماء الوطني وتعتبر اكثر المحافظات ايواء لاطفال الشوارع 10 محافظات (القاهره ، الجيزه ، القليوبيه ، الاسكندريه ، الشرقيه ، المنوفيه السويس ، بني سويف ، المنيا ، اسيوط)

وتضم هذه المحافظات (13) الف طفل مشرد وفي احدى الدراسات والتي هدفت لدراسه الى التعرف خصائص اطفال الشوارع في احياء القاهره كان من اهم نتائجها

- \_ ان الذكور يشكلون نسبه 85 % من اطفال الشوارع بالقاهره
- يوجد نسبه 86 % من اطفال الشوارع بالعينة لم يستفيدوا من اي جمعيه او منظمه غير حكوميه
- يواجه اطفال الشوارع خاصه الفتيات كثيرا من المخاطر كالاغتداء الجنسي البدني

\_ معظم اطفال الشوارع في العينة محرومون من التعليم الاساسي في حوالي 27 % من اطفال الشوارع في عينة الدراسة هم كانوا يذهبون للمدرسة اما النسبة الباقية فمنهم لم يذهب للمدرسة مطلقا 28% ومنهم من ذهب وانقطع عن الذهاب للمدرسة 44 %

- حوالي 64 % من اطفال الشوارع في عينة الدراسة يقضون غالبية وقتهم بالشارع وهؤلاء يقيمون في الشارع او في بعض الاماكن مع اصحابهم

- تتمثل انشطه اطفال الشوارع كما في العينة في التسول وغسيل السيارات والبيع في الشوارع

- يعاني 16% من هؤلاء الاطفال من مشاكل صحيه مزمنه (امراض الجهاز التنفسي ، امراض جلديه )

- والمتأمل في حجم ظاهره اطفال الشوارع واتجاهاتها في مصر طبقا لاحصاءات السابقيه ولو اخترنا على اقل تقدير ان عدد هؤلاء الاطفال حوالي (16) الف طفل ، يدرك خطوره الموقف و اننا امام مشكله حقيقيه من الممكن ان تكون احد المعوقات الرئيسييه امام الدوله في سبيل تحقيقها لأهداف التنميه المستدامه .

### رابعاً : الآثار والمخاطر التي واجهها اطفال الشوارع بناء على

#### اتخاذهم الشارع مأوى لهم :

في ظل غياب السياسه الاصلاحيه التاهيليه الشامله للاطفال الذين يعانون من ظروف صعبه و ضعف الموارد اللازمه لاعاده تأهيلهم وتمكينهم من حقوقهم المجتمعيه التي نص عليها القانون والنظرة المشوهه والقاصرة لهذه الفئه المهمشه من الاطفال ، فان هؤلاء الاطفال يعانون من مخاطر ومشكلات تواجههم بسبب تواجدهم المستمر في الشارع وعدم وجود ماوى لهم ومن هذه المخاطر والمشكلات :

\_ تشرب هؤلاء الاطفال ثقافه الشارع بما فيها من قيم متناقضه فالتضامن مع الجماعه لا يمنح قيمه المصلحه الذاتيه وتبادل المشاعر العميقه ليست بديلا عن ممارسه العنف الشديد

- انتشار ممارسه العنف حتى مع بعضهم البعض نحو 30% من اصابتهم البدنيه بسبب الاعتداءات من قبل الزملاء في الشارع

- التعرض للأمراض وضعف الصحه البدنيه بسبب الاصابه بامراض

( كالانيميا والملاريا والتسمم الغذائي )  
 - الاستغلال الجنسي للاطفال من قبل العصابات او الماره من البالغين  
 غير الاسوياء في الشارع وتؤدي هذه الممارسات الجنسيه الى التعرض  
 الاطفال للاصابه بالعديد من المخاطر الصحيه و الامراض النفسيه  
 والتناسليه بالاضافه الى حالات الحمل الغير شرعي .  
 - استغلال العصابات لهم كفريسة سهله يتم توظيفها في الاعمال الاجراميه  
 والارهابيه .

- التسرب من التعليم والانقطاع عنها في وقت مبكر من مما يؤدي  
 لانتشار الاميه بين اوساط هؤلاء الاطفال من المهمشين .  
 - ولعل اكبر هذه المخاطر من وجهه نظر الباحث هو الانقطاع عن التعليم  
 لان الاميه والجهل هما سلاح العناصر الهدامه في المجتمع من عصابات  
 وعناصر متطرفه وكذلك هم طريق الامراض وممارسه العنف ومن ثم  
 فان سد هذا الباب ومحاربه التسرب من التعليم والانقطاع عنه يعد من  
 الامور الناجحه لمحاصرة ما سبق من مخاطر ويؤكد ذلك نتائج الدراسه  
 على اطفال الشوارع بالهند والتي توصلت الى وجود علاقه مباشره بين  
 التسرب من التعليم وزياده نسبه اطفال الشوارع والاطفال العاملين في  
 الهند .

### خامساً - العوامل التي ادت الى ظهور ظاهره اطفال الشوارع وانتشارها في المجتمع المصري :

تعد ظاهره اطفال الشوارع من الظواهر الخطيره التي تهدد امن وسلامه  
 المجتمع المصري ، وتكمن خطورتها في شعور هؤلاء الاطفال بالحرمان  
 والنبذ من قبل المجتمع، وتتنامي هذه الظاهره في مصر بدرجه تنذر  
 بالخطر ؛ مما يستلزم الاهتمام بمواجهتها على المستوى القومي و تتعدد  
 الاسباب والعوامل المساهمه في ظهور و تضخم ظاهره اطفال الشوارع  
 في مصر ما بين عوامل اجتماعيه واقتصاديه واسريه وتعليميه، وهذا ما  
 يمكن بيانه فيما يلي بشيء من التفصيل :

#### 1- العوامل الاجتماعيه والاقتصاديه :

ففي ظل انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي للمواطن المصري،  
 وارتفاع معدلات البطاله في المجتمع، فان الاسره المصريه قد تدفع ابنائها

الخروج للشارع لكسب العيش والحصول على دخل اضافي لها ، وقد يهرب الطفل للشارع فلا يعود لاسرته بسبب الظروف الاقتصادية الطاحنة للاسره في ظل تزايد عدد افرادها

وتسهم الهجره من الريف الى المدينه كذلك في تفاقم ظاهره اطفال الشوارع ؛ حيث لا يتوافر للمهاجرين فرص للعمل مناسبة، مما يجعلهم يتوجهون للشارع هم واطفالهم ومن بين العوامل الاجتماعيه المؤثره في انتشار ظاهره اطفال الشوارع، نمو العشوائيات وانتشارها ، وتعتبر العشوائيات من البؤر الاساسيه المفرزه والمستقبله لاطفال الشوارع ، غالبيه هؤلاء الاطفال يولدون ويعيشون في هذه الاماكن ، والتي يتواجد فيها نسبه كبيره من السكان من ذوي الدخل المنخفض ، و تنكدس فيها الاسر في مسكن واحد ، و ينخفض فيها مستوى الحاله التعليميه والثقافيه ، ويرتفع فيها معدل الجريمه وتشغل المجتمعات العشوائيه ( ٣٤٤ ) كم مربع من مساحه مصر ويقطنها ١١.٥٦ مليون نسمة، وهي في تزايد مستمر .

وتبعاً لما سبق فان الوضع الاقتصادي للاسره واحتياجها للدعم المادي والوظائف الغير منتظمه للاباء وبقاء الامهات بلا عمل في ظل تزايد عدد افراد الاسره فان ذلك كله يساهم في انتشار ظاهره اطفال الشوارع.

### ٢ - العوامل الاسريه :

تتعدد العوامل الاسريه التي يتعرض لها الطفل بالاسره وتدفعه للهروب الى الشارع والمعيشه فيه فهناك ما يتصل بحجم الاسره وتزايد عدد افرادها والذي يؤثر تائيراً كبيراً على عمليه التنشئه الاجتماعيه وحجم الرعايه الوالديه ، الاسره الكبيره الحجم غالباً ما تتميز بانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي لاعضائها بما يؤثر على قدرتها على اشباع احتياجاتهم ويجعل ابنائها فريسه سهله للتوجه الى الشارع وهناك عوامل اسريه اخرى تتعلق بظروف الاوضاع الاسريه كانفصال الوالدين واهمالهم لابنائهم وعدم اكتراثهم بتصرفاتهم كما ان معامله الوالدين لابنائهم معامل قائمه على العنف والقسوة والاهمال والحرمان من الاشباع الاساسيه احد الاسباب الرئيسيه لظاهره اطفال الشوارع وبناء على ما سبق فان الطفل في اسرته يحتاج الى رعايه والديه وما لم تتحقق هذه الرعايه بسبب انفصال الوالدين او غياب دور الاب في الاسره



بسبب الوفاة او السجن او الانفصال او المرض او الزواج من زوجه اخرى فان الطفل مآله في اغلب الاحوال الى الشارع حيث يترك المنزل ليبحث عن بديل لاسرته

ومن واقع احدث الدراسات الميدانية لاطفال الشوارع في القاهره الكبرى ومن واقع اجابات اطفال الشوارع عن اهم الاسباب التي دفعتهم للشارع تبين ان الاسره تعد من اهم العوامل التي تدفع الاطفال للشارع فالوالدان اللذان يمارسان العنف في المنزل ضد اطفالهم (ضرب مبرح ، وحرق وكى بالنار او الكهرباء ) والاسره التي يتعاطي الوالدان او احدهما المخدرات والمكيفات و يرغمون الطفل النزول للشارع للتسول للحصول على المال والاسره التي تترك ابنائها فريسه سهله لاصدقاء بسبب تدليلها الزائد لابناءها او ثقته الزائده مما يجعل الاطفال يعتادون حياه الشارع ويفضلونها على ما سواها فكل هؤلاء شاركوا في طرد اطفالهم الى الشارع وما ترتب على ذلك من انحرافات سلوكية واخلاقية ولعل مما سبق يؤكد على الدور الذي من الممكن ان تقوم به الاسره في احتضان ابنائها واحتوائهم وحل مشكلاتهم وتذليل العقبات التي تقابلهم لان الابناء حين يشعرون بغياب دور الاسره فانهم يبحثون عن بديل اخر وربما كان هذا البديل الشارع وقرناء السوء.

### ٣ - عوامل تعليميه:

اصبحت المدارس عنصر طرد لكثير من الاطفال بدلا من ان تكون عنصر جذب لهم تعوضهم عما يفقدونه في اسرهم وتعاني العمليه التعليميه في كافه مراحلها قصورا واضحا فى المجتمع المصرى ومن مظاهر هذا القصور ارتفاع الكثافه الطلابيه في الفصول مع نقص الامكانيات الماديه والبشريه وانخفاض مستوى الاداء بالاضافه الى سوء العلاقه القائمه بين التلميذ والمعلم حيث يعامل المعلم تلميذه بقسوه مما يجعل الطفل يكره المدرسه والمدرسين و يؤدي به ذلك للتعثر في دراسته مما يدفعه للتسرب من التعليم وترك المدرسه

وقد اظهرت نتائج العديد من الدراسات التي اجريت على اطفال الشوارع في مصر بدعم من مكتب الامم المتحده المعني بالمخدرات والجريمه و برنامج الغذاء العالمى ان 70% من اطفال الشوارع هم متسربون من المدرسه بينما لم يلتحق الباقيون اصلا بالمدرسه ولعل من اهم دوافع

لتسرب الاطفال -خلاف مما سبق ذكره \_ عدم قدره الطفل على الجمع بين التعليم وعمله لمساعدته الاسره في ظل عدم قدره الاسره على توفير احتياجات اطفالها من التعليم مع ضعف قدره التعليم على احداث حراك اجتماعي في المجتمع مما يفقد قيمته للفرد والمجتمع فضلا عن تخلي الدوله عن سياسات تعيين الخريجين ولا علل كذلك من العوامل التي تسهم في التسرب من التعليم عدم المتابعه الشهاده من المدرسه للطفل عندما يتغيب من المدرسه كما ان هناك عدم التنسيق بين المدرسه والاسره في متابعه حضور الطفل و غيابه من المدرسه .

وتشير الاحصاءات الي ان اعداد المتسربين من التعليم من سن ( 6-20) سنه ، يصل الي ( 1.122 ) مليون متسرب منهم ( 321.8 ) الف طفل تركوا المدرسه من المرحلة الابتدائية ، و ( 451.6 ) الف من المرحلة الاعدادية ، و ( 394 ) الف متسربون من المرحلة الثانوية ، وغالبية المتسربين من التلاميذ يتركزون في محافظتي الجيزة وسوهاج ، كما تشير نتائج تعداد مصر 2017 ، الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ، ان اعداد المتسربين من التعليم من سن ( 6-20) سنة والبالغ عددهم ( 1.122 ) مليون متسرب ، يمكن تصنيفهم تبعاً لأسباب التسرب الي النسب التالية ، فهناك 37.2 % منهم تسربوا من التعليم بسبب عدم رغبتهم في التعليم ، و 18.9 % تسربوا بسبب الظروف المالية للأسرة ، و ( 9.2 ) تسربوا بسبب تكرار رسوبهم في المدرسه ، و 5.2% تسربوا بسبب صعوبة الوصول الي للمدرسه ، بالإضافة لاسباب اخري احتلت نسباً ضئيلة ، مثل الزواج والاعاقة ، و وفاة احد الوالدين .

### سادساً - بعض التجارب الرائدة في التصدي لظاهرة اطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع " عربياً و دولياً " :

#### أ - على المستوى العربي :

يوجد على المستوى العربي تجارب رائدة يمكن الاستفادة منها في وضع الرؤية المقترحة للدراسة ، ومن هذه التجارب : تجربة المجلس العربي للطفولة والتنمية ، وتجربة المغرب ، تجربة الاردن ، ويمكن فيما يلي بيان هذه التجارب بشئ من التفصيل :

**- تجربة المجلس العربي للطفولة والتنمية :**

في إطار مشروع حماية اطفال الشوارع والذي يشرف عليه المجلس العربي للطفولة والتنمية ، تم انتاج برامج تلفزيونية واذاعية وافلام وثائقية توضح وضع اطفال الشوارع وتمت الاستعانة بالشخصيات الرياضية المحببة للناس للتغيير من النظرة السلبية عن اطفال الشوارع ، كما تم عمل لقاءات مع الاعلاميين للمساعدة في تغيير هذه الصورة .

**- تجربة المغرب :**

ارتكزت خطة العمل لأدماج اطفال الشوارع في المجتمع المغربي علي مجموعة من المسلمات كان من اهمها :

\* ضرورة تنسيق الجهود وتقسيم المهام وفق منظور شمولي وتكاملي تلعب فيه الدولة دوراً كاملاً للتصدي لظاهرة اطفال الشوارع الي جانب الجمعيات المهتمة بالطفولة ، والمنظمات الدولية والاقليمية ، وقد اكدت دراسة ان هناك جهوداً حكومية بالمغرب لمواجهة الظاهرة من خلال المرصد الوطني للطفولة ، وهناك جهود للجمعيات الاهلية مثل جمعية بيتي ، وجمعية فرح ، وتعمل هذه الجمعيات علي توفير مأوي مؤقت لهؤلاء الاطفال ، بالإضافة الي ما تقدمه من خدمات تعليمية من خلال " معلمي الشارع "

\* طرح الحلول لظاهرة اطفال الشوارع لايد وان يراعي البعد الوقائي والبعد العلاجي معا .

\* تحسين اوضاع هؤلاء الاطفال مرهون بتحسين اوضاع اسرهم ، وتوفير رعاية اجتماعية مؤسسية للمحرومين من اسرهم .

\* إعطاء الاولوية للأطفال الذين يتركزون في المناطق والاحياء الفقيرة . كما نصت خطة العمل لأدماج اطفال الشوارع في المجتمع المغربي علي مجموعة من الاليات كان اهمها :

- إنشاء بنك للمعلومات والمشاريع والأبحاث الخاصة بالطفولة .
- تشجيع الأبحاث الجامعية المهتمة بهذه الفئة المهمشة من الاطفال . -
- إنشاء مراكز متخصصة لأستقبال اطفال الشوارع من الجهات التي تستفحل وتنتشر فيها الظاهرة .
- الحد من التسرب المدرسي ، والتكوين المهني لهؤلاء المتسربين .

- توفير الموارد البشرية والمالية والتقنية اللازمة للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع .

- عمل برامج وخدمات اجتماعية متنوعة لاستيعاب ودمج اطفال الشوارع في المجتمع ، وتتمثل اهم هذه البرامج في : برامج الرعاية الاجتماعية والصحية ( تلبية الاحتياجات الاساسية من مأكّل ومشرب وملبس وعلاج) وبرامج التأهيل والتكوين ( محو الامية ، التكوين المهني ) ، وبرامج تربوية وترفيهية ( تربية دينية وخلقية ، أنشطة فنية ورياضية ، توعية صحية ) ، وبرامج موجهة لأسر أطفال الشوارع لتحسين أوضاعهم وتوعيتهم .

- تجربة الاردن :

وفي دراسة عن اطفال الشوارع في الاردن ، رصدت الدراسة مجموعة من البرامج والحملات الموجهة لأطفال الشوارع بالأردن والتي منها : برامج الرقابة والتفتيش علي الأطفال المتسولين من قبل وزارة التنمية والأمن العام .

برامج تحسين المستويات المعيشية للأسر الفقيرة ، من خلال تقديم القروض الزراعية من الدولة ، وكذلك من خلال الجمعيات الخيرية والتي تسهم بنصيب كبير في توفير الدعم المادي خاصة لأسر الاطفال غير الأردنيين ، والذين لا تنطبق عليهم شروط صندوق المعونة الوطنية . حملات توعية تنظمها هيئة العمل الوطني للطفولة حول حقوق الطفل وعمالة الأطفال .

حملات اعلامية في المدارس ووسائل الإعلام حول حقوق الطفل .

**ب علي المستوى الدولي :**

توجد علي المستوى الدولي تجارب رائدة في التصدي لظاهرة اطفال الشوارع ، وقد تمت الاستفادة من هذه التجارب في وضع الرؤية المقترحة للدراسة ، وقد حرصت الدراسة علي تناول مجموعة من التجارب متنوعة تغطي قارات العالم ، فهناك تجارب لدول افريقية مثل كينيا ، جنوب افريقيا ، ودول اسبوية مثل الهند ، والفلبين ، وفيتنام ، ودول تنتمي لأمريكا الشمالية مثل الولايات المتحدة الامريكية ، ودول أوروبية مثل لندن ، هولندا ، ألمانيا ، وفيما يلي عرض لهذه التجارب بالتفصيل :

**- تجربة الهند :**

تعتبر الهند اكبر دولة في جنوب اسيا ، واكبر موطن تجمع لأطفال الشوارع في العالم فهم يمثلون حوالي 10 % من اجمالي أطفال العالم ، ويقدر عدد أطفال الشوارع بالهند ما يقرب من ( 18 ) مليون شخص ، ومن اهم الأسباب التي أدت لظهور ظاهرة اطفال الشوارع بالهند : عدم الاستقرار الامني بسبب الحروب و النزاعات المنتشرة في انحاء البلاد ، انتشار الفقر ، النمو السكاني السريع ، العنف العائلي ، وعدم الاستقرار الأسري ، ضغط الأقران ، عدم مراعاة اتفاقية حقوق الطفل وعدم تطبيقها ويتعرض أطفال الشوارع في الهند للعديد من المخاطر كالإصابة بالأمراض ، وتعاطي المخدرات ، والأذى البدني والجنسي ، واستغلال نسبة كبيرة منهم في اعمال غير شرعية كالدعارة والانضمام للعصابات الاجرامية .

السياسات المتبعة لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع بالهند :

- هناك برنامج مطبق في ( 56 ) مدينة في الهند لدمج أطفال الشوارع في المجتمع ، وهذا البرنامج يستهدف الاطفال بلا مأوي وعائلاتهم المتواجدين بالشارع ، ويقدم البرنامج الرعاية الغذائية والتعليمية والصحية والقانونية اللازمة لهؤلاء .

- كما تم انشاء " بنك تنمية الطفل " منذ 2004 ، ويديره مجموعة من اطفال الشوارع من خلال إحدى مؤسسات رعاية الأطفال ، ويمنح البنك قروصاً لتحسين الظروف المعيشية ، وحسابات البنك المخصصة لأطفال الشوارع والمشردين .

- يتم الاستعانة بنشطاء من اطفال الشوارع والذين تم تأهيلهم في ادارة مؤسسات رعاية أطفال الشوارع ورعايتهم في التصدي لظاهرة اطفال الشوارع والتعامل معها .

**- تجربة كينيا :**

يمكن فيما يلي بيان مجموعة من الخطوات والتي اخذت بها كينيا في دمج أطفال الشوارع في برامج التعليم غير الرسمي :

تتمثل اولي خطوات الدمج في برامج التعليم غير الرسمي في تحديد الاحتياجات الخاصة بأطفال الشوارع ، ومعرفة مستوي الاضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي وقعت عليهم جراء عيشهم بالشارع وذلك من

اجل مراعاة ذلك من خلال المناهج والانشطة المقدمة لهم ؛ لتعديل سلوكهم نحو الاتجاه الصحيح ، وتمكينهم من اكتساب المعرفة والمهارات المطلوبة ، وتسمي هذه الخطوة بمرحلة إعادة تأهيل لأطفال الشوارع حيث يتعرضون لدورات تثقيفية يتم من خلالها معالجة الموضوعات الأخلاقية والممارسات السلوكية غير السليمة وما يتعلق بأضرار المخدرات وتعاطيها والأمراض المترتبة عليها ، وما يتصل ببعض المهارات الحياتية ، وتعتبر هذه المرحلة هي مرحلة تمهيدية للدخول للمراحل التي تليها من التعليم الغير رسمي ، والتي تمتد من سن ( 6 - 14 ) يقضي الطفل من خلالها اربع سنوات ويحصل من خلالها علي برامج موازية لما يتم تدريسه بالتعليم الرسمي ، وعليه فبإنتهاء هذه المرحلة يحصل التلميذ علي شهادة التعليم الاساسي ويمكن ان يلتحق بعد ذلك بالتعليم الثانوي في المدارس الرسمية .

وما سبق يتعلق بالأطفال الذين تؤهلهم قدراتهم للتعليم الأكاديمي ، لكن هناك أطفالاً من الذين تسربوا من التعليم او لم يلتحقوا به اصلاً ، ولا تؤهلهم قدراتهم لمواصلة التعليم الاكاديمي وهؤلاء يتم التعامل معهم كالآتي :

المرحلة الاولى ( مرحلة تصحيح الوضع النفسي والاجتماعي للأطفال ) ، حيث يتم تأهيلهم من خلال التوعية الدينية والأخلاقية ، وممارسة الألعاب الرياضية وتعلم بعض المهارات الحياتية ، وتوعيتهم بالامراض المختلفة ، وهذا يستغرق من شهرين الي عام ، حسب احتياجات ومتطلبات واحوال المتعلمين .

المرحلة الثانية ( مرحلة استكشاف المهارات ) ، فبعد التصحيح النفسي والاجتماعي للأطفال ينبغي التركيز علي تحديد واكتشاف مواهبهم ، مع استمرار الدروس المقدمة لإعادة التأهيل علي مستويات متقدمة وتستغرق هذه المرحلة ( سنة واحدة ) .

المرحلة الثالثة ( مرحلة تنمية المهارات ) ، ويتم التركيز فيها علي ممارستهم للمهارات المختلفة تبعاً لاحتياجاتهم وقدراتهم ( التلمذة الصناعية ) مع اعطائهم دروس في لغتهم الام ، واللغة الانجليزية والرياضيات .

### ج\_ التعامل مع أطفال الشوارع علي مستوى المنظمات الغير حكومية : - تجربة الولايات المتحدة الامريكية :

ظاهرة تشرد الأطفال في الولايات المتحدة الامركية تعود الي الثمانينيات وارتفعت خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ، وفي عامي 2010 / 2011 تم تحديد اكثر من مليون طالب مشرد ، وزاد هذا العدد 2012 / 2013 الي ( 1.240925 ) . ونسبة الاطفال المشردين بلا مأوي ، وفقاً للمركز الوطني لتعليم الأطفال بلا مأوي والتابع لجامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة الامريكية اكثر من 1.3 مليون طالب امريكي بلا مأوي ، وخلال ثلاث سنوات 2014 / 2017 شهدت الولايات المتحدة زيادة في نسبة اعداد الأطفال المشردين بلا مأوي ، لتصل النسبة من 10 % الي 20 % في بعض الولايات .

- معوقات انتظام الأطفال بلا مأوي في المدرسة ( التعليم ) :

تعتبر هذه المعوقات بمثابة حواجز يواجهها الأطفال المشردون بالولايات المتحدة الأمريكية في السعي لتحقيق المساواة في التعليم ، فكما رصد تقرير لأدارة التربية في الولايات المتحدة الامريكية اعد للكونجرس ، ان من اسباب عدم انتظام الطفل المشرد في المدرسة ؛ عدم توافر وسائل نقل التلميذ من والي المدرسة ، يضاف الي ذلك المتطلبات البيروقراطية للتسجيل في المدرسة ، فهناك بعض المناطق التعليمية تشترط ان تكون الاسرة مستوفية متطلبات الإقامة في المنطقة ، كما يمنع الطفل عند التسجيل في المدارس التي يتطلب التحاق الاطفال بها وجود وصي قانوني او احد الوالدين ، وهذا يمثل صعوبة للأطفال الذين لا عائل لهم وهناك بعض الحواجز الاجتماعية التي تواجه الطلاب بلا مأوي في الحصول علي التعليم المناسب ، والتي شعور الطفل منها بالخجل ووصمة العار لأنه ينتمي لأسرة بلا مأوي ، او بسبب مظهره الغير لائق.

ومن ثم ، فهناك ضرورة لوضع تشريعات توفر للمشردين من الأطفال المساواة في الحصول علي التعليم والوصول اليه ، فلا تزال حقوق واحتياجات الأطفال المشردين يتم تجاهلها ، ومن ثم فهناك ضرورة لأن يكون هناك خطة للدولة محدد بها ما سنقوم به كل ولاية ومنطقة مدرسية لعلاج هذه الظاهرة .

- الخدمات التعليمية المقدمة لأطفال الشوارع في الولايات المتحدة :  
يقدم قسم التربية ( إدارة التربية ) في مدينة نيويورك بعض الخدمات التعليمية لأطفال الشوارع والمشردين ، ولدي إدارة التربية بمدينة نيويورك وحدة او مركز متخصص في شئون الطلاب المشردين وهذا المركز مزود بخبراء في اعداد المحتوي المناسب لهؤلاء الأطفال ، والذين لديهم القدرة في التعامل المباشر مع المشردين من الأطفال ، وهناك مراكز في نيويورك متخصصة في تقديم المساعدة والتدريب في جميع انحاء الدولة للمتعاملين مع الأطفال المشردين ، وفي السنة المالية 2017 خصصت مدينة نيويورك 10.3 مليون دولار لدعم مبادرات الطلاب الذين يعيشون في الملاجئ والذين يعيشون في السكن المؤقت .  
ومن البرامج التي تدعمها ادارة التربية في نيويورك ، برامج محو الأمية للمرحلة الابتدائية لطلاب الملاجئ ، ودورات تكنولوجية للمتعاملين مع هؤلاء الاطفال ، بالإضافة الي تقديم خدمات الرعاية الصحية والعقلية للمدارس التي بها اعداد كبيرة من طلاب الملاجئ .

### سابعا - دور الدولة المصريه فيما يتعلق بالسياسات والاعتمادات اللازمة لدمج أطفال الشوارع في المجتمع :

هناك مجموعة من الآليات يمكن ان تقوم بها الدولة يمكن بيانها فيما يلي :  
- انشاء مجلس اعلي او هيئة تنسيقية عليا للتعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع ، علي ان تمثل هذه الهيئة الوزارات المختلفة ، والهيئات الاهلية والمنظمات المانحة والممولة .  
- التوسع في انشاء مراكز لأستقبال أطفال الشوارع ، خاصة أطفال الشوارع الذين نجح العاملون في الميدان الاجتماعي من استقطابهم والحصول علي ثقتهم والتقرب اليهم خلال التعامل معهم في الشارع ، ويمكن لهذه المراكز ان تقدم خدمات صحية وثقافية وتعليمية ورياضية وترفيهية ومهنية ، كما يمكن ان تكون هذه المراكز وسيلة مساعدة للأفراد الباحثين عن ابنائهم المفقودين من خلال قواعد البيانات التي لدي هذه المراكز عن المترددين عليهم من اطفال الشوارع .  
- تخصيص اعتمادات كافية في الموازنة في البرامج الموجهة للأطفال ، لتحسين رفاهية أطفال مصر .



- انتهاج خطة عمل قومية متكاملة للأطفال بالتنسيق مع القطاعات المتعددة .
- متابعة السياسات العامة ، وتوفير الدعم المناسب للجان حماية الطفل علي المستوي المحلي .
- التوعية العامة بحقوق الطفل وقانون حمايته
- بناء شراكة من الحكومة مع المنظمات غير الحكومية لمواجهة ظاهرة اطفال الشوارع .
- دعم مراكز التعليم المجتمعي المحلي في المناطق الريفية .
- إنشاء مجلس قومي لرعاية الايتام واطفال الشوارع وفاقد الرعاية ، وهذا ما دعا اليه احد النواب المصريين ، حيث قدم مشروعا لقانون مقترح لإنشاء مجلس قومي لأطفال الشوارع ، وأشار الي ان هذا حق دستوري كفله الدستور المصري لهؤلاء بنص المادة ( 80 ) من الدستور المصري والتي تنص علي ان تلتزم الدولة برعاية الطفل وحمايته من جميع اشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة .
- تفعيل قانون الطفل من حيث اتاحة فرص التدريب المهني للصبية في بيئة مناسبة صحياً ، ونفسياً ، واجتماعياً .
- ينبغي الا يتعامل القانون مع اطفال الشوارع باعتبارهم مجرمين يجب معاقبتهم وايداعهم الحجز في مراكز الشرطة ، ولكن باعتبارهم مشردين يجب تسليمهم لمؤسسات رعاية الاحداث الخاصة بهم والتابعة لوزارة التضامن الاجتماعي .
- يلزم دعم صياغة قوانين تهدف الي حماية حقوق اطفال الشوارع ، كما ينبغي توفير المساعدة القانونية المجانية لهم .
- تنظيم ورش عمل ملائمة حول حقوق الطفل لكل من رجال الشرطة والبرلمانيين .
- دور الدولة تجاه الأسر الفقيرة والتي تعيش تحت ظروف صعبة :  
يمكن ان تقوم الدولة بالأجراءات التالية للتخفيف من معاناة الأسر وبالتالي للحد من ظاهرة اطفال الشوارع ، والعمل علي دمجهم في المجتمع :
- زيادة مخصصات برامج الحماية الاجتماعية الموجهة للأسر الفقيرة واطفالها .

- توفير القروض الميسرة للأسر الفقيرة لرفع انتاجية الأسر وأدماجها في سوق العمل ، ومساعدتها فنياً وتسويقياً .
- تعزيز دخل الأسرة من خلال التخفيضات الضريبية ، والدعم المجاني للرعاية الصحية ، ودعمهم في تعليم ابنائهم .
- تطوير المناطق العشوائية وإعادة تخطيطها بما يضمن توفير البنية الاساسية والمرافق اللازمة من مدارس ومستشفيات .
- زيادة الدعم والخدمات للأسر خاصة في المجتمعات العشوائية والشعبية بالمدن ، مع التركيز علي تنمية قدرات الأطفال والشباب بهذه المناطق بدنياً ، وذهنياً ، واجتماعياً كبديل لمغريات الشارع .
- وضع برامج محددة الهدف للأسر التي تواجه ظروفاً صعبة ، تتضمن برامج تثقيفية توجه الوالدين للطرق السليمة في تربية الأطفال مع التوسع في برامج الصحة الأنجابية وتنظيم الاسرة .

### **ثامنا : دور المؤسسات التعليمية في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع :**

- تلعب المؤسسات التعليمية دوراً كبيراً في التقليل والتجيم من ظاهرة اطفال الشوارع ، وذلك من خلال :
- توفير تعليم جيد بهذه المؤسسات ، بحيث لا تكون اماكن طرد للأطفال فينقطعون ويتسربون من التعليم ومن ثم يتوجهون للشارع ، ومن هنا فمؤسسات التعليم يعول عليها ان تحسن من نوعية الخدمة التعليمية المقدمة ، وجعل العملية التعليمية اكثر متعة ، مع المتابعة الجادة من الادارة المدرسية للتلاميذ من حيث غيابهم وتسربهم .
- كما يمكن ان تقوم المؤسسات التعليمية بإعفاء ابناء الطبقات المتدنية معيشياً من المصروفات الدراسية حتي تساعدهم علي استكمال تعليمهم وعدم الانقطاع عنه بسبب الظروف المادية .
- وبالنسبة للتلاميذ الذين لا يبدون ميلاً شديداً نحو الدراسة الاكاديمية من ذوي التحصيل المتدني - حتي لا يتسربوا وينقطعوا عن التعليم - فيمكن ان تستحدث لهم مدارس فنية او صناعية بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية يتم التركيز فيها علي تعلم القراءة والكتابة ، بالاضافة الي أنشطة ترفيهية مصاحبة ، مع التركيز علي تعليم التلميذ مهنة من خلال ورش

تعليمية وإنتاجية ، مع تخصيص رواتب شهرية لهم تلبية لاحتياجاتهم الأساسية .

ويمكن للمؤسسات التعليمية ان تلعب دوراً اخر في دمج واستعادة أطفال الشوارع في مدارسها العادية ولكن لهذا متطلبات ينبغي تحقيقها حتي تتم عملية الدمج بصورة صحيحة ، ومن هذه المتطلبات :

- تقييم شامل لاحتياجات هؤلاء الأطفال .  
- توفير قيادة مدرسية مسئولة ومدربة ولديها استعداد وتقبل لدمج أطفال الشوارع في مدارسها .

- تدريب الموظفين والعاملين بالمدرسة للتعامل مع هؤلاء الأطفال .  
- توفير معلمين ذوي خبرة وتدريبهم للتعامل مع أطفال الشوارع .  
- الدعم المالي من الحكومة والمنظمات غير الحكومية لتوفير المتطلبات اللازمة لأطفال الشوارع لدمجهم بالمدارس العادية ، فهذه الفئة من الأطفال منهم الكثير من يواجه صعوبات في التعليم ، ومن ثم فهم في حاجة لإعداد برامج خاصة بهم ، ويحتاجون وقتاً اطول للتعامل معهم ، فضلاً عن سلوكياتهم في احاديثهم وانفعالاتهم والتي تحتاج دائماً الي التقييم .

كما ان هناك مجموعة من الاستراتيجيات والاجراءات التي يمكن ان تقوم بها المدرسة للتعزيز من النجاح الاكاديمي للأطفال بلا مأوي او المشردين منها : توفير برامج الاثراء الاكاديمي لهم ، خاصة ان كان هؤلاء ينتقلون من مكان الي اخر ، وتوفير الدعم الاكاديمي لهم والبرامج الصيفية لمنخفضي الانجاز الاكاديمي ، وعمل برامج وانشطة لتشجيع الحضور للمدرسة ، والابتعاد عن اي اجراءات تأديبية فيها تغيب للطفل عن المدرسة ، والاستعانة بالاحصائيين النفسيين في المدارس التي بها حالات لأطفال بلا مأوي .

وتري بعض الدراسات ان اطفال الشوارع ، قد لا يتكيف عدد كبير منهم بشكل جيد في المدارس العادية ( الرسمية ) فيحتاجون الي تعليم غير رسمي ( غير نظامي ) يراعي قدراتهم العقلية والتعليمية والعمرية ، حيث قد يخجل بعض اطفال الشوارع من الجلوس في الفصل بالتعليم الرسمي مع اطفال هم اصغر منهم سناً ، مما يؤثر علي نجاح التعليم لديهم ، ويؤكد مما سبق مجموعة من الدراسات والتي تري : ان اطفال الشوارع في

حاجة لبرامج واساليب مختلفة تتماشى مع ظروفهم واحتياجاتهم من حيث المادة العلمية وطرق التدريس المتبعة ، حيث يحتاج هؤلاء لأكسابهم العادات والممارسات الصحية السليمة ، ومهارات حل المشكلات الاجتماعية والاتصال الفعال ، كما يحتاج هؤلاء لنوعية معينة من المعلمين مدربين وعلي مستوى عالي من التدريب ؛ ليتعاملوا مع هؤلاء الطلاب في إطار خبراتهم ولغتهم التي يستخدمونها .

### تاسعا : دور الإعلام ووسائله المختلفة في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع :

إن مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع يتطلب تكوين هيئة اعلامية لرصد تطور الظاهرة والعمل علي دعم الايجابيات ، والتخلص من السلبيات . ويمكن ان تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً في توجيه الاسر بشأن كيفية التعامل مع ابنائهم وما يتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية ، واثارة الوعي في نفوس الاطفال واسرهم بمخاطر الحياة في الشارع وتداعياتها السلبية علي الطفل واسرته والمجتمع والتنمية ، وعليه فيمكن لوسائل الاعلام ان تكثف جهودها لمواجهة ظاهرة اطفال الشوارع من خلال عمل برامج صحية واجتماعية وتعليمية لتوعية وتنقيف الاسر في المجتمعات العشوائية والفقيرة .

وإذا كنا نسلم بأن وسائل الاعلام لها دور كبير في تكوين الاتجاهات وتغيير السلوكيات ، فيمكن ان توظف وسائل الاعلام في تغيير نظرة المجتمع السلبية والرافضة لأطفال الشوارع ، وهذا بدون شك له دور في تيسير عملية دمجهم في المجتمع .

ومما سبق يتبين ، ان مواجهة مشكلة اطفال الشوارع مسؤولية قومية تقوم علي الجهد الجماعي المنظم والمتكامل بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الغير حكومية والقطاع الخاص ، والاهالي والاطفال انفسهم .

### التنمية المستدامة في المجتمع المصري

#### اولا : مفهوم التنمية المستدامة :

هي تنمية تشمل جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، وتسعي الي توفير الاحتياجات الضرورية للإنسان للحصول علي معيشة

كريمة مع المحافظة علي حقوق الاجيال القادمة من الموارد المتاحة ، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية .  
ومن تعريفاتها كذلك " انها عمليات مقصودة تتم وفق سياسات عامة لإحداث تقدم اجتماعي معتمد علي اسس ثقافية ومعرفية تضمن احداث التوازن بين التعمير والاستثمار والحفاظ علي البيئة .  
ويعرفها ( جيدنز ) ، ( داود ، وعباس ) بأنها تنمية تسعى الي احداث التوازن في استجاباتها لحاجات الاجيال الراهنة واللاحقة ، في اطار من المحافظة علي التوازن البيئي كمحور من محاور التنمية .

### ثانيا : أهداف التنمية المستدامة :

- تتمثل اهداف التنمية المستدامة في الاهداف التالية :
- 1 - القضاء علي الفقر بجميع اشكاله في كل مكان .
  - 2 - ضمان تمتع الجميع بأنماط معيشة صحية .
  - 3 - ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع .
  - 4 - تحقيق المساواة بين الجنسين .
  - 5 - ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة علي خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة .
  - 6 - تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام ، وتوفير العمل اللائق للجميع .
  - 7 - إقامة بني تحتية قادرة علي الصمود ، وتحفيز التصنيع الشامل والابتكار .
  - 8 - الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها .
  - 9 - جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وامنه للجميع وقادرة علي الأستدامة .
  - 10 - ضمان وجود انماط استهلاك وإنتاج مستدامة .
  - 11 - التشجيع علي إقامة مجتمعات مسالمة ، يشعر فيها الجميع بالعدالة في ظل مؤسسات خاضعة للمساءلة .
  - 12 - تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع .
  - 13 - نشر مفاهيم الديمقراطية وحرية الرأي والفكر ، وإتاحة الفرصة لمشاركة افراد المجتمع في صنع القرارات السياسية داخل المجتمع .

**ثالثاً : ابعاد التنمية المستدامة :**

تتمثل في ثلاثة ابعاد ، بعد اقتصادي ، بعد اجتماعي ، بعد بيئي ، فالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يتمثل في اقتصاد قوي ، والبعد الاجتماعي يتضمن اشباع الحاجات الاساسية للأفراد في الصحة والتعليم والاسكان والاتصالات ، وتوفير فرص العمل اللائقة ، ومواجهة الفقر والتهميش الاجتماعي . أما البعد البيئي فيهتم بالحفاظ علي البيئة واتباع انماط سلوكية مستدامة تتسم بالعقلانية وترشيد استخدام الموارد .

ويري ان التنمية المستدامة تهدف الي تحقيق الابعاد والمبادئ التالية :

- 1 - حقوق الملكية بين الاجيال .
- 2 - العدالة الاجتماعية بين الاجيال .
- 3 - المسؤولية العابرة للحدود .
- 4 - الاعتراف باهمية التنوع البيولوجي وسلامة النظام البيئي .

**رابعاً : متطلبات تحقيق التنمية المستدامة :**

تتمثل متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في المتطلبات التالية :

- 1 - نظام سياسي يؤمن بالمشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرار .
- 2 - نظام اقتصادي قوي ، يشجع علي الاستثمارات .
- 3 - نظام اجتماعي يسعى للقضاء علي الفقر ويوفر فرص عمل ملائمة وتعليم جيد وظروف معيشية كريمة .
- 4 - نظام انتاجي يحترم البيئة ويحافظ عليها .
- 5 - نظام تكنولوجي متطور يساعد علي حل المشكلات .
- 6 - نظام اداري مرن يصحح من مساره نحو تحقيق الاستدامة .
- 7 - نظام ثقافي يجعل الافراد علي وعي بما يواجه المجتمع والبيئة من مشكلات .
- 8 - نظام دولي يعزز التعاون وتبادل الخبرات .

وبناء علي ما سبق ، فان متطلبات تحقيق التنمية المستدامة تعد منظومة متكاملة ومترابطة كل عنصر فيها يعتمد علي الآخر ، فلا نستطيع الادعاء ان النظام السياسي مثلا يستطيع ان يحقق هذه المنظومة بمفرده دون مساعدة من المجتمع وافراده ومؤسساته ، او دون وجود نظام اداري وتكنولوجي واقتصادي فعال يضبط هذه المنظومة ويساعد تحقيقها لأهدافها .

**خامساً : استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر 2030 :**

تبنيت مصر استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر 2030 ، ووضعت لها مجموعة من الاهداف والابعاد لتكون موجهة لها في مسيرة التنمية الشاملة ، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها مصر بأبعادها المحلية والإقليمية و العالمية .

**- الابعاد الرئيسية لاستراتيجية التنمية المستدامة ، رؤية مصر 2030:**

يركز مفهوم التنمية الذي تتبناه الاستراتيجية ثلاثة ابعاد رئيسية وتشمل ، البعد الاقتصادي ، والاجتماعي ، والبيئي .

- **البعد الاقتصادي** ، يضم اربعة محاور هي : التنمية الاقتصادية ، الطاقة ، المعرفة والابتكار والبحث العلمي ، الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية .

- **المحور الاول : التنمية الاقتصادية** ، فبحلول عام 2030 يكون الاقتصاد المصري اقتصاد منضبط يتميز باستقرار الاوضاع الاقتصادية ، وقادر علي تحقيق نمو مستدام .

- **المحور الثاني : الطاقة** ، فبحلول 2030 يصبح قطاع الطاقة قادراً علي تلبية كافة متطلبات التنمية الوطنية المستدامة ، بما يؤدي الي لتعزيز النمو الاقتصادي والحفاظ علي البيئة مع تحقيق الريادة في مجال الطاقة المتجددة ، والإدارة الرشيدة المستدامة للموارد .

- **المحور الثالث : المعرفة والابتكار والبحث العلمي** ، فبحلول 2030 يصبح الجهاز الاداري جهاز كفاء وفعال ويتسم بالشفافية والنزاهة والمرونة .

- **البعد الاجتماعي** ، ويضم اربعة محاور هي : العدالة الاجتماعية ، والصحة ، والتعليم و التدريب ، والثقافة .

- **المحور الاول : العدالة الاجتماعية** ، فمن المستهدف بناء مجتمع عادل متكاتف يتميز بالمساواة في الحقوق والفرص ، ويساند شرائح المجتمع المهمشة .

- **المحور الثاني : الصحة** ، فمن المستهدف ان يتمتع كافة المصريين بالحق في حياة صحية امنه من خلال تطبيق نظام صحي متكامل يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز .

- **المحور الثالث : التعليم والتدريب** ، فمن المستهدف إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون تمييز في اطار مؤسسي كفاء وعادل ومستدام ، ومرن بما يساهم في بناء شخصية متكاملة ، ومواطن معتز بنفسه ، مستنير ، مبدع ، مسئول ، يحترم الاختلاف ، شغوف ببناء مستقبل بلده .

**المحور الرابع : الثقافة** ، فمن المستهدف بناء منظومة قيم ثقافية ايجابية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف وعدم التمييز ، وتستهدف تمكين المواطن المصري من وسائل المعرفة لتصبح مصدر قوة لتحقيق التنمية وقيمة مضافة للأقتصاد القومي ، واساساً لقوة مصر الناعمة إقليمياً وعالمياً .

- **البعد البيئي** ، ويشمل محورين : البيئة ، التنمية العمرانية .  
- **المحور الاول : البيئة** فبحلول عام 2030 سيكون البعد البيئي محورياً اساسياً في كافة القطاعات التنموية والاقتصادية بشكل يحقق امن الموارد الطبيعية ، ويدعم عدالة استخدامها ، والاستخدام الامثل لها ، والاستثمار فيها ، وبما يضمن حقوق الاجيال القادمة ، ويساهم في دعم التنافسية ، وتوفير فرص عمل جديدة ، والقضاء علي الفقر ، وتحقيق عدالة اجتماعية ، مع توفير بيئة نظيفة وصحية وامنه للانسان المصري .

- **المحور الثاني : التنمية العمرانية** ، فبحلول عام 2030 ستكون مصر بمساحة ارضها وحضارتها وخصوصية موقعها قادرة علي استيعاب سكانها ومواردها في ظل ادارة تنموية اكثر توازناً وتلبي طموحات المصريين وترتقي بجودة حياتهم .

**سادساً: جهود الدولة المصرية لمواجهه ظاهره اطفال الشوارع**

**لتحقيق اهداف التنمية المستدامة رؤيه مصر 2030 :**

عندما وضعت الدولة المصريه استراتيجيه منذ ٢٠٠٣ للتعامل مع اطفال الشوارع "اطفال بلا ماوى" بدأت الجمعيات الاهليه والوزارات المعنيه تسير بخطوات سريعه لتحقيق هذه الاستراتيجيه وكان من اهم هذه الجمعيات العامله في مجال اطفال الشوارع جمعيه قريه الامل ، جمعيه طفولتي ، وقد شاركت هاتان الجمعيتان بانشطه ومتعدده تمثلت فى مراكز استقبال ، اماكن اقامه مؤقتة ودائمه ، تاهيل مهني انشطه رياضيه ،



تشغيل الشباب بالتنسيق مع وزاره الداخليه لرعايه الاحداث ، توفير التامين الصحي لاطفال الشوارع.

ومن المشروعات التي قامت في مصر لخدمه اطفال الشوارع مشروع المدارس الصديقه وقام هذا المشروع تحت رعايه منظمه اليونسكو و وزاره التربيه والتعليم المصريه و برنامج الغذاء العالمي وقد استهدف هذا المشروع تعليم اطفال الشوارع وتم بالفعل اعداد منهج خاص باطفال الشوارع من واقع احتياجاتهم وتم تجهيز 28 مدرسه تستضيفها الجمعيات الاهليه العامله في مجال اطفال الشوارع وامكن من خلال هذه المدارس اعاده بعض اطفال الشوارع الى التعليم الرسمي

و بدأت الدوله المصريه تتحرك مره اخرى بعد ان وضعت استراتيجياتها في التنميه المستدامه رؤيه مصر 2030 لمواجهه مشكله ظاهره اطفال الشوارع لتحقق من خلال هذه المواجهه مع ما حددته من اهداف تتمثل في بناء اقتصاد فعال وتوفير الغذاء المناسب للافراد وخفض معدلات الفقر والبطاله وتحقيق العداله الاجتماعيه وتوفير الخدمات الحكوميه لكل المصريين بما فيهم اطفال الشوارع وعليه قامت وزاره التضامن بالتعاون مع صندوق تحيا مصر بتبني استراتيجيه لتنفيذ برنامج الرئيس السيسي في مشروع اطفال بلا ماوى من خلال تمويل 164 مليون جنيه منهم 114 مليون جنيه من الصندوق و50 مليون جنيه من دعم واعانات جمعيات التضامن الاجتماعي .

واضاف مسؤولون عن مشروع اطفال بلا ماوى بانه تم تخصيص (17) اتوبيس يجوبون في المحافظات للبحث عن اطفال الشوارع وتوفير خط الساخن للاتصال بالمشروع في حاله وجود طفل بلا ماوى واستطاع المشروع التعامل مع اكثر من ( 10 ) الاف طفل و (500) طفل في غضون سنه منهم (645) طفل تم دمجهم في المجتمع

وعلى الرغم من هذه الجهود المحموده للدوله المصريه الا ان الظاهره و المشكله ما زالت قائمه والامر يستدعي ان تتعامل الدوله مع المشكله على مستويين مستوى وقائي للاطفال الذين يعيشون مع اسرهم في ظروف صعبه اجتماعيا واقتصاديا وتعليميا واسريا حتى لا تدفعهم هذه الظروف للهرب الى الشارع والمستوى الثاني للمواجهه هو المستوى العلاجي لاولئك الاطفال الذين هم موجودون بالفعل في الشارع كماوي لهم وهؤلاء

هم في حاجه لاعاده تاهيلهم ودمجهم في المجتمع و حمايتهم وهذا لن يتأتى الا من خلال تضافر جهود الحكومه مع مختلف مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات اهليه و ووسائل اعلاميه

ومن خلال استعراض تضمنه هذا المحور من اهداف وابعاد ومتطلبات للتنميه المستدامه وما تبنته الدوله المصريه من جهود لمواجهة ظاهره اطفال الشوارع لتحقيق اهداف التنميه المستدامه رؤيه مصر 2030 يتضح مدى الارتباط و التأثير والتاثر بين ظاهره اطفال الشوارع وتحقيق اهداف التنميه المستدامه في مصر في التنميه المستدامه حينما تتحقق اهدافها من قضاء على الفقر و تقديم تعليم جيد الى غير ذلك من اهداف فانه بطبيعته الحال سيساعد ذلك على القضاء على ظاهره اطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع ومن جهه اخرى فان القضاء على ظاهره اطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع المصري سوف يعمل على تحقيق اهداف التنميه المستدامه لان هؤلاء لو تم ادماجهم في المجتمع سيكونون اداة بناء فيه اما لو تركناهم فسينضمون كافراد في عصابات او جماعات ارهابيه او اجراميه ومن ثم فسيكونون حجر عثره امام تحقيق المشروع التنموي المستدام في مصر

ولكي تتحقق عمليه ادماج اطفال الشوارع على ارض الواقع في المجتمع المصري كله لايد من تحقيق بعض الاليات والاجراءات وهذا ما سيتم تناوله المحور الثالث في ما يلي

**اليات خاصه بدور الدوله في ما يتعلق بالسياسات والاعتمادات اللازمه لدمج اطفال الشوارع في المجتمع ودورها تجاه الاسر الفقيره التي تعيش تحت ظروف صعبه وتتمثل هذه الاليات في الاتي :**

- ١ \_ اشترك مختلف قطاعات المجتمع واطفال الشوارع انفسهم في تحليل ظاهره اطفال الشوارع وتوليد وعي نقدي بالمشكله واسبابها الجذريه وعلاقتها بالمشكلات الاخرى وتحديد الاحتياجات الفعلية لهؤلاء الاطفال والتي تتناسب مع ظروفهم
- ٢ - دعوه مختلف فئات الجماهير في لقاءات متعدده لرفع وعيهم بقضيه اطفال الشوارع من قاده في المجتمع وجماعات دينيه ، وشرطه

ومسؤولين حكوميين في المدينة ، وجيش وقضاه ، واساتذ في المدارس والجامعات ، واعلاميين وعوام الناس وتحديد ادوار هذه القطاعات من فئات المجتمع في مساعده اطفال الشوارع

٣- استخدام وسائل الاعلام المطبوعه و المسموعه والمرئيه والمجموعات المسرحيه المتنقله في رفع مستوى الوعي العام لظاهره اطفال الشوارع ودعمهم من خلال تقديم الخدمات والبرامج المناسبه لهم

٤ \_ عقد العديد من المؤتمرات الوطنيه للاطفال في الشوارع واختيار مجموعات من هؤلاء الاطفال ليكون وممثلين عن اطفال الشوارع ، ودعوه مجموعه من المسؤولين الحكوميين للتواصل مع هؤلاء الاطفال وتلبيه احتياجاتهم

٥ \_ انتهاج خطه عمل قوميه متكامله للاطفال بالتنسيق مع القطاعات المتعدده

٦ \_ انشاء مجلس اعلى قومي او هيئه تنسيقيه عليا للتعامل مع ظاهره اطفال الشوارع وفاقدي الرعايه ، على ان تمثل هذه الهيئه و الوزارات المختلفه ، والهيئات الاهليه ، والمنظمات المانحه والمموله

٧ \_ توقيع اتفاقيه التعاون والتزام بين وزاره التضامن الاجتماعى و وزاره الداخليه و المنظمات غير الحكوميه و وحدات الحكم المحلى ، حول احترام حقوق الطفل ومعاملته معاملته انسانيه خاصه في اقسام الشرطه ، و تدريب ضباط الشرطه على اداره حالات الاطفال الذين يعيشون في ظروف صعبه .

٨ \_ التوسع في انشاء مراكز لاستقبال اطفال الشوارع ، خاصه اطفال الشوارع الذين نجحوا العاملون في الميدان الاجتماعى من استقطابهم والحصول على ثقتهم والتقرب اليهم خلال التعامل معهم في الشارع ، ويمكن لهذه المراكز ان تقدم خدمات صحيه والثقافيه والتعليميه ورياضيه وترفيهيه ومهنيه ، كما يمكن ان تكون هذه المراكز وسيله مساعده للافراد الباحثين عن ابنائهم المفقودين من خلال قواعد البيانات التي لدي هذه المراكز عن المترددين عليها من اطفال الشوارع .

٩ \_ وضع تشريعات توفر للمشردين من الاطفال المساواه في الحصول على التعليم والوصول اليه فلا تزال حقوق و احتياجات الاطفال المشردين

- يتم تجاهلها ، ومن ثم فهناك ضروره لان يكون هناك خطه للدوله محدد بها ما ستقوم به كل محافظه ومنطقه مدرسيه لعلاج هذه الظاهره .
- ١٠ \_ عمل خطه سنويه على مستوى كل محافظه من محافظات مصر للتعامل مع اطفال الشوارع الموجودين بكل محافظه وكيفية دمجهم في المجتمع ، مع توفير خط ساخن بكل محافظات للإبلاغ عن وجود اطفال بلا مأوى ، وتخصيص فريق عمل ومجموعه من الاتوبيسات في كل محافظات للبحث عن هؤلاء الاطفال
- ١١ \_ تخصيص اعتمادات كافيه في الموازنه للبرامج الموجهه للاطفال وتوفير الدعم المناسب للجان حمايه الطفل على المستوى المحلي
- ١٢ \_ انشاء بنك للمعلومات والمشاريع والابحاث الخاصه بالطفوله وتشجيع الابحاث الجامعيه المهتمه بهذه المهمشه من الاطفال
- ١٣ \_ عدم تعامل القانون مع اطفال الشوارع باعتبارهم مجرمين يجب معاقبتهم و ايداعهم الحجز في مراكز الشرطه ولكن باعتبارهم مشردين يجب تسليمهم لمؤسسات رعايه الاحداث الخاصه بهم و تابعه لوزاره التضامن

اطفال الشوارع في مصر <https://youtu.be/waSxRuRTMDU>

اطفال الشوارع في مصر <https://youtu.be/tHNd2RBfAvM>

قائمه المراجع

- 1 - أحمد ، لمياء محمد (2008): تصور مقترح لدعم اندماج أطفال الشوارع واستقرارهم في المجتمع المصري من منظور تربوي ، عالم التربية - مصر ، س (9) ، ع (25) ، مايو ، ص 16-86 .
- 2 - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2017) : نتائج تعداد مصر 2017 ، حول نتائج التعداد ، جداول أهم خصائص ومؤشرات التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت 2017 .
- 3 - الخواجا ، صادق (2001) : ظاهرة أطفال الشوارع في الأردن ، مجلة الطفولة والتنمية - مصر ، العدد(1)، ص 163-184 .
- 4 - تقرير التنمية البشرية (2015) : التنمية في كل عمل ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، نيويورك .
- 5 - الفكي ، كمال (2013) : مشروع حماية أطفال الشوارع : تجربة المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية - مصر ، مجلد (5) ، عدد (20) ، ص 201-209 .
- 6 - مجاهد ، نهي عدلي (2018): التعليم والمسؤولية المجتمعية والتنمية المستدامة بين الواقع والمأمول ، ط(1) ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- 7 - فهمي ، محمد سيد (2001) : أطفال الشوارع : الأسباب والدوافع - رؤية واقعية ، مجلة الطفولة والتنمية - مصر ، العدد (1) ، ص 139-152 .
- 8 - Gupta T . (2016) . Street children in India, Eduvition: Journal of Education Vol. (2), December, 107-121
- 9 - Mhizha, X, Chiroro, P., Muromo, T. (2018). The Rise in street children population in Zimbabwe as a .case of Human Factor Studies 24 (4), p. 24-45

Hong, D. K., ohno, K. (2005). Street Children - 10 in Vietnam : interactions of and New Causes in a . growing economy

## الفصل الرابع

الطفل بين الحقوق والإساءة  
( عمالة الاطفال )

## مقدمة :

الاطفال هبه عظيمه من الله للانسان ، يسعد الفؤاد بمشاهدتهم ، وتقر العين برؤيتهم وتستريح النفس بحديثهم ، فهم زهره الحياه الدنيا وهم في ذات الوقت مستقبل الامه وقواد سفينتها نحو الصراط المستقيم واطفال اليوم لاشك هم شباب الغد ورجال ونساء المستقبل وهم مرآة المجتمع وعليهم تعقد الامم والمجتمعات امالها ومن ثم تقوم باعدادهم اعدادا سليما ، قد يكون منهم القائد القادر علي حل المشاكل البشريه ، ووضع الحلول المناسبه حتى يستطيع العالم باجمعه ان يعيش في سلام بعيدا عن الحروب التي ينتج عنها العديد من الاطفال الابرياء الذين لا ذنب لهم الا انهم ابناء هذا الوطن ، والطفوله من اشد مراحل الحياه خصوصيه وخصوبه واهميه حيث يولد الانسان على صفحه بيضاء ، خالصة من العيوب ، طاهرة لا دنس فيها ولا شائبة . يقول الرسول ﷺ " كل مولود يولد على الفطره فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج هل ترى فيها جدعاء " ( اخرجه البخاري ومسلم ) .

والمقصود بالفطره: دين الاسلام ، والاسلام هو دين الفطره النقيه والتشريع السمح الذي يتسم بسهوله واليسر ، والبعد عن التشدد والتعقيد ، في كل مناحيه وفي جميع مناهجه ، وفي كل مقاصده وهذا اليسر في احكامه واضح لكل من تتبع الشريعه الاسلاميه في اصولها وفروعها قال تعالى ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) ( البقرة : ١٨٥ )

والحديث عن الطفوله ونحن في الالفه الثالثه اصبح الهم الشاغل والقلق الدائم لكل من اخذ من عالم الطفوله بطرف فقد وعت البشريه في نهايات القرن العشرين هذا القرن الذي شهد اعظم ثوره تقنيه في التاريخ ، لقد وعت كم كان ثمن التقدم باهظا ومكلفا . فساحه البناء الانساني التي كانت طوال العقود الانفه مسوره بسياج الاسره والمجتمع الضيق اتسعت بشكل لم يسبق له مثيل فتغيرت المفاهيم واطيح بكثير من القيم في الانفس بعد ان كان من السهوله غرسها فيمن نشأ و تربى في احضان الفضيله

ولقد وعت الامم المتقدمه في عصرنا الحديث ، للطفوله من مكانه ساميه لان المستقبل لا يقوم الا على اكتاف صغار الحاضر عندما يكبرون ويتقلدون دفة الحياه ومقاليدها و هذا الوعي واضح بين ترشد اليه وزاره

الانتاج الموجه للطفل او ما يتعلق بالطفل من احد الجوانب لاسيما في مجال التربية التي تصب حتما في خانة اهداف تلك الامم و ما تسعى اليه وتعد قضايا الاطفال من اكثر القضايا الحاحا في العالم اذ لم يؤدي شيوع مؤسسات الرعايه الاجتماعيه في مختلف المجتمعات البشريه وقيام المنظمات الدوليه ذات الاختصاص الى ايجاد حلول ناجحه لها ومع تباين المجتمعات تباينت اساليب معالجه هذه القضايا ووسائلها على اساس ان الاطفال يمثلون قوي بشريه مستقبليه تقع عليها مسئوليات العمل في القطاعات المختلفه و تطويرها مستقبلا بقدر ما سيتاح لها من اعداد وتاهيل

وفي هذا العصر اتخذ الاهتمام بقضايا الطفوله منحى دوليا وابعاد جديدا وان كان هذا الاهتمام مصدره الاحساس بالذنب لما ارتكب في حق الاطفال الابرياء من جرائم بشعه ولما تعرضوا له من مآسي قاسيه ابان الحربين العالميتين وغيرهما من الحروب التي اجتاحت العالم ومحاوله للتخفيف من الام هؤلاء الاطفال والعمل على اعاده الطمأنينه النفسيه اليهم بعد ان روعوا بالحروب التي قضت علي كثير منهم واصابت بعضهم بكافة انواع الاعاقات ومظاهر العجز البدني والعقلي وجعلت اعداد كبيره منهم ايتاما يفقدون دفاء الحياه الاسريه ، وتجسد هذا الاتجاه العالمي نحو الطفوله في منظمه اليونيسيف التي انشئت في عام 1946 م لتقديم معونات الاغاثة الفوريه لاطفال الدول التي دمرتها الحرب العالميه الثانيه ثم تحولت في عام 1953 م الى منظمه دائمه تعني بالبرامج البعيده المدى الموجهه الى خدمه اطفال العالم ان تبين انه لا نهايه ل مآسي الطفوله وان هناك اعدادا متزايدا من الاطفال في مناطق كثيره من المعموره يعانون الجوع والفقر والمرض و يفقدون ابسط انواع الرعايه الصحيه والغذائيه والتعليميه والاجتماعيه .

وباتت اساءة معاملته الاطفال من المشكلات التي تؤرق المهتمين والمتخصصين لما لها من انعكاسات نفسيه وسلوكيه متعدده على المدى القريب والبعيد و قد تكون ملاحظه هذه الاثار السلبيه على المدى القريب والانني ممكنه ولكن ملاحظتها على المدى البعيد غير ممكنه لذا يصعب التنبؤ بهذه الاثار دون اجراء دراسات عميقه في هذا الشأن .



والاساءة هي الفعل المقصود غير العرضي الصادر من قبل احد افراد الاسره القائمين على رعاية وتنشئه الطفل بهدف ايدائهم والحاق الضرر بهم

ان اساءه معامله الاطفال ظاهره سلبيه لها اثار مستقبلية على الصحه النفسيه والعقليه لهؤلاء الاطفال ، وتعتبر ظاهره عماله الاطفال وصمة في جبين العالم المعاصر ففي الوقت الذي حقق فيه الانسان انجازات علميه وتكنولوجيه خارقه فانه لم يستطع ان يقضي على الظلم الاجتماعي الذي يتجلى في ثلوث " الفقر والجهل والمرض " والذي يدفع باعداد كبيره من الاطفال الى سوق العمل حيث يخضعون لظروف لا انسانيه من القسوه والاستغلال واذا كان دول العالم الثالث هي المعنيه اكثر من غيرها بهذه الظاهر بسبب اوضاعها الاقصاديه والاجتماعيه الا ان الدول الصناعيه ليست في منأى عن هذه الظاهره حيث سجلت لديها حالات عبيده لاطفال يعملون في ظروف تشكل خطرا على نموهم البيولوجي والنفسي والاجتماعي وهناك اطفال يقضون نهارهم في المزارع والمصانع والمحاجر في ظل ظروف عمل سيئه و اطفال يعملون خدم في المنازل واخرون يباعون كرقيق للعمل في الدعاره واطفال يتم اختطافها من وسط اهاليهم للانخراط في الجيوش وحمل السلاح والقتال هذه الصوره ليست لاطفال يعيشون بعيدا عنا ولكنها صوره واقعيه لملايين الاطفال من وطننا العربي تنتهك حقوقهم في كل لحظه وفي كل يوم اطفال في عمر الزهور فقدوا براءتهم لم يعرفوا معنى الطفوله .

عندما نتحدث عن عماله الاطفال فاننا نقصد كل نشاط منتج يمارسه الاطفال سواء بكيفيه دائمة او مؤقتة والمعنى الذي نعطيه لعباره عماله الاطفال ينعكس على الاحصائيات والتقديرات التي تحاول اعطاء صوره عامه عن حجم الظاهره ومدى انتشارها في مختلف مناطق العالم ومن ما يعيق تكوين صوره حقيقيه عن الظاهره ان عماله الاطفال تتم في غياب القانون اذ يلجأ ارباب الاعمال الى عماله الاطفال اما بكيفيه سرية او دون ان يصرحوا لدى الجهات المعنيه بانهم يفعلون ذلك ومن ما يشجعهم على الاستمرار في عماله الاطفال عدم وجود رقابه صارمه من طرف الاجهزه المعنيه رغم وجود قوانين تمنع عماله الاطفال

ان عماله الاطفال ظاهره من الظواهر المستعصيه والتي بدأت تدق ناقوس الخطر يوما بعد يوم خاصه بعد زياده اعداد الاحداث المنحرفين واطفال الشوارع ولذلك فان هذه الظاهره تحتاج الى حلول جذريه وملموسه على ارض الواقع وذلك من اجل انتشار الاطفال العاملين من العالم المشوه الذي وجدوا انفسهم فيه الى عالم جديد يوفر لهم حياه مستقره يحققون فيها امالهم واحلامهم .

و قضيه حقوق الطفل بالنسبه اليانا نحن العرب ليست مجرد موجه عالميه تدفعنا الى ان ننضم الى الركب العالمي انها تأتي ضمن النسق القيمي الإسلامي الذي يؤكد على احترام كرامه الإنسان بوصفه اكرم مخلوقات الله حيث انه من المستحيل حشد شعوب المنطقه للحاق بركب التنميه و رفع مستوى المعيشه دون ان يتمتع كل فرد في هذه الشعوب باسسط حقوقه الانسانيه في الوقت الذي تتعدد فيه الوثائق الداعيه لحمايه الطفل و اقرار حقوقه وحرياته وتعقد الندوات والمؤتمرات الدولييه لمناقشه حقوق الطفل تشهد الانسانيه ما لم تشهده من قبل من انتهاكات صارخه لحقوق الطفل في اماكن عديده من عالمنا العربي و يشهد العالم عبر وسائل الاعلام عشرات الالوف من الاطفال وهي تموت جوعا وعطشا و تقتل بالاسلحه الفتاكه وعلى ارض فلسطين تطارد جحافل الصهاينه المدججه بالسلاح الاف من الاطفال وتقتلهم وتغلق مدارسهم وتغتال حاضرهم ومستقبلهم كل هذا الواقع الاليم الذي يحيط بواقع الطفل العربي من الاطفال لهم في اعناقنا واجبات يلزمننا الوفاء بها لهم لانها حقوق ألزمننا بها ديننا وضمائرنا ومجتمعاتنا و إنسانيتنا .

### المحور الاول ( مفاهيم وتعريفات )

تعد مرحله الطفوله مرحله الاساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثيه والبيئيه وهي التي تحدد ابعاد نموه الرئيسي ولكل مرحله من مراحل النمو خصائصها الجسميه والحركيه والعقليه والادراكيه وكذلك اللغويه والجماليه والانفعاليه والروحيه والدينيه وهي ايضا مرحله مهمه من مراحل تكوين شخصيه الإنسان لانها مجال اعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياه .

ان الطفل كائن حي يستقي انوار الحياه ممن اولاه عنايته فهو ليس بغرائزي فقط و لمصلحته ولمصلحه المجتمع من الضروري ان يكمل الطريق من حيث انتهى الآخرون لا من حيث بدأوا ومن هنا يحدث التطور والتقدم ولذا نرى المنظمات الدولييه والمحليه وكذلك المجتمعات افراد او جماعات يولون الطفوله بالغ عنايتهم حيث سننوا الدساتير ووضعوا القوانين واهتموا بالاطفال صحيا و نفسيا وتربويا لانهم ادركوا بالفعل اهميه المرحله التي ينطلق منها الانسان الى الحياه معتمدا علي تجارب الآخريين فتتشكل شخصيته وتتحدد مفاهيمه و تترسخ معتقداته ويؤهل ليتسلم دوره بفاعليه في المستقبل .

### اولا : مفهوم الطفوله :

الطفوله هي المرحله من الميلاد حتى البلوغ وهي المرحله الاولى من حياه الانسان والتي تتشكل شخصيته من خلالها و ليس هناك اتفاق بشأن العمر الذي يمثل الحد الأدنى للطفوله ولكن اتفقيه حقوق الطفل تنص على ان الطفل هو اي انسان دون سن ال 18 عاما لم يبلغ طور الرشد في وقت مبكر بينما تشير منظمه العمل الدولييه وشعبه السكان في الامم المتحده الى الاطفال بانهم : اولئك الذين تقل اعمارهم عن 15 عاما . هو المفهوم اللغوي والاصطلاحي للطفوله يشير الى ان الطفوله مرحله عمريه من عمر الانسان تتسم باطول وادق مرحله الطفوله بين سائر المخلوقات .

ولقد شهد القرن ال20 ثوره معرفيه شملت كل جوانب الحياه ثوره حققت للانسان فرصا افضل للعيش والسياده على الارض كخليفه عليها وبعد الاشباع المادي لانسان الحضاره الماديه الحاكمه واثارها الطاحنه رايناه يتوجه ضمن توجهاته المتعدده الى الطفوله ليعيد تشكيلها باعتبار الطفوله بدايه الحياه وقد ساعده في ذلك ما قدمته الدراسات البيولوجيه والنفسيه من براهين على ان الطفل هو اب الرجل وان الأمه كالفردي . ومن هنا اخذ العلم المعاصر يبحث في جلد ودأب حول الطفوله حيث بدايه تشكيل الإنسان فمع بدايه القرن العشرين زاد اهتمام الدارسين بالانسان فنشأت علوم متخصصه تعني بالظاهرة الانسانيه من جوانبها المتعدده النفسيه والاجتماعيه والصحيه والبيولوجيه والانثروبولوجيه .

و مرحلة الطفولة هي فترة الحياه التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافه الى اخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ او عند الزواج او يصطلح على سن محدد لها .  
كما قسم علماء نفس النمو مراحل الطفولة الى اربع مراحل وهي :

- ١ \_ المرحلة الجينية
  - ٢ \_ مرحلة الطفولة المبكرة.
  - ٣ \_ مرحلة الطفولة الوسطي .
  - ٤ \_ مرحلة الطفولة المتأخرة.
- ومع تنوع الخصائص المميزه لكل مرحله من المراحل السابقه و جد الاختلاف غير الجوهرى حول عدم اصطلاح العلماء لتحديد سن محدد تنتهي عندها اخر مرحله من مراحل الطفولة واسباب ذلك تعود الى الفروق الفرديه بين النوعين الذكر والانثى من ناحيه ولتغير العوامل البيولوجيه والبيئيه من ناحيه اخرى ومهما يكن من امر فان وصول الطفل الناشئ الى سن البلوغ ككائن بالغ عاقل هو ما يمكن ان يقف بنا عند نهايه مرحله الطفوله .

ويوجه " سوليفان " اهتمامه في تعريف مرحله الطفوله اتجاها اخر فهو يهتم بالعمليات التطوريه التي تؤدي بالفرد الى مرحله المراهقه وتتميز المراحل التي يحددها سوليفان للنمو الانساني بوجود امكانيات او قدرات للطفل في كل مرحله تجعله واعيا وبخاصه لجوانب معينه من العلاقه الشخصيه مع الاخرين في بيئته وتجعله قادرا على ان يتفاعل معها ومراحل النمو عند سوليفان اربعة هي :

- ١ \_ مرحلة الحضانه : وتستمر حتى نضج مقدره الطفل على استخدام اللغه .
- ٢ \_ مرحلة الحداثه : وتستمر حتى نضج مقدره الطفل على الموده المتبادله .
- ٣ \_ مرحلة الطفولة : وتستمر حتى نضج مقدره الطفل على التعايش مع رفاقه .
- ٤ \_ مرحلة ما قبل المراهقه : وتستمر حتى البلوغ .

ونخلص مما سبق الى ان مرحلة الطفولة تبدأ من الميلاد وحتى البلوغ وهي تنقسم الى مراحل تميز العمليات التطورية التي تؤدي بالفرد الى مرحلة المراهقة

ولقد قسم ابن سينا الطفولة الى مرحلة المهد ثم مرحلة الصبا وهي بين ( ٢ \_ ٥ ) سنوات ثم مرحلة التزعزع وهي من ( ٦ \_ ١٢ ) سنة .

كما قسمت التربية الحديثه فتره الطفوله الى ثلاث مراحل رئيسيه هي :

الأولي : من الولادة الى سن ثلاث سنوات .

والثانية : من سن ثلاث سنوات الى حوالي الثامنة .

وتنتهي الثالثة عند بدء المراهقه .

اي ان فتره التنشئة والتربية تواكب الطفل من ولادته وتنتهي بتكوين عناصر الشخصية ثم تبدأ بعدها مرحلة تثمر فيها تلك التربية ثمرتها في نفس الفرد والمجتمع وهي المرحلة المعروفة في الشرع بالتكليف والذي يتحمل فيها الفرد مسؤوليته ويحاسب فيها على كل ما قدمت يده

فالطفولة هي المرحلة المبكرة من حياة الانسان وتمتد من الولادة وحتى سن النضج اي سن الثامنة عشر .

### ثانيا : مفهوم الحق :

يختلف مفهوم الحق تبعا لطبيعته المجتمعي الانساني وكيانه ونتيجة لوضع الفرد في البناء الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيش في ظله وقد تطور مفهوم الحق بتطور المجتمعات البشرية وقد لوحظ ان المجتمعات البدائية التي لم تكن تعرف فكره الملكيه الخاصه حيث المساواه التامه بين جميع افراد المجتمع في الحصول على ما يريدون من وسائل المعيشه و استمرار الحياه لوحظ ان هذه المجتمعات لم تكن تعرف هذا المفهوم لان هذا الحق قد يعطي امتيازاً لفرد او لجماعه على فرد آخر او جماعات اخرى وهم في الواقع لا يحصلون على امتيازات خاصه لان كل شيء متاح لكل فرد .

ولقد تجلت فكره الحق بوضوح في مجتمعات العبوديه حيث انقسم المجتمع الى عبيد و احرار وكانت الحقوق كلها للأحرار ولا حقوق للعبيد وانما كان على العبيد فقط خدمه الساده الاحرار مقابل اطعامهم وايوئهم .

ومما يجدر التنبيه عليه هنا ان الفقهاء يستعملون كلمه الحق استعمال عاما تارة واستعمالا خاصا تارة اخرى فيطلقون مره على كل عين او مصلحة

تكون للشخص بمقتضى سلطه المطالبه بها او منعها من غيره او بذله لها في بعض الاحيان او التنازل عنها كذلك فيطلق على الاعيان المملوكه ويطلق على الملك نفسه ويطلق على المنافع والمصالح كما يطلق على الامور الاعتباريه كحق الشفعه وحق الخيار وهذا اطلاق عام شامل لكل حق .

ويستعملونه تاره اخرى في مقابل الاعيان والمنافع المملوكه وفي هذه الحاله لا يريدون به ذلك المعنى العام الذي سبق بيانه وانما يريدون به حين اذن المصالح الاعتباريه الشرعيه التي لا وجود لها الا في اعتبار الشارع وفرضه كحق الشفعه وحق الخيار وحق الدائن قبل المدين وحق الطلاق وحق القصاص وحق الحضانه والولاية وما الى ذلك .

ام حقوق الطفل فهي في جوهرها من الافكار القديمه وان كان استخدام المصطلح امرا حديثاً دولياً ذلك ان جوهر حقوق الطفل يرتبط بقيم الحريه و العداله والمساواه وهي القيم التي خاضت البشريه صراعاً مريراً في الدفاع عنها واشتركت مختلف الديانات والحضارات في صياغتها وتطويرها كما ان هذه القيم تنبع من الطبيعه البشريه والكرامه الانسانيه الامر الذي ارتبط بوجود الانسان ذاته على سطح هذه الارض ومنذ بدء الخليقة .

وتتعدد تعريفات حقوق الطفل حيث يعرفها البعض بانها: مجموعه من الحقوق التي يجب ان يتمتع بها الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه وهو ما يحتم ان تكون هذه الحقوق عالمية يتمتع بها كل فرد بوصفه إنساناً دون تمييز بين فرد واخر .

وبعيدا عن الخوض في غمار التعريفات المختلفه لما هي حقوق الطفل انه يهمننا التاكيد على بعض النتائج التي يمكن ان نخرج بها من جميع هذه التعريفات

- انها تعتبر حقوقا بالمعنى القانوني لمصطلح الحق من حيث كونه رخصه تعطي لصاحبها مزايا يقابلها واجب من الاخرين باحترامها ومؤدى ذلك انها حقوق لا يمكن الافتئات عليها ويقابلها التزام من قبل الدول باحترامها .

- ان هذه الحقوق مترابطه في ما بينها لاتقبل التجزئه او المساس بها او التفاوض بشأنها او التنازل عنها احتراماً لحقوق الطفل وحياته الاساسيه.

- ان موضوع هذه الحقوق وهدفها هو تحقيق الكرامة الانسانية كم ان القواعد التي تنظمها شاركت في صياغتها الانسانية بأسرها فهي تنبع من اساس ايدلوجي مشترك وليس من حضاره بعينها .

### ثالثا : مفهوم الإساءة :

شهد تعريف سوء معاملة الطفل تطورا ملحوظا في العقود الماضية فمن المفاهيم الكلاسيكية التي طرحت عن هذه الظاهرة ما قدمه كمبر وزملائه عام 1962 م عن متلازمة الطفل المعذب وتصف هذه المتلازمة سوء معاملة الطفل على انها إيقاع الأذى الخطر او إصابات خطيرة بالأطفال بواسطة الوالدين او مقدمي الرعاية و غالبا ما ينتج عن الاصابات التي تشمل كسورا و تجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الانسجة الرخوه وعجز مستديم وحدوث وفاة .

ولقد عرفت ادارة الصحة والخدمات الانسانية بالولايات المتحدة الامريكية عام 1981 م الإساءة بانها الايذاء الجسدي او الاساءة الجنسية او المعاملة القائمه على الاهمال او سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر من العمر وذلك بواسطة شخص يكون مسئولا عن رعايه الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل او رفايته للادى او التهديد .

وعرفها ( عشوي ) اساءة معاملة الاطفال على انها كل انماط السلوك المتعمده من الوصي على الطفل والتي تؤدي الى الاضرار بصحته الجسديه والنفسية والعقلية على المدى القريب او البعيد .

وعرفه قانون الحماية والعلاج لسوء معاملة الطفل بالولايات المتحدة الامريكية الذي صدر عام 1996 م بأن المعاملة و الاهمال هو في حده الادنى هو اي فعل حديث او فشل في فعل من جانب احد الوالدين او مقدم الرعاية تنتج عنها وفاة او ايذاء جسدي او انفعالي خطير او اساءة جنسية او استغلال جنسي او اي فعل او فشل في فعل ينتج عنه خطر وشيك كل لادى خطير .

### صور من الإساءة للأطفال :

هناك صور عديدة لإساءة المعاملة للطفل وهي ما يأتي :

١ - الاساءة الجسديه : وتكون بتوجيه اذى مادي كالضرب على مناطق حساسه من جسم الطفل والضرب على الراس او الكدمات او القطع او

الحرق او الحبس او الخنق او العض والدهس والمسك بعنف وشد الشعر و تكسير الاسنان... الخ وهو سلوك متعمد لاساءه الطفل يسبب له اضرار مباشرة او غير مباشرة .

٢ - الاساءه النفسيه او العاطفيه : وتتضمن السلوكيات التي تؤثر على النمو العاطفي او السلوكي للطفل وتخلق اضطرابات دائمة او متقطعة لديه مثل : التهديد والتحقير والتخويف والايذاء اللفظي او المطالبة بالقيام باشياء غير واقعيه... الخ من السلوكيات التي يفشل معها الاهل في توفير بيئه مرضية نفسياً تمكن الطفل من النمو الطبيعي .

٣ - الاساءه الجنسيه :

وهي في حالة ما يعمد شخص اكبر الي استخدام الطفل لاجل اغراض جنسيه مثل الاغتصاب والتحرش الجسدي والجنسي في الشوارع والمواصلات والأماكن المزدحمة والتحرش من قبل ارباب العمل او من خلال إجبار الأطفال علي ممارسات جنسية متنوعة .

٤ - اهمال الطفل : ويقصد به فشل من يقوم في رعايه الطفل في تقديم الموارد اللازمه لصحه الجسمية والعاطفيه للنمو الاجتماعي ويتضمن الاهمال سوء الحضانه او التربيه كما يتضمن ضعف الرقابه او الاشراف ويؤدي الاهمال الي انحراف الطفل نفسياً وسلوكياً واجتماعياً والاهمال ايضاً هو حالة ما يترك الطفل غالباً وحيداً لمدته طويله او يهمله الوالدان بما يتسبب في حدوث مشكلات انفعالية او صحية للطفل .

### **الاسباب المؤديه الى اساءة الأطفال :**

اختلفت الاراء الباحثين حول الاسباب التي تؤدي الى اساءه الاطفال نظرا لاختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم العلميه وسنعرض فيما يلي الاسباب من المنظور النفسي الاجتماعي و منها :

أولاً : اسباب تتعلق بالطفل :

١ - سلوك الطفل نفسه حيث هناك بعض الاطفال يتعمدون اثاره من حولهم وازعاجهم لأسباب نفسيه واجتماعيه مما يثير المحيطين بهم ويوقع الطفل تحت طائله الاساءة .

٢ - وجود مشكلات نفسيه في حياه الطفل مثل ضعف الثقه بالنفس ، الشعور بالاحباط، العنف ، والاضطراب الانفعالي والنفسي مما يجعل



المحيطين بالطفل غير قادرين على السيطرة على انفسهم بسبب عدم تحملهم لهذه الاضطرابات فيعمدون الى اساءه الطفل او اهماله... الخ .  
 ٣ - طبيعه مرحله المراهقه تجعل الكثير من الاطفال يميلون الى التمرد على معايير وقيم الاسره والمجتمع مما يعرضهم للاساءة من قبل الراشدين المحيطين بهم .

٤ - افتقاد كثير من الاطفال الى المهارات اللازمه للتعامل مع محيطهم وافتقادهم الى اسلوب حل المشكلات يجعلهم اكثر تعرضا للاساءه .  
 ٥ - وجود الطفل في بيئه لا تهتم به قد يعزز لديه الشعور بالغضب فيقوده الى العنف الذي يقوده بدوره الى الاساءه للطفل .  
 ثانيا : اسباب تتعلق بأسرة الطفل ومنها :

١ - الخلافات والصراعات داخل الاسره بين الابوين او بين افراد الاسره بشكل عام .

٢ - الاهمال الذي ينتج عنه تعرض الاطفال للايذاء لغياب الرقابه والمتابعه من قبل الوالدين او شعور الطفل بانه منبوذ مما يجعله اكثر تعرضا للاستغلال من قبل الاخرين خارج الاسره .

٣ - اساليب المعامله الوالديه غير السليمه كالقسوه الزائده او التدليل الزائد او استخدام اساليب تعذيبه شديده .

٤ - خروج الام للعمل واستمرارها به لساعات طويله خلال النهار و حرمان الطفل من العطف والحنان كذلك انشغال الاب بالعمل او الهجره خارج الوطن و غيابه باستمرار عن الاسره

٥ - ارتفاع عدد افراد الاسره الذين يعيشون في منزل واحد و ضيق المسكن و كبت حريه الطفل .

### المحور الثاني: مكانه الطفل في المجتمعات :

الحقيقه ان اتجاهات القائمين على تربيته الطفل قد اختلفت من بيئه لأخرى ومن زمان لآخر وتارجح ذلك بين السلبيه التامه واهمال الطفل خاصه في السنوات الاولى من عمره او القسوه الشديده في معاملته الى الاهتمام الشديد به و محاوله فهم طبيعته والتعرف على حاجاته النفسية الاساسيه محاوله اولي لتحقيقها او تحقيق معظمها على الاقل و سوف يتم عرض نظره تاريخيه للطفوله كما يلي :

### اولا : الطفل في المجتمعات البدائيه :

في معظم المجتمعات البدائية لم يحظ الطفل بالرعاية والاهتمام الكافيين حتى بالنسبة لحاجاته الاساسيه وهي الصحة والغذاء وعلى عكس كان على الاطفال ان يخضعوا لرغبات الكبار و ارادتهم و اوامرهم وان كانت بعض القبائل البدائية قد اهتمت بمنح الحريه لاطفالهم اثناء اللعب وعلمتهم الصيد والقنص خصوصا الصبيان عندما يبلغون مبلغ الرجال الى ان ذلك لم يكن الا وسيله لبناء الجسم واكتساب المهارات البدنيه والدفاعيه عن القبيله او العشيره والتي تؤهلهم فيما بعد لممارسه انشطه الكبار و تحمل اعباءهم ومسئولياتهم .

### ثانيا : الطفل عند اليونان والرومان :

وقد بدا الاهتمام بحاجات الطفل وميوله في عهد اليونان والرومان في حوالي سنة 400 قبل الميلاد كتب افلاطون ان الاطفال يختلفون في قدراتهم وميولهم وكان ذلك بدايه للاهتمام بالفروق الفرديه ومن ثم تنوع المناهج التربويه وتنوع التعليم الذي يحصله كل فرد حسب قدراته وميوله وامكانياته وحسب مركزه فيما بعد في المدينه الفاضله او المدينه المثاليه وما سميت باليوتوبيا والتي عرفت بجمهوريه افلاطون وكان على راسها الحاكم من الفلاسفه وفيها الجنود للدفاع عن المدينه المثاليه ثم العمال والصناع المهرة للسهر على خدمه الفلاسفه والجنود

وقد حاول بعض الفلاسفه عند رسم جمهورياتهم الفاضله الخياليه تقديم تعاريف جديده للأدوار في الاسره وذلك كحل للمشكلات الاجتماعيه وذلك بأن سوي افلاطون في جمهوريته بين الناس جميعا نساء ورجال بل ان العلاقه بين الاباء والابناء لا وجود لها في هذه الجمهوريات لانه لن يتمكن اي فرد من معرفه طفله او والده ففي رأيه ان الحمل يجب ان يتم سنوياً في نفس المواعيد في اعياد خاصه بالزواج اما الاطفال الذين يولدون في غير المواسم المحدده فانهم يعزلون تماماً كما يعزل الاطفال المشوهون ويؤخذ الاطفال من والديهم على اثر ولادتهم و تقوم الدوله برعايتهم تحت ظروف التحدي تحت رعايه اشخاص يمتازون بصفات خاصه .

### ثالثا : الطفل في العصر الجاهلي :

كان توجيه الطفل وتعليمه في العصر الجاهلي و قبل الاسلام امرا بسيطا للغاية حيث يتلقى الطفل من معلمه الدرس في اي مكان تحت ظل نخله او

بين كثبان الرمال مشافهة او كتابه على قطعه من الجلد او سعف النخل وكانت قلة قليلة تسكن الطائف ومكة المكرمة تعرف القراءة والكتابة و تساعد في تعليم الاطفال و تقرا عليهم القصص القديمه .

**رابعا : الطفل في الإسلام :** جاء الاسلام بتشريعاته التي تقدم الخير للناس من خلال الالتزام بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت هذه الخيرية محور كل شيء في حياة هذه الامه التي امتد نورها الى سائر انحاء العالم بعد انا آمن الناس على اختلاف سنتهم و لم تصدهم الالهواء لانهم شهدوا العمق الخيري في جسد هذه الامه التي بنت امجادها على الاخلاق والايمان والرغبة بما عند الله من عطاءات فلم تغتر بالدنيا ولم تفتتها الالهواء وتصدها عن السبيل .

كما جاء الاسلام وفي يده مشعل وهاج لم ترى له البشريه مثيلا فاتي على قوم لم يراعوا للانسانيه حقها فاستعبدوا الناس وقهروا الرجال والنساء فكيف بمخلوق ضعيف لا حول له ولا قوه فعاش الطفل محروما من حقوقه البسيطة بل كان مسلوبا للكرامه مضطهدا ذليلا وكانت مرحله الطفوله حياه قهر في اغلب الاحيان وكانت مهملة محرومه من حقها في الرعايه والعنايه فقد كان الاب يضيق بابنائها ويرى فيهم عبئا ثقيلتا حتى بلغ من قسوه القلوب وهوان الطفوله ان من العرب في الجاهليه من كان يقتل اولاده سفها بغير ذنب والي هذا الفعل المذكر اشار القران الكريم واصفاً اولئك الذين قتلوا اولادهم بالسفهاء وانذرهم بالخسران بعد ان ضلوا السبيل فما راعوا الامانه حق رعايتها و قتلوا نفسا بغير حق وفي ذلك تعنيف وتفريع للذين سفهوا فما وعوا قيمه الطفوله في الحياه فساءت امورهم وضعف احوالهم وضلت اعمالهم في الدنيا والاخره .

ولقد جاء في تفسير ابن كثير ان الله تعالى يقول في هذه الايه قد خسر الذين فعلوا هذه الافاعيل في الدنيا والاخره اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم فحرموا اشياء كثيره ابتدعوها من تلقاء انفسهم واما في الاخرة فيصيرون الى اسوء المنازل بكذبهم على الله وافترائهم .

اما من كتب الله له النجاه من الموت فانه لم يكن افضل حظا ممن قتل جهلاً وسفها فقد كان عرضه للاهانته والاساءه والتجهيل و عدم المساواه في المعامله والارث اذ كان العدل بين الابناء موتورا وكانوا يفضلون

البنين على البنات والشدائد منهم على الضعفاء وكانوا يعتبرون الانثى وصمة عار يجب ازالها فوراً وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى وصفاً دقيقاً بديعاً بقوله تعالى " واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون "

وجاء الاسلام وانكر كثيرا من عادات الجاهليه وخصوصا الجريمة البينه في الواد والقتل قال تعالى ( ولا تقتلوا النفس ... انه كان منصورا )

### خامسا : اهميه مرحله الطفوله :

ترجع اهميه مرحله الطفوله الى ما يلي :

\* كونها تمثل اللبنة الاولى لتكوين الاسره والتي تمثل بدورها الخلية الاولى لتكوين المجتمع .

\* كون الاطفال هم عدة المستقبل وبناء الغد فاطفال اليوم هم شباب الغد رجال ونساء المستقبل .

\* تمثل هذه المرحلة الاساس لغيرها من المراحل ففيها تغرس المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الانسان في المستقبل عندما يكبر ويصبح انسان ناضج فتوتى اكلها باذن ربها .

\* في هذه المرحلة يكتسب الطفل من بيئته العادات النافعه او ضاره والاخلاق الكريمه او الذميمة والاتجاهات الصحيحه او غير الصحيحه .

\* في هذه المرحلة تتهيأ الاستعدادات النفسيه والفكريه لقبول كل ما هو مرغوب فيه ومحبوب .

\* في هذه المرحلة تشكل جوانب النمو المختلفه جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا .

لقد حرص الاسلام على صيانه كرامه الطفل وعدم تعريضه للاستهزاء والاحتقار فوجه الى ضروره اختيار الاسم الملائم له كما امر باحاطته بالحب والحنان وباهميه تعليمه وتاديبه وعدم التمييز في المعامله بين الابناء .

### المحور الثالث: حقوق الاطفال في ضوء الاتفاقية الدولية

#### لحقوق الطفل :

الاطفال ثوره الشعوب واملها في صناعه مستقبل انساني افضل و يعد الاهتمام بالطفوله في الوقت الحاضر مؤشراً هاماً لتقدم الامم والشعوب لذا نال مجال الطفوله في معظم دول العالم وخاصه المتقدمه اهتماماً غير مسبوق من قبل المسؤولين والهيئات والمؤسسات الرسميه وغير الرسميه لأن تنميه الطفوله هي الركيزه الاساسيه لمستقبل الامه العربيه في مطلع الالفيه الثالثه .

وفي هذا العصر اتخذ الاهتمام بقضايا الطفوله منحاً دولياً و أبعاداً جديده وان كان الاهتمام مصدره الاحساس بالذنب لما ارتكبه في حق الأطفال الأبرياء من جرائم بشعه ولما تعرضوا له من مآسي .

وتشير احصائيات حديثه صادرة عن المنظمات الدوليه المتخصصه الى وجود اكثر من (200) مليون طفل في العالم يشغلون في سوق العمل ويعمل كثير منهم تحت ظروف قاسيه اقرب الى السخره وان (140) مليون طفل في الدول الناميه تتراوح اعمارهم بين ( 6 - 11 ) عاماً لم يلتحقوا بالمدارس وان (100) مليون معاق في العالم ترجع اسباب اعاقبتهم الى سوء التغذية ولم يكن انعقاد المؤتمر الدولي حول استغلال الاطفال جنسيا في ستوكهولم الا نتيجة لتتفاقم هذه الظاهره التي اصبحت صناعه رائجه يذهب ضحيتها الاف من الاطفال سنوياً بينما تدر أرباحاً هائلة على الضالعين في ارتكاب هذه الجرائم البشعه التي تحط من قدر الانسان لسلبه انسانيته وتنزل به الى مستوى السلع والأشياء التي تباع في الاسواق بأبخس الأثمان .

ان جوهر حقوق الطفل يرتبط بقيم الحريه و العداله والمساواه وهي القيم التي خاضت البشريه صراعاً مريراً في الدفاع عنها واشتركت مختلف الديانات والحضارات في صياغتها وتطويرها كما ان هذه القيم تنبع من الطبيعه البشريه والكرامه الانسانيه الامر الذي يرتبط بوجود الانسان ذاته على سطح هذه الارض و منذ بدء الخليقه .

### اولاً : إنسانية الطفل :

لا يعود الاهتمام بالأطفال لكونهم فقط رجال ونساء المستقبل ، وأساس النهضة الأمم وتقدمها ، وليس كذلك لأنهم أكثر فئات المجتمع ضعفاً واحتياجاً للرعاية ، بل يعود هذا الاهتمام بالأطفال بالأساس لكونهم بشراً

لهم حقوق اساسية يجب ان يكفلها ويضمنها المجتمع ، مهما كان ثراؤه او فقره ، وتقدمه او تخلفه .

ولهذا لا يمكن فصل مسيرة الاهتمام العالمي بأوضاع الأطفال وحقوقهم عن مسيرة الاهتمام الأنساني بقضايا حقوق الانسان .

فالتركيز علي حقوق الطفل مع إهمال كيانه كإنسان ، ومع إهدار جوهره الأنساني هو من قبيل التركيز علي حقوق الطفل دون تركيز مماثل علي واجبات الطفل ، حتي اصبحنا أمام طفل الحقوق لا أمام حقوق الطفل ،

فالعناية بالطفل كإنسان قبل العناية بحقوقه ، هي التي تسمح لنا اولاً :

بتحديد سبب هذا الامتياز ، وثانياً : تجعلنا نصون سبب هذا الامتياز ونحافظ عليه ، وربما نحسنه ونرقيه ، وتجعلنا ثالثاً : نوجه حقوق هؤلاء

الأطفال بما يتلاءم مع هذا الامتياز الذي هو سبب لوجود هذه الحقوق .

حقوق الطفل مرتبطة بوجوده وحياته ، فالطفل بطبيعته كائن ضعيف لا حول له ولا قوة، وهو من اجل هذا في حاجة الي ضمانات تحميه من

العنف والاستبداد ، وذلك بتوفير اسس قانونية تضمن هذه الحقوق دون اي تمييز ، باعتبار ان الطفل في حد ذاته قيمة مطلقة ، وان غياب هذه

الحقوق يفقده انسانيته ، ثم إن حياة هذا الطفل لا تستقيم دون حقوق تضمن له الأمن والطمأنينة والحرية ، وهي الشروط التي يقوم عليها سلوكه في

الواقع الاجتماعي ، وطاقته في التعلم والتفكير والأبداع .

### ثانيا : حقوق الطفل :

علي الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات العربية في مجال حقوق الطفل الصحية والغذائية والتربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية

وغيرها إلا ان ثقافة حقوق الطفل وحمايته ليست واضحة في اذهان معظم القائمين علي رعاية وتنمية الطفولة في العالم العربي ، حماقة ينعكس

سلبياً علي معطيات حياة الاطفال في الحاضر والمستقبل .

وحقوق الطفل قضية من أهم القضايا لأنها تختص بمستقبل الطفولة في العالم .. فالطفل بمفرده لا يدرك معني ومضمون هذه الحقوق لذلك لا

يطلب بها .. ولكنها واجبة علي المجتمع الذي يعيش فيه والذي يقاس مدي تقدمه بمدى توفيره هذه الحقوق لأطفاله .

### ثالثا : اتفاقية حقوق الطفل :

بدأ الاهتمام بحقوق الطفل بصفة عامة من بدايات القرن العشرين حيث صدر **إعلان جنيف لحقوق الطفل عام 1924 م** ، وكان يهدف الي منع تشغيل الأطفال والاتجار بالقاصرين واستغلالهم . ولكن كان هذا الاعلان يفتقد القوة الإلزامية والضمانات الجزائية والعقابية لردع اي مخالفة . وقد ادرك المجتمع الدولي أهمية الاهتمام بالطفل فأصدر إعلاناً بحقوق الطفل يدعو الي أن تتاح للطفل الفرص والوسائل .. لكي ينشأ من النواحي البدنية والروحية والاجتماعية علي غرار طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة وأن يكون له الحق في التغذية الكافية والمأوي والرياضة والعناية الطبية ، وأن تضمن له الوقاية من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال ... الخ .

**وصدر ميثاق الأمم المتحدة حول حقوق الطفل** وهو عبارة عن وثيقة مبادئ لكيفية التعامل مع الأطفال وسبل تحقيق رفاهيتهم . فالميثاق ينادي بمبدأ رئيسي وهو أن الأطفال لهم حقوق متساوية تماماً مثل الكبار وأن الكبار تقع عليهم مسؤولية تأكيد وتشجيع هذه الحقوق . إلا ان هناك تساؤل يتبادر الي الذهن وهو من الذي يحدد ما هو مناسب للطفل ؟ فالقرارات المتعلقة بالأطفال تعكس اهتمامات وأفكار الكبار دون أن تأخذ في الاعتبار اهتمامات الأطفال ومشاعرهم الخاصة .

هذا وقد تضمن الميثاق علي عدة مبادئ هي :

- 1 - حق الطفل في ان يكون له رأي ووجهة نظر في كا ما يتعلق بقرارات تخصه .
  - 2 - الأطفال لهم حق في البقاء واثبات الوجود .
  - 3 - كل الأطفال لهم نفس الحقوق بغض النظر عن جنسهم او ثقافتهم او قدراتهم ، فهم متساوون من حيث الحقوق الاساسية .
- وجدير بالذكر ان هذا الميثاق يتضمن اجزاء توضح كيفية تطبيق هذه المبادئ عن طريق الممارسة الفعلية وكيفية تشجيع حقوق الطفل سياسياً واقتصادياً ، كذلك تشجيع العاملين علي رعاية الطفل في الفهم والتصرف طبقاً لهذه المبادئ .

وتمكنت " اليونيسيف " بعد عمل دعوب من وضع وثيقة حول حقوق الطفل . عرضت الوثيقة علي الجمعية العامة للأمم المتحدة في اواخر عقد الثمانينيات من القرن العشرين . وبدأ تنفيذها كشركة دولية في بداية

التسعينات من نفس القرن ، وذلك بعد مصادقة ( 160 ) دولة عليها ، ولم يسبق لأي معاهدة او اتفاقية دولية ان حصلت علي مصادقة هذا العدد الكبير من الدول خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة .

وتحدد الوثيقة في مادتها الأولى بأنه " كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة " وتدعو في مادتها الثانية جميع الدول الي احترام الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقيات وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون اي نوع من أنواع التمييز ، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه ، أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو اصلهم القومي أو الاثني أو الاجتماعي أو ثروتهم أو عجزهم أو مولدهم أو شيء اخر "

**وفي 1989/11/30 م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع اتفاقية حقوق الطفل** حيث تضمنت هذه الاتفاقية مجموعة كبيرة من الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الواجب كفالتها للطفل دون تمييز .

وتتكون الاتفاقية من ديباجة و ( 45 ) مادة ، وتشير الديباجة إلي ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة والوثائق الدولية الأخرى المتعلقة بحقوق الأنسان من ضرورة حماية حقوق الإنسان و الاعتراف بالكرامة من جميع أعضاء الأسرة البشرية .

وتعترف الديباجة بأن هناك اطفالاً في انحاء العالم يعيشون في ظروف صعبة للغاية ، وبأن هؤلاء يحتاجون الي رعاية خاصة ، وإن تحسن ظروف معيشة الأطفال يتطلب التعاون الدولي .  
وهذه الاتفاقية تتميز بميزتين اساسيتين هما :

الأولى : شمولها لجميع حقوق الطفل المادية والأدبية ، سواء من حيث حمايتها ، او توفير الخدمات اللازمة من اجل نمو الطفل صحياً وثقافياً وروحياً أو من حيث تمكينه من المشاركة بأرائه او من حيث توفير البيئة السليمة والأمنة التي تتيح له تنمية قدراته العقلية والأخلاقية والروحية .

الثانية : وضعت الاتفاقية ، ولأول مرة ، آلية لمراقبة تطبيق أحكامها علي المستوي الدولي ، عن طريق إنشاء لجنة معنية بحقوق الطفل مكونة من ( 10 ) خبراء تقوم بمراقبة مستويات التطبيق ، وتقيم حواراً متصل بهدف تعزيز حقوق الطفل وزيادة وعي الناس بحمايتها كما تقوم برصد التقدم الذي تحققه الدول الملتزمة بتقديم تقاريرها الي اللجنة خلال سنتين من بدء



نفاذ الاتفاقية ثم بصفة دورية كل ( 5 ) سنوات ، وفي ضوء هذه التقارير تقوم اللجنة بتقديم توصياتها الي الحكومات والي الجمعية العامة .  
وإذا كان الطفل يتطلب ، بسبب عدم نضجه العقلي والجسماني ، رعاية ومساعدة خاصتين ، فإن الطفل الذي يعاني من إعاقة جسمانية أو ذهنية يكون أشد حاجة الي الرعاية والحماية سواء من قبل الأسرة التي ينتمي اليها او من المجتمع الذي يعيش فيه ، مراعاة لهذا الطرف الخاص الذي ألم به ، ويصبح من المحتم أن ينال عناية واهتمام يفوق ما يحصل عليه الطفل العادي .

ولم تغفل اتفاقية حقوق الطفل هذه المسألة ، بل كرست للطفل المعاق حماية خاصة في مادتها الثالثة والعشرين ، وطبقاً لهذه المادة تعترف الدول بحق الطفل المعاق في التمتع برعاية ومساعدة خاصتين ، وتكفل له مساعدة تتلاءم مع حالته وظروف والديه أو غيرهما ممن يرعونه بهدف ضمان امكانية حصول الطفل علي التعليم والتدريب ، وخدمات الرعاية الصحية وخدمات إعادة التأهيل ، والإعداد لممارسة عمل والفرص الترفيهية بشكل يؤدي الي تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي والثقافي والروحي ، علي أكمل وجه ممكن ، وأن يكون تقديم هذه الاحتياجات كلما أمكن ذلك ، كما أقرت الاتفاقية بوجود تمتع الطفل المعاق بحياة كاملة وكريمة في ظروف تكفل له الكرامة والاعتماد علي النفس وتيسر مشاركته الفعالة في المجتمع .

وتتضمن اتفاقية حقوق الطفل علي العديد من الحقوق الخاصة بالطفل منها

- حق الطفل في الحياة .
- حق الطفل في الحصول علي اسم منذ ولادته .
- حق الطفل في اكتساب جنسية .
- حق الطفل في معرفة والديه وتلقي رعايتهما ، وما يقتضيه ذلك من عمل الدول علي جمع شمل الأسرة .
- حق الطفل في تكوين آرائه الخاصة والتعبير عن تلك الآراء في المسائل التي تمسه .
- حق الطفل في الحصول علي المعلومات ونقلها بالكتابة أو بالرسم او بأي صورة أخرى مناسبة .
- حق الطفل في حرية التفكير والوجدان والدين .

- حق الطفل في عدم المساس بشرفه او بسمعته .
- حق الطفل في السلامة البدنية والعقلية والنفسية .
- حق الطفل في أفضل مستوي من الرعاية الصحية .
- حق الطفل في السلامة من الاستغلال الجنسي له .
- حق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي ، بتشغيله في احد الأعمال الربحية .
- حق الطفل المعاق في حياة كريمة في ظروف تكفل له كرامته ، وتعزز اعتماده علي النفس .

- حق الطفل في التعليم المجاني .

- حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب .

إن حقوق الطفل تكتسب أهمية من جوانب متعددة فهي من ناحية تقنن حقوق الطفل التي تعارفت عليها الدول ، ومن ناحية اخري فهي تضيف الي حقوق الطفل حقوقاً جديدة ، لم يرد ذكرها في وثائق حقوق الانسان السابقة ، ومن ناحية ثالثة ، تضع هذه الاتفاقية حداً أدني من المعايير وقواعد السلوك التي ينبغي الالتزام بها من قبل الأفراد والشعوب والحكومات عن معالجة شئون الطفل او مواجهة مشاكل الطفولة .

ويمكن تناول بعض مواد اتفاقية حقوق الطفل في الآتي :

#### \* الحق في الحياة :

أقرت اتفاقية حقوق الطفل ، حق الطفل في الحياة فطبقاً لهذه الاتفاقية تنص المادة ( 6 ) " تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة " ولم تكتف الاتفاقية بتأكيد حق الطفل في الحياة بل نصت علي أن : " تكفل الدول الأطراف الي أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه " وهذا يعني أن حق الحياة للطفل لا يتمثل فقط في الاعتداء علي هذا الحق ، بل وفي توفير الظروف الملائمة لضمان بقاء الطفل ونموه .

#### \* الحق في الرعاية الصحية :

تنص اتفاقية حقوق الطفل في مادتها (24) فقرة (1) علي ان " تعترف الدول بحق الطفل في التمتع بأعلي مستوي صحي " .

#### \* الحق في التعليم :

تنص المادة (28) من اتفاقية حقوق الطفل : " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم "

**\* الحق في اللعب :**

يعتبر اللعب من العوامل التي تدعم التنشئة السليمة ، ولقد نصت المادة (31) من اتفاقية حقوق الطفل ، " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون " إن مرحلة الطفولة التي يحيها الطفل ليربي وليداً ليصير شاباً يافعاً ورجلاً كبيراً ، ولكن الرجل الكبير لا يعود رضيعاً فطيماً او طفلاً صغيراً ، ولهذا يجب ان يحيا الطفل طفولته بكل امتلاء يمارس فيها مهنة اللعب في إطار من التوجيه الحسيس والارشاد الصحيح ،( فما الطفل طفلاً الا ليلعب ، وما اللعب لعباً إلا للطفل ) فالطفل الذي لا يلعب لعباً جميلاً يستريح فيه وإليه قد خسر طفولته إساءة وإهمالاً وظلماً .

**\* الحق في الحماية :**

تنص المادة (37) من اتفاقية حقوق الطفل علي ما يلي :

- ألا يعرض اي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة ولا تفرض عقوبة الإعدام او السجن مدي الحياة ؛ بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل اعمارهم عن سن ثمان عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم .
- ألا يحرم اي طفل من حريته بصورة غير قانونية او تعسفية ؛ ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه او سجنه وفقاً للقانون . ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ اخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة .
- يعامل كل طفل محروم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان ، وبطريقة تراعي احتياجات الأشخاص الذي بلغوا سنه وبوجه الخصوص ، يفصل كل طفل محروم من حريته عن البالغين ، ما لم يعتبر أن مصلحة الطفل الفضلي تقتضي خلاف ذلك ، ويكون له الحق في البقاء علي اتصال مع أسرته عن طريق المراسلات والزيارات إلا في الظروف الاستثنائية .
- يكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة علي مساعدة قانونية وغيرها من المساعدات المناسبة ، فضلاً عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية أمام المحكمة أو سلطة مختصة

مستقلة ومحايطة أخرى ، وفي أن يجري البت بسرعة في أي إجراء من هذا القبيل .

ويمكن تصنيف حقوق الطفل المنصوص عليها في الاتفاقية " البقاء - الحماية - التنمية " فالبقاء حق يحرم منه ملايين الأطفال ممن هم دون الخامسة من العمر يموتون كل عام نتيجة أسباب يمكن الوقاية منها ، والحماية من سوء الاستخدام الجسدي والعقلي والجنسي وعدم إشراكه في الحروب ، وأما التنمية فتشمل حق الطفل في الحصول علي غذاء كاف ورعاية صحية وتعليم اساسي .

#### اتفاقية حقوق الطفل الإيجابية والإشكاليات :

لقد حاولت اتفاقية حقوق الطفل وضع أسس قانونية دولية لحماية الطفل واحترام كرامة جميع الأطفال وتقديم أقصى قدر لهم من العناية والرعاية الحماية . كما حاولت حصر مشكلات جميع الأطفال ثم وضع ضوابط قانونية وآليات تنفيذية وإجراءات وتدابير حاسمة للقضاء علي هذه المشكلات ومن أهم إيجابيات اتفاقية حقوق الطفل ما يلي :

- 1 - حماية الطفل من جميع أشكال التمييز بسبب العنصر او اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الاصل القومي أو الاجتماعي .
- 2 - احترام مسؤوليات حقوق وواجبات الوالدين او المسؤولين عنا قانوناً وتوجيه الإرشاد للطفل عند ممارسة حقوقه .
- 3 - حق الطفل الأصيل في الحياة وفي البقاء والنمو والهوية والجنسية واسمه وصلاته العائلية .
- 4 - حماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية و الأهمال .
- 5 - الرعاية الصحية بخفض عدد وفيات الرضع ومن دون الخامسة ومكافحة الأمراض وسوء التغذية .
- 6 - حق الطفل في التعليم وأن يكون موجهاً لتنمية شخصيته وقدراته العقلية والبدنية وتنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية .
- 7 - وقاية الأطفال من الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة أو المؤثرة علي العقل .
- 8 - حمايته من كافة أشكال الاستغلال الجنسي والدعارة وغير ذلك من الممارسات غير المشروعة .

إلا أن هذه الاتفاقية وقعت في الكثير من الإشكاليات وشابتها بعض السلبيات الخطيرة منها ما يخص التناقض علي مستوي نصوص الاتفاقية نفسها ، ومنها ما هو خاص بالمصطلحات الواردة بها ومدلولات تلك المصطلحات ، ومنها ما يتعلق بتعميم الأولويات بالنسبة للأطفال في منطقة معينة من العالم علي سائر المناطق ، وإهمال الخصوصيات الفكرية والثقافية والدينية للشعوب ، وفيما يلي عرض لبعض تلك الإشكاليات :

#### المادة (7) :

- 1 - يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب جنسية ، ويكون له قدر الإمكان ، الحق في معرفة والديه وتلقي رعايتهما .
- 2 - تكفل الدول الأطراف أعمال هذه الحقوق وفقاً لقانونها الوطني والتزاماتها بموجب الصكوك الدولية المتصلة بهذا الميدان ، ولاسيما حيثما يعتبر الطفل عديم الجنسية في حال عدم القيام بذلك .  
وهناك دول تحفظت علي هذا البند وذلك للتعارض مع الشريعة الإسلامية وقوانين البلاد فيها .

#### المادة (9) :

- 1 - تضمن الدول الأطراف عدم فصل الطفل عن والديه علي كره منهما إلا عندما تقرر السلطات المختصة ، رهناً بإجراء إعادة نظر قضائية ، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها ، وان هذا الفصل ضروري لصون مصالح الطفل الفضلي وقد يلزم مثل هذا القرار في حالة معينة مثل حالة إساءة الوالدين معاملة الطفل أو إهمالهما له ، أو عندما يعيش الوالدان منفصلين ويتعين اتخاذ قرار بشأن محل إقامة الطفل .
- 2 - في أية دعاوي تقام عملاً بالفقرة (1) من هذه المادة ، تتاح لجميع الأطراف المعنية الفرصة للاشتراك في الدعوي والإفصاح عن وجعات نظرها .
- 3 - تحترم الدول الأطراف حق الطفل المنفصل عن والديه أو عن أحدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بكلا الوالدين ، إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلي .

4 - في الحالات التي ينشأ فيها هذا الفصل عن اي إجراء اتخذته دولة من الدول الأطراف ، مثل تعريض أحد الوالدين أو كليهما أو الطفل للاحتجاز أو الحبس أو النفي أو الترحيل أو الوفاة ( بما في ذلك الوفاة التي تحدث لأي سبب أثناء احتجاز الدولة الشخص ) ، تقدم تلك الدولة الطرف عند الطلب ، للوالدين أو الطفل ، أو عند الاقتضاء لعضو آخر من الأسرة ، المعلومات الأساسية الخاصة بمحل وجود عضو الأسرة الغائب ( أو أعضاء الأسرة الغائبين ) إلا إذا كان تقديم هذه المعلومات ليس لصالح الطفل ، وتضمن الدول الأطراف كذلك أن لا تترتب علي تقديم مثل هذا الطلب ، في حد ذاته ، أي نتائج ضارة للشخص المعني ( أو الأشخاص المعنيين ) .

والدول التي تحفظت علي هذا البند تشير الي انه يجب اضافة عبارة ( أو الصالح العام ) للمادة (9) الفقرة (4) بعد عبارة " إلا إذا كان تقديم هذه المعلومات ليس لصالح الطفل " .

#### المادة (13) :

1 - يكون للطفل الحق في حرية التعبير ، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها ، دون أي اعتبار للحدود ، وسواء بالقول ، أو الكتابة أو الطباعة ، أو الفن ، أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل .

2 - يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود ، بشرط أن ينص القانون عليها وأن تكون لازمة لتأمين ما يلي :

- احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم .
- حماية الامن الوطني او النظام العام ، أو الصحة العامة ، أو الآداب العامة .

والدول التي تحفظت علي هذا البند تشير إلي أن تنفذ بشروط من قبيل عدم الإضرار بالغير وإمداد الأطفال بالنصح وأيضاً بما لا يتنافي مع أحكام الشريعة الإسلامية .

#### المادة (14) :

1 - تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين .

2 - تحترم الدول الأطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك تبعاً للحالة ، الأوصياء القانونيين عليه ، في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تتسجم مع قدرات الطفل المتطورة .  
والدول التي تحفظت علي هذا البند تحفظت لتعارضه مع أحكام الشريعة الإسلامية وتعارضه مع قوانين ودساتير البلاد بها .

#### المادة (16) :

1 - لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته ، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته .

2 - للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس .  
الدول التي تحفظت علي هذا البند تشير الي ان تنفذ بشروط من قبيل عدم الإضرار بالغير وإمداد الأطفال بالنصح وأيضاً بما لا يتنافي مع أحكام الشريعة الإسلامية .

#### المادة (17) :

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة المهمة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل علي المعلومات والمواد من شتي المصادر الوطنية والدولية ، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية ، وتحقيقاً لهذه الغاية ، تقوم الدول الأطراف بما يلي :

أ - تشجيع وسائط الإعلام علي نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل .

ب - تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتي المصادر الثقافية والوطنية والدولية .

ج - تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها .

د - تشجيع وسائط الإعلام علي إيلاء عناية للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي الي مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلي السكان الأصليين

#### المادة (20) :

1 - للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له ، حفاظاً علي مصالحه الفضلي ، بالبقاء في تلك البيئة ، الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة .

2 - تضمن الدول الأطراف ، وفقاً لقوانينها الوطنية ، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل .

3 - يمكن ان تشمل هذه الرعاية ، في جملة أمور ، الحضانة ، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي ، أو التبني ، او عند الضرورة الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال . وعند النظر في الحلول ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الأثنية والدينية والثقافية واللغوية .

المادة (21) :

تضمن الدول التي تقر أو تجيز نظام التبني إيلاء مصالح الطفل الفضلي الاعتبار الأول والقيام بما يلي :

أ - تضمن ألا تصرح بتبني الطفل إلا السلطات المختصة التي تحدد ، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها وعلي أساس كل المعلومات ذات الصلة الموثوق بها ، أن التبني جائز نظراً لحالة الطفل فيما يتعلق بالوالدين والاقارب والأوصياء القانونيين وأن الأشخاص المعنيين عند الاقتضاء قد أعطوا عن علم موافقتهم علي التبني علي أساس حصولهم علي ما يلزم من المشورة .

ب - تعترف بأن التبني في بلد آخر يمكن اعتباره وسيلة بديلة لرعاية الطفل ، إذا تعذرت إقامة الطفل لدي أسرة حاضنة أو متبنية ، أو إذا تعذرت العناية به بأي طريقة ملائمة في وطنه .

ج - تضمن بالنسبة للتبني في بلد آخر ، أن يستفيد الطفل من ضمانات ومعايير تعادل تلك القائمة فيما يتعلق بالتبني الوطني .

د - تتخذ جميع التدابير المناسبة كي تضمن ، بالنسبة للتبني في بلد آخر ، أن عملية التبني لا تعود علي أولئك المشاركين فيها بكسب مالي غير مشروع .

هـ - تعزز - عند الاقتضاء- أهداف هذه المادة بعقد ترتيبات أو اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف ، وتسعي في هذا الإطار ، إلي ضمان ان يكون تبني الطفل في بلد آخر من خلال السلطات أو الهيئات المختصة .

الدول التي تحفظت علي هذا البند تشير إلي انه لا يسمح بالتبني طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وقوانين وداستير البلاد بها .

المادة (30) :



في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أو اشخاص من السكان الأصليين ، لا يجوز حرمان الطفل المنتمي لتلك الأقليات أو لأولئك السكان من الحق في أن يتمتع ، مع بقية أفراد المجموعة ، بثقافته ، أو الجهر بدينه وممارسة شعائره ، او استعمال لغته .

الدول التي تحفظت علي هذا البند ، تحفظت علي كل البنود التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية .

وتواجه الحكومات ضغوطاً دولية لرفع التحفظات عن الاتفاقية خاصة وقد استجابت بعض الدول للضغوط الدولية ، ورفعت تحفظاتها عن هذه الوثيقة ، وجاري إعادة النظر في التحفظات كلها علي مستوي العالم العربي والإسلامي رغم ان سبب اغلب التحفظات هو تعارض البنود المتحفظ عليها مع الشريعة الإسلامية .

وبعد إعلان حقوق الطفل عام 1989 م ، صدرت إعلانات دولية أخرى مكملة لها وهي :

\* الاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمائته ونمائه وخطة العمل لتنفيذ هذا الإعلان في التسعينات من القرن العشرين ، وقد صدر عن مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل .

\* التقارير السنوية التي تعدها منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف" عن وضع الطفل في العالم لسنوات 1991 م ، 1992 ، 1993 م ، 1994 م .

\* ميثاق " حقوق الطفل العربي " الذي اصدرته جامعة الدول العربية سنة 1989 م ، ونص علي حماية الطفولة ويتكون الميثاق من إحدى وخمسين مادة في خمسة اقسام .

\* إعلان أنقرة " لرعاية الطفل وحمائته " الصادر عن منظمة العواصم والمدن الإسلامي في تموز/يوليو 1993م ، الذي يؤكد الالتزام بحماية الأطفال ورعايتهم وتنشئتهم علي القيم الإسلامية النبيلة وعلي المبادئ الاخلاقية الرفيعة ، والحفاظ علي حقوقهم ، كما يؤكد بشدة علي الالتزام بمفردات مؤتمرات القمم الإسلامية والعالمية المتعلقة بالأطفال بما يتفق وحقوق الإنسان والطفل في الأسلام .

\* إعلان القاهرة حول " حقوق الإنسان في الإسلام " الصادر في اغسطس 1990م ، الذي ينص علي ضرورة حماية حقوق الأطفال وبيبين التزامات الدول إزاء تلك الحقوق .

ويتكون الإعلان من ديباجة وعشرة مبادئ ، وتركز ديباجة الإعلان علي المسؤولية المشتركة للجميع في حماية الطفولة ، وتهيب بالأباء والأمهات والرجال والنساء ، والهيئات التي تهتم وبالسلطات المحلية والحكومات ان تعترف بالحقوق الواردة بالاعلان وان تعمل على تنفيذها من خلال التدابير التشريعيه وغيرها من الاجراءات الضرورية.

اما فيما يتعلق بالمبادئ الواردة في الاعلان فتشمل تمتع الطفل بحمايه خاصه وحقه منذ مولده في الانتماء لاسمه وجنسه وحقه في التمتع بمزايا الضمان الاجتماعي وحقه في المحبه والتفهم برعايه والديه وحقه في التعليم المجاني خاصه في مراحلها الاولى وحقه في الحمايه القانونيه من الاهمال والقسوه والاستغلال وحظر الاتجار به وحقه في الوقايه من التمييز العنصري والديني وغيرها من اشكال التفريقه وحقه في التمتع بكافه الحقوق دون تمييز بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغه وحق الطفل ذي العاهة الجسمانيه حالته الخاصه ويكون للطفل الاولويه في الحصول على الغوث والحمايه عند الكوارث .

### المحور الرابع: عمالة الأطفال رؤيه تشريعيه للواقع

#### المصري

تعد ظاهره عماله الاطفال الصغار من الظواهر المستحدثة التي بدأت تأخذ طريقها الى مجتمعنا المصري لتصبح مشكله اساسيه تضاف الى مشكلاتنا المستعصيه التي تحتاج الى حل حاسم وسريع فالمشكله تتفاقم يوماً بعد يوم وذلك وفقاً لاستقراء الاحصائيات الرسميه التي توضح ارتفاع اعداد الاطفال العاملين في المرحله العمريه من ( ٦ \_ ١٢ ) سنة .

وترتبط ظاهره عمالة الصغار بدرجة تقدم المجتمع وتخلفه فتبدو اكثر انتشاراً في دول العالم الثالث كما تتضاءل وتخفت باختفاء المشكلات الاجتماعيه والاقتصاديه ومدى احترام المجتمع للتشريعات والقوانين المنظمه للعمل وتشير التقارير الصادره عن منظمه العمل الدولي ان

اعداد الأطفال الذين يعملون تحت (15) عاما بحوالي (52) مليون طفل على مستوى العالم .

### اولا : عمالة الأطفال بالأرقام:

اقدم فكره سريعه ومختصره بالارقام عن اعداد العاملين من الاطفال على مستوى العالم وفي بعض الدول ومن بينها مصر هذا بالاضافه الى نسبه تمثيلهم في العماله بصفه عامه تشير احصائيات حديثه صادرة عن المنظمه الدوليه المتخصصه الى وجود اكثر من (200) مليون طفل في العالم يشتغلون في سوق العمل ويعمل كثير منهم تحت ظروف قاسيه اقرب الى السخرة وان (140) مليون طفل في الدول الناميه تتراوح اعمارهم بين ١١ - ٦ عاما لم يلتحقوا بالمدارس وانه يوجد (100) مليون طفل محرومون من الالتحاق بالتعليم الابتدائي من بين اطفال العالم من بينهم حوالي (60) مليون طفله حيث يمثل التسرب من التعليم الابتدائي المصدر الدائم لعماله الاطفال واطفال الشوارع بالاضافه الى عوامل اخرى مساعده مثل الفقر والتفكك الاسري والحروب الاهليه وانخفاض المستوى الثقافي وعدم مجانيه التعليم الابتدائي في بعض الدول كما يوجد (8) مليون طفل لم يلتحقوا بالتعليم الابتدائي بالدول العربيه .

وهناك تقارير دوليه تتناول ما يمكن ان نطلق عليه مأساة اطفال ما بين الحربين او مأساة اطفال الدول التي تدور بينها حروب اقليميه او اهليه في وقتنا الحاضر فهناك (120) الف طفل في افريقيا جرى تسخيرهم في النزاعات المسلحه التي تنتشب على اساسات عرقيه او طائفيه و هؤلاء الاطفال افحموا في النزاعات التي خطط لها الكبار واصبحوا طرفاً في الحرب دون ان يعرفوا ذلك .

كما يوجد في افريقيا 80 مليون طفل يعملون في ظروف قاسيه بسبب الفقر والحروب الاهليه والجهل حيث تنتشر الاميه بالنسبه تتراوح بين (٧٦ - ٩٣%) واكثرهم من الاناث و يوجد في افريقيا (١٤%) من جمله الاميين في العالم .

ولقد دخل اطفال افريقيا عالم الحرب فهم يحملون البنادق والرشاشات ويلبسون البدلات المموهه ويشاهدون الموت امام اعينهم فيصبح الموت اعتياديا ومألوفاً ولا شك في ان اولئك الاطفال سيعتادون الاجرام .

وتقول منظمه العمل الدوليه ان هناك 250 مليون طفل من سن 5 الى سن 14 يعملون 61% منهم في اسيا و 32% في افريقيا 7% في امريكا اللاتينية وعدد صغير في البلدان الغنيه (مليونان في الاتحاد الاوروبي) ويعمل طفل بين كل اثنين في اسيا وواحد بين كل ثلاثة في افريقيا وواحد بين كل خمسة في امريكا اللاتينية وتقل النسب في امريكا واوروبا ، وعلاوة علي ذلك نجد ان ( 15 الي 20% ) من الأطفال في البلدان النامية يعملون بلا أجر ، وكثيرون منهم كخدم أو في المزارع ويعيش ثلثا الأطفال العمال في الريف (20%) منهم تتراوح سنهم بين (5و9 سنوات بالمقارنة 5% ) فقط في نفس السن في المدن الصغيرة والكبيرة .

وحوالي 120 طفلاً يعملون وقت عمل كامل وهذا يعني أنهم لا يستطيعون الذهاب الي المدرسة ولديهم وقت قليل للعب . وتعد اسيا أكثر القارات العالم التي تضم أطفالاً عاملين ، وتأتي الهند في مقدمة الدول التي تزج بصغارها في سوق العمل حيث يعمل (60) مليون طفل في الهند في ظروف قاسية ويقومون بأعمال في أغلبها خطيرة علي حياتهم ولذلك أقامت مظاهرة في الهند يوم (1998/4/2) تحت شعار ( اقتلونا قبل ان تقتلوا طفولتنا ) .

أما في أمريكا اللاتينية فقد تبين من الاحصاءات أن هناك ملايين الأطفال المستغلين في سوق العمل (2,5%) من مجموع الأطفال في بيرو و (6,8%) من مجموع أطفال الأرجنتين و (8,6%) من أطفال البرازيل يزاولون أعمالاً تثقل كاهل طفولتهم .

إن عدد الأطفال الذين يتاجر بهم يزداد ، ويجري في اسيا حالياً استثمار عدة قنوات (غير التشغيل والسخرة) فقد بدأ إرسال الأطفال والفتيات الصغيرات من بورما إلي تايلاند ومن النيبال إلي الهند ، ومن ثم من الفيتنام الي كمبوديا ، وظاهرة استغلال الأطفال انتشرت .

وقد ازدهرت تجارة الرقيق من القاصرين ازدهاراً مروعاً ، وصار سعر الطفل والطفلة لا يقل عن خمسة آلاف دولار مستورداً من باكستان او الهند او أمريكا الجنوبية . والارقام التي تنشرها المنظمات الانسانية عن الأطفال العرب الذين يدفعون الي سوق العمل في وقت مبكر من أعمارهم الغضة تثير الرعب ، وهناك أطفال صغار يعولون أسراً بأكملها في ريف

العديد من الأقطار العربية ، وقد منعت الولايات المتحدة عدة صفقات من الملابس الجاهزة من إحدى البلاد العربية لأنها اكتشفت ان الذين كانوا يعملون في هذه المصانع هم أطفال تحت سن العمل ، أي اننا امام حالة قتل متعمد لطفولة الأطفال وإهدار حق من حقوقهم الأساسية وهو التعليم . وفي مصر نجد أن حجم الأطفال العاملين في المرحلة العمرية (6:12 سنة ) في زيادة مستمرة ، وإن (71%) موجودون في المناطق الريفية ، (29%) في المناطق الحضرية ، تشكل نسبة الذكور (56,1%) ومن الإناث (43,9%) من الإناث في المناطق الحضرية .

وفي الوقت الذي تقول فيه المنظمات غير الحكومية أن هناك أكثر من (2) مليون طفل دون سن الثالثة عشر يعملون كل الوقت للإنفاق علي انفسهم او لمساعدة أسرهم ، وتشير السفارة الأمريكية بالقاهرة إلي أن العدد الفعلي يناهز (3) مليون طفل ، أي ما يشكل نحو (16%) من القوي العاملة في مصر وطبقاً لدراسة أعدها المركز القومي لحقوق الطفل المصري عام 2000م تصل نسبة الأطفال الذي يعملون في مصر ممن تتراوح أعمارهم بين ( 12 و 14 عام ) الي أكثر من (74,9%) وفي المناطق الحضرية تبلغ نسبة الأطفال العاملين ممن تتراوح أعمارهم بين (12 و 14 عام ) حوالي (72,3%) من تلك الفئة العمرية ، في حين تقل تلك النسبة الي (61,1%) في المناطق الريفية .

كما تكشف الاحصائيات أن متوسط نسبة الذكور من جملة الأطفال العاملين هي (53,8%) بينما تبلغ نسبة الإناث (46,2%) هذا وترتفع نسبة الذكور من الأطفال العاملين في المناطق الحضرية ، في حين ترتفع نسبة الإناث في المناطق الريفية ، وتشير الإحصائيات ايضاً إلي ان أكثر من (53%) من الأطفال العاملين يجهلون القراءة والكتابة والحساب ، وانه لا يوجد سوي (19%) فقط ممن تتوفر لديهم مهارات متوسطة للقراءة والكتابة والحساب ، اما النسبة (28%) الباقية فيتمتعون بالمهارات الأساسية فحسب في القراءة والكتابة .

ويمكن القول بأنه يوجد بالقاهرة أكبر نسبة من الأطفال المشردين يليها عواصم المحافظات والمراكز ويندر وجود اطفال مشردين في الريف .

**ثانيا : أسباب عمالة الأطفال :****1- الفقر :**

إن الأطفال هم اكثر الفئات الي تدفع ثمن جنون هذا العالم الذي نعيشه بحروبه وأمراضه وفقره .

وإن السبب الرئيسي في ظاهرة عمل الأطفال هو الفقر ، حيث يمثل الفقر والجهل (80%) من بين أسباب عمالة الأطفال ، كما أن ما نلاحظه لاسينا في دول العالم الثالث ، من عدم توزيع عادل للثروة و وجود تباين كبير في الدخل بين الأفراد ، وعدم تبني سياسات تنموية ذات بعد اجتماعي ...فإننا لا نتوقع حدوث تقدم حقيقي فيما يخص القضاء علي هذه الظاهرة أو علي الأقل الحد من انتشارها ، والمفارقة التي يواجهها دول العالم الثالث أنها في الوقت الذي تحاول فيه التخفيف من أزمة البطالة ، فإن ظاهرة عمالة الأطفال تضغط علي سوق الشغل وتشكل عائقاً حقيقياً أمام الجهود المبذولة للحد من البطالة . والسبب في ذلك أن الأعمال التي يقوم بها الأطفال غالباً ما يمكن أن يقوم بها البالغون ، مما يجعل عمل الأطفال يشكل منافسة حقيقية للبالغين الذين يبحثون عن العمل ، خاصة وأن الأطفال ينزايديون بوتيرة سريعة وأن دول العالم الثالث عاجزة عن توفير حاجاتهم وضمن حقوقهم ، والحلقة المفرغة التي تواجهها دول العالم الثالث هي أن معالجة أزمة البطالة تقتضي استبعاد الأطفال من سوق العمل ، إلا أن تدني المستوي الاجتماعي والاقتصادي لأعداد كبيرة من الأسر يضطرها الي الدفع بالأطفال الي سوق العمل ، فالفقر يدفع الأطفال الي العمل في سن مبكرة في ظل ظروف سيئة ويعرضهم للأساء والاستغلال ويحرمهم من التعليم ويسلبهم كرامتهم .

**2- الأمية :**

ويتفرع من الفقر كسبب رئيسي عامل آخر وهو انتشار الأمية ، فرغم ما تبذله دول العالم الثالث من جهود في مجال التعليم ، إلا انها لم تستطيع حتي الان تعميم إلزامية التعليم كما حدث في معظم الدول المتقدمة ، ويترتب علي انتشار الأمية والفقر عدم إقتناع الفئات المحرومة اقتصادياً وثقافياً بجدوي تعليم ابنائها فحتي لو وجدت هذه القناة ، فإن تدني مستواها الاقتصادي ، وعدم توفير الدولة للبنيات الضرورية للتعليم ، يجعلان الأسرة تجد نفسها مرغمة علي الدفع بأطفالها الي سوق العمل .

إن الأسرة في بلدان العالم الثالث لا تعاني فقط من حرمان اقتصادي وإنما تعاني من حرمان ثقافي لا يقل تأثيره عن الحرمان الاقتصادي . ونتيجة لذلك فإن التركيب الذهني لطفل الفئات المحرومة ثقافياً واقتصادياً يتميز بفقر في اللغة مما يجعله لا يميل الي التفكير النظري المجرد فالبيئة التي يعيشها هذا الطفل فقيرة ثقافياً بالنظر لأمية الوالدين وفقيره لغوياً حيث يغيب بين افرادها الحوار ، ولا تستعمل اللغة إلا للتعبير عن مواقف معاشة في الواقع أو علي شكل أوامر ونواهي ولوم وتحقير .. الخ ، والفقر المادي والثقافي لطفل الفئات الفقيرة ينعكس علي حصيلته اللغوية التي تظل متخلفة عن الحصيلة اللغوية لطفل الفئات المتوسطة والميسورة . كما أن الأسرة بسبب أمية الوالدين لا توفر الحافز المعنوي للطفل كي يقبل علي التعليم ، ومن ناحية اخري أن ظروفها المادية تضغط عليها لتشغيل اطفالها ، وحتى لو دخل أطفالها الي المدارس ، فإن حظوظ نجاحهم في دراستهم تظل قليلة جداً ، وهذا ما يفسر لنا بأن نسبة كبيرة من التلاميذ الفئات الفقيرة يرسبون في مرحلة مبكرة من حياتهم الدراسية عكس ما هو الشأن بالنسبة لأطفال الفئات المتوسطة والميسورة ، وأمام ارتفاع نسبة البطالة ، لاسيما بين حملة الشهادات وخريجي الجامعات والمدارس العليا ، فإن الأسرة في الأوساط الفقيرة لا تري اية جدوي من التضحية في سبيل التعليم أبنائها مادامت آفاق المستقبل غامضة ولا تبعث علي الأمل .

### 3- التشريع :

في الواقع هناك قصور في القوانين والتشريعات في التعامل مع ظاهرة عمالة الأطفال ، فعلي الرغم من توقيع اغلب الدول العربية علي الأنفاقية رقم (138) بشأن الحد الأدنى لسن العمل ، التي تلزم الدول بالتصديق عليها مع منظمة العمل الدولية ، والتي تتضمن إتباع سياسات ترمي الي ضمان القضاء الفعلي علي عمالة الأطفال وتحديد السن المناسب ، وبالتالي فإن هذه المعايير تؤكد ان الطفولة يجب ان تخصص للتعليم ، وليس للعمل .

ومن ثم فإنه يجب دراسة واقع الظاهرة واقتراح التصورات التشريعية ، وتدخّل المؤسسات الحكومية والأهلية لضمان ، ليس فقط التعرف علي التشريعات التي تمنع او تحد من عمالة الأطفال ، وإنما القدرة علي

تطبيقها في الواقع العملي ، وتوفير السبل البديلة للأسر التي تدفع أبناءها للعمل ، نتيجة للحاجة والعوز ، وكذلك التنسيق مع المؤسسات التعليمية المختلفة للحد من التسرب التعليمي الذي يدفع المتسربين الي سوق العمل .  
**ومما سبق يمكن إجمال أهم الاسباب التي تدفع لعمالة الأطفال إلي مايلي**  
 1 - ازدياد الحاجات الاقتصادية لبعض الأسر التي لديها طفل عامل ، الأمر الذي يدفعها إلي البحث عن سبل إضافية لزيادة دخلها فتعتمد علي عمل الطفل .

2 - إن بعض وسائل الإنتاج تتسم بالبساطة في بعض الأنشطة مما ييسر إحقاق الصغار للعمل فيها ، وخاصة تلك التي تعاني من النقص في الأيدي العاملة .

3 - كان للهجرة الداخلية والخارجية آثارها علي سوق العمل فارتفعت الأجور وحل المتوافر من العمالة في بعض التخصصات مما فتح الباب أمام الصغار للالتحاق بسوق العمل .

4 - عدم القدرة علي استيعاب جميع الملزمين نتيجة طبيعية للتزايد الكافي المستمر بالإضافة الي المتسربين من مرحلة التعليم الأساسي مما شكل قاعدة من صغار السن تلجأ اسرهم الي تشغيلهم .

5 - يسود النشاط الزراعي ووسائل للإنتاج تمكن الصغار من الالتحاق بالعمل الزراعي .

### **ثالثا : الجوانب الايجابية لعمالة الأطفال :**

1 - زيادة دخل الأسرة بما يمكن من المساهمة في رفع مستوي المعيشة.  
 2 - اكتساب الطفل من خلال العمل والتدريب ، العمل المناسب يمكنهم من الافادة عن الاجادة والتفوق .

3 - شعور الطفل بالآثار النفسية الايجابية لمشاركته في دخل الاسرة مساهمته في تحمل نصيب من اعبائها مما يدفع به في كثير من الاحيان الي السلوك القويم المسئول .

### **رابعا : الجوانب السلبية لعمالة الطفل :**

1 - حرمان الطفل من حصوله علي حقه في التعليم الملائم وما يتبع ذلك من الانضمام الي جيوش الأمية وما يتبعها من الالتحاق بأعمال متواضعة تكون سبباً سلبياً علي المجتمع والانتاج .



- 2 - عمل الطفل في السن المبكرة قد يعرضه الي مخاطر وأمراض صحية وبدنية وثقافية ومهنية وسلوكية .
- 3 - انتشار بعض العادات السيئة بين الصغار كالتدخين وتعاطي المخدرات ومصاحبة الأشرار .

### خامسا : القانون ... وعماله الأطفال في مصر :

شرعت الحكومة ، والمنظمات غير الحكومية والهيئات التنموية في مصر في التعامل مع ظاهرة عمالة الاطفال من زاوية جديدة ، تسعى الي الموازنة بين حقوق الأطفال ، لكي يعيشوا أيامهم كأطفال ، مع الاحتفاظ بحقهم في الأمان الاقتصادي .

وينص قانون عمالة الأطفال في مصر رقم 137 لسنة 1981م علي ان يعتبر الطفل حدثاً في تطبيق الأحكام من سن (12-17) سنة للإناث والذكور علي حد سواء ، كما يحظر تشغيل أو تدريب الأحداث قبل بلوغهم سن (12) سنة كاملة ، ولا يجوز تشغيل الحدث (ذكر او انثي) من سن (12-17) سنة قبل ان يقدم شهادة طبية تثبت خلوه من الأمراض ولياقته الصحية لمزاولة العمل وتستخرج هذه الشهادة من طبيب المنشأة التي يريد العمل بها ، كما يتعين علي كل صاحب عمل إجراء الفحص الطبي مرة سنوياً علي الأقل لإثبات لياقة حالته الصحية . مع الاهتمام بالتغذية وتقديم كوب من اللبن يومياً .

ولقد اعطي القانون للطفل حق في الالتحاق بالتعليم الابتدائي حتي عمر (8) سنوات وحظر من تشغيل الطفل حتي (14) سنة لأكثر من (6) ساعات يومياً يتخللها فترة راحة يتناول خلالها المأكولات أو المشروبات ويتولي حساب أجره وتسلمه أحد المسؤولين عن الطفل .

وضاعفت مصر من جهودها الرامية الي الحد من عمالة الأطفال ، ومن خلال إصدار لوائح تحكم وتنظم عمل القصر ، حيث أن المادة (64) من قانون الطفل تنص بوضوح علي انه :

- يحظر تشغيل الطفل قبل بلوغه أربع عشرة سنة ميلادية كاملة ومع ذلك فإنه يجوز تدريبه متي بلغ اثنتي عشرة سنة ميلادية كاملة ، ويجوز بقرار من المحافظ المختص بعد موافقة وزير التربية والتعليم تشغيل الاطفال من سن الثانية عشرة الي الرابعة عشرة في أعمال موسمية لا تضر بصحتهم أو نموهم بشرط عدم الأخلال بمواظبتهم علي الدراسة .

- كما انه يحظر علي صاحب العمل الذي يستخدم طفلاً أو اكثر تشغيله اكثر من 6 ساعات في اليوم ، تتخللها فترة أو اكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل في مجموعها عن ساعة واحدة وبحيث لا يشتغل الطفل او اكثر من اربع ساعات متصلة ، ولا يجوز تشغيل الأطفال ساعات عمل إضافية او في أيام الراحة الأسبوعية أو العطلات الرسمية كما لا يجوز تشغيلهم فيما بين الساعة الثامنة مساء والسابعة صباحاً .
- كما يجب علي كل صاحب عمل يستخدم طفلاً دون السادسة عشر ان يمنحه بطاقة تثبيت أنه يعمل لديه وتلصق عليها صورة الطفل وتعتمد من مكتب القوي العاملة المختصة وتختتم بخاتمه .
- وعلي صاحب العمل أن يسلم نفسه أو أحد والديه أجره أو مكافأته وغير ذلك مما يستحقه ، ويكون هذا التسليم ميرثاً لذمته .
- وأطفال المناطق الريفية يعملون اساساً في الزراعة ، ولكنهم يعملون ايضاً في حرف أخرى تقترن بالحياة الريفية ، أما في المراكز الحضرية في ريف مصر وكذلك في المدن الكبرى ، فيعمل الأطفال في حرف وصناعات من نوع آخر مختلف في المحلات ، وفي المصانع وفي الورش .
- ويمكن القول بأنهم يعملون أكثر في شركات القطاع الخاص ، حيث أن شركات القطاع العام لا توظف مباشرة الأطفال تحت الحد الأدنى للسن المسموح به قانوناً . مع ذلك ، لا ينطبق الحد الأدنى للسن علي الزراعة فهي مستثناءة . وقد ظل السن المحدد في مصر حتي عام 1996م هو (12) سنة وهو أقل كثيراً من المعايير الدولية حتي تم رفعه الي (14) سنة وذلك بموجب قانون حماية الأطفال ، وهو ما يترتب عليه حرمانهم من الدخول تحت مظلة قانون التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحي ، ويعد هذا الاستثناء مخالفاً لاتفاقية القضاء علي جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي صدقت عليها مصر في عام 1981م . وتشير التقارير الي ان (77,7%) من الأطفال العاملين في مصر يعملون في القطاع الزراعي ، وقد اقر المشروع المصري انه لا يجوز تشغيلهم اكثر من 6 ساعات في اليوم ، علي ان تتخللها فترة او اكثر للراحة وتناول الطعام واستثني عمال الفلاحة البحتة من قيود السن ، حيث نصت المادة (149) من قانون العمل علي أن " لا تسري أحكام هذا العمل علي عمال الفلاحة البحتة

وهذا يعني انه يجوز تشغيل الأطفال في هذه الأعمال ولو كانوا لم يبلغوا الثانية عشرة من عمرهم " .  
 وهذا يعد انتهاكاً لحقوق الطفل خاصة والطفلة الأنثى ، وعندما صدر قانون العمل الموحد رقم 12 لسنة 2003م نجده يستثني العاملات في الزراعة البحتة والأطفال العاملين بها ، وهو ما يترتب عليه حرمانهم من الدخول تحت مظلة قانون التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحي ، ويعد هذا الاستثناء مخالفاً لاتفاقية القضاء علي جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي صدقت عليها مصر عام 1981م ، إن استثناء العاملات في الزراعة البحتة والأطفال من التمتع بمزايا التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحي يعكس الاوضاع المتردية التي تعاني منها المرأة الريفية بشكل عام والعاملات منهن في الزراعة البحتة بشكل خاص ويؤثر سلباً علي التنمية في مصر .

ومن سلبيات القانون المصري انه لا يوجد بهذا القانون مادة تشريعية تحمي الأطفال العاملين ، ومن ثم ، فإن الصورة القانونية ثلاثية الابعاد لعمالة الأطفال في مصر هي : مسموح به قانوناً في الزراعة وغير مسموح به قانوناً لأقل من (14) سنة في الصناعات الأخرى ، وتهرب القطاع الخاص اساساً من تنفيذ القانون .

ولا يختلف حضر مصر في واقع الامر عن ريفها ، اذ يعمل الأطفال بكثافات مختلفة في اي وحدة حضرية تحتاج اليهم : خدم في المنازل ، باعة جائلون ، مساعدون في المحال التجارية ، صبية في الورش ، عمال في المصانع .. الخ .

والأرجح أنهم يكونوا أقل ظهوراً أينما تزداد الميكنة في العملية الانتاجية لكن من المرجح اكثر تواجدهم في مجالات معينة من الإنتاج تعتمد بصورة تقليدية علي عمالة الأطفال مثل صناعات الجلود والفخار وورش إصلاح السيارات .

وتواجه الحكومة في سعيها لتوفير حياة أفضل لهؤلاء الصغار مشكلة محيرة اذ تحاول إيجاد توازن بين امرين يصعب تحقيق كليهما علي الرغم من كونهما حقين اساسيين من حقوق الانسان حق الطفل في التمتع بطفولته مقابل حقه في عيشة كريمة .

إن التعامل مع قضية عمالة الأطفال في مصر هو أمر محير ، لأنه من ناحية هناك حق يقضي بعدم تشغيل الطفل ، ومن ناحية أخرى حق الطفل في أن يعيش في ظروف اقتصادية مناسبة وبالنسبة لكثير من الأسر الفقيرة في مصر لا يتحقق هذا إلا من خلال مساعدة أطفالها بالعمل خارج البيت .

إن كل من المواثيق الدولية والقوانين المصرية قد تم إصدارها بقصد مكافحة عمالة الأطفال لذا فإن فكرة تحسين ظروف العمل لا تدخل ضمن نطاق عمل هذه القوانين .

إن جميع حقوق الطفل التي يكلفها القانون الدولي قد تم تفصيلها في إعلان حقوق الطفل الصادر عن الأمم المتحدة في عام 1959م وميثاق حقوق الطفل الذي دخل حيز التنفيذ عام 1990م .

وتنص تلك الإعلانات الدولية بوضوح علي أن الأطفال ممن هم دون سن الثامنة عشر لا يستطيعون ولا يجب ان يسمح لهم بالعمل إلا في حالة أن تنص قوانين الدولة الخاصة علي أن سن الرشد هو اقل من (18) عاماً ليس ذلك فحسب بل وتلتزم الدول التي تصدق علي إعلان حقوق الطفل وميثاق حقوق الطفل بإصدار قوانين تحمي الأطفال من العمل أو استغلالهم من قبل البالغين علاوة علي ذلك من المفترض أن تشمل القوانين علي عقوبة للمخالفين من الآباء الذين يرغمون أبنائهم علي العمل الي الذين يقومون بتشغيلهم .

كما انه لا يوجد في الاتفاقيات ولا المواثيق الدولية ما ينص علي ان تقوم الحكومات بتحسين ظروف عمل الأطفال ومن المعروف ان مصر من بين الدول التي صدقت علي إعلان حماية الطفل وميثاق حقوق الطفل ولقد أصدرت مصر قانون الطفل الذي حدد جميع الحقوق التي يجب ان يتمتع بها الأطفال ، بما في ذلك حقهم في التعليم والمواطنة والحماية من العمل في سن مبكرة .

إن إصدار قانون الطفل هو بمثابة إشارة واضحة إلي أن الحكومة المصرية تدرك بشكل واضح وجلي حقيقة أن عمالة الأطفال هي مشكلة تحتاج الي معالجة سريعة ، وأن الحكومة راغبة بل وتسعي للالتزام بالاتفاقيات الدولية التي أقرتها ووقعت عليها كما يشير أيضاً الي وعي الحكومة بالمضاعفات والعواقب التي قد تترتب علي حظر عمالة الاطفال

ان عمالة الأطفال هي ظاهرة متفشية بين الأسر الأشد فقراً ، ومنع الأطفال من العمل كلية ، دون أن تكون هناك خطة واضحة وجاهزة للتنفيذ لتعويض وسد العجز في الدخل الذي يغطيه هؤلاء الأطفال سوف يحدث كارثة محققة وهكذا ، يعتبر القانون بمثابة خطوة وسطية في هذا الاتجاه .

كما ان قانون العمل ينص بوضوح علي أنه لا ينظم العمل بقطاع الزراعة ، ولا العاملين في المنازل ولا العاملين لدي أسرهم وإذا استثنينا هذه الفئات الثلاث نكون قد استبعدنا غالبية الأطفال العاملين حيث أن حوالي (7%) من عمالة الأطفال تقع في قطاع الزراعة ، وربما كانوا هم أولي فئة بالحماية ومع هذا فان القانون قد تجاهلهم بالمرة .

ولقد أصبح الأطفال الذين يعملون في الحقول الزراعية يشكلون مكوناً اساسياً لطريقة القيام بالأعمال الزراعية التقليدية بحيث ان فكرة تغييره أو تنظيمه لم تعد حتي احد الخيارات الممكنة ، للعمل علي إصدار تشريعات ولوائح جديدة تكفل حماية الأطفال العاملين في قطاع الزراعة .

وكذلك تعديل القانون لحماية الأطفال من أسوأ أشكال وصورة العملية في هذا القطاع حيث أنه علي سبيل المثال ، يتم تشغيل الفتيات دون سن الثانية عشر لقطف أزهار الياسمين في أوقات مبكرة جدا تتراوح ما بين الثالثة أو الرابعة صباحاً ، ولاشك أنه أمر غير انساني أن يتم ايقاظ الأطفال في مثل هذا الوقت المبكر من أجل العمل ، ومع الأقرار بعدم إمكانية تحريم تشغيل الأطفال إلا انه كما بالإمكان وضع آلية لمراقبة حكومية لعمل الأطفال بحيث تضبط التجاوزات للقانون وتحد من التصرفات إلا انسانية التي يتعرض لها الأطفال أثناء العمل قبل وقوعها .

### سادسا : حماية الطفل في مجال العمل :

أبرز الإعلان العالمي لحقوق الطفل حق الطفل كاملاً ضد أشكال الإهمال والاستغلال والقوة ، كما حرم السماح للطفل بالعمل قبل الحد الأدنى المناسب من العمر .

كما اكد الإعلان العالمي لحقوق الطفل عدم حمل الطفل علي العمل أو السماح بالاشتغال بأي حرفة أو عمل يضر بصحته أو تعليمه أو يعوق صحته أو نموه البدني أو العقلي أو الأخلاقي .

ولكن اضطرار ملايين الأطفال في العالم إلي العمل في مهن وحرف وأعمال يشكل بعضها وخطورة خاصة علي حياة الطفل النفسية والبدنية يعد مأساة إنسانية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني . ففي الوقت الذي يحتاج فيه الطفل للرعاية والحماية يجد نفسه مضطراً الي العمل سواء لكسب عيشة أو إعاشة أسرته .

و غالباً ما يؤدي عمل الأطفال المبكر ، خاصة في المهن والأعمال الخطرة او المضرة بالصحة ، الي إيذاء بنيانهم الجسماني ، وتأخير نموهم الطبيعي ، وإصابتهم بالتشوهات البدنية فضلاً عما يتعرضون له من أمراض ومخاطر مهنية . ويسهم عمل الطفل في حرمانه من التعليم خاصة في مراحلہ الأولى التي تتصف في معظم البلدان العالم بالإلزام ولكن عندما لا يكون الذهاب للمدرسة متاحاً ، فربما يكون من الأفضل للأطفال أن يعملوا بكرامة بدلاً من التسكع في الشوارع .

كما ان الفتاة التي تبيع المناديل الورقية أو فوط السيارات هؤلاء أفضل حالاً من أولئك الذين يعملون في ظروف وبيئات خطيرة مثل المناجم والمدابغ وفي الزراعة ، حيث يتعرضون بصفة دورية الي المواد الكيماوية والأسمدة .

وعلي الرغم من حرمانهم من طفولتهم إلا ان هؤلاء الأطفال فرصة في مستقبل اقتصادي أفضل ، فإذا لم يعملوا فالبديل هو واقع أكثر مرارة وأشد قسوة فقر مدقع لا محالة .

إن عمالة الأطفال بالنسبة للإعلام هو موضوع مضمون لأثاره العطف فالصحفيون يكتبون تقارير بصفة دائمة تقريباً عن أكثر المواقف إثارة للأسى والحسرة ، عن الأطفال الذين يعملون في المناجم في باطن الأرض ، والأطفال الذين يعملون كخدم ويعتدي عليهم بالضرب والاعتصاب ، والأطفال الذين يقعون فريسة للشواذ جنسياً والمستهلكون الغريبون يقيمون حملات مقاطعة البضائع التي ينتجها عمال أطفال .

إن الطفل الذي يدفع به إلي سوق العمل في مرحلة مبكرة من عمره محكوم عليه بأن يكون في وضعية متدنية بالنسبة لمستواه من التأهيل والتكوين وقدرته علي الاندماج في المجتمع ، وكثيراً ما نري أن أمثال هؤلاء الأطفال ينتقلون من مهنة الي اخري نتيجة ظروف عملهم السيئة وعدم رغبتهم في ممارسة هذا العمل الذي يدفعون اليه مكرهين ، الأمر

الذي لا يساعدهم علي تحقيق تراكم خبرتهم في مجالات العمل الذي يمارسونه ، هكذا يحكم علي هذه الشريحة من الأطفال ، أن تظل مهمشة طول حياتها ، مما يعزز استمرار الفقر وتزايد انتشاره .

وتدرك الأمم المتحدة أن فكرة إلغاء عمل الأطفال هي غير واقعية ، وتمثل خطورة كبيرة في البلدان النامية ، التي تضطر كثيراً الي تخفيض الإنفاق علي النواحي الاجتماعية ، وليست لديها الموارد لتوفير التعليم للجميع وتغطية التأمين الاجتماعي للأطفال ، ولكن الأمم المتحدة تستمر في حملتها من أجل إلغاء هذا العمل ، وتحت اليونيسف بشدة منظمة التجارة العالمية علي أن تقر " فقرة اجتماعية " تشترط حداً أدني من المستوي من الشركات ، بما في ذلك منع عمل الأطفال .

ولقد عالجت اتفاقية حقوق الطفل ، ظاهرة عمالة الأطفال في المادة (33) ، حيث تعترف بحق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء عمل يرجح أن يكون خطيراً أو يمثل إعاقة تعليمية ، أو يضر بصحته او بنموه البدني والعقلي أو النفسي أو الاجتماعي ، وتلزم الدول اتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل هذا الحق ، خاصة فيما يتعلق بتحدد حداً أدني لسن العمل ، ووضع نظام لساعات العمل وظروفه ، وفرض عقوبات أو جزاءات لضمان احترام التدابير التي تتخذها في هذا المجال .

والواقع أن هذا النص الوارد في الاتفاقية بشأن عمل الطفل يتسم بالعمومية وعدم التحديد ولا يضيف جديد الي التنظيم القانوني الدولي لعمل الأطفال ، الذي اهتمت به منظمة العمل الدولية ، من خلال ما تصدره من اتفاقيات وتوصيات .

### المحور الخامس : علاج مشكله عماله الاطفال :

إن مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال والحد من أثارها السلبية يعمل علي استقرار الأسرة وتماسكها وتوفير الحماية والرعاية للأطفال ، فالمجتمع يعمل علي اعداد الأطفال ليكونوا القوة البشرية المستقبلية المؤثرة في مسيرة التنمية الشاملة بتوفير المناخ الملائم لنموهم وتحقيق متطلباتهم. كما إن عمالة الأطفال تعتبر ظاهرة ذات أوجه متعددة : اقتصادية ، اجتماعية ، قانونية ، ثقافية .. الخ ، وإن التصدي للظاهرة يستدعي بذل الجهود علي مختلف هذه الأوجه حتي يتم محاصرة الظاهرة والتخفيف من

حدثها كخطورة أولي نحو القضاء عليها ، والقضاء علي ظاهرة عمالة الأطفال لن يتحقق إلا بالقضاء علي الفقر ورفع المستوي الثقافي والتعليمي للشعوب الي تنتشر بها هذه الظاهرة وذلك من اجل اشباع حاجتين أساسيتين للطفل وهما الحاجة للطعام والحاجة للتعليم وهاتان الحاجتين إن لم تشبعهما الأسرة يضطر الطفل الي الانخراط في سوق العمل ويحرم من ممارسة النشاط واللعب كطفل تنمي جميع مظاهر نموه من خلال اللعب والنشاط ، هذا بالإضافة الي تعرضه للعقاب البدني والقسوة من جانب المشرفين عليه ، بالإضافة الي جعل التعليم الأساسي مجاناً واجبارياً في كل دول العالم .

بعد كل ما تقدم من حديث حول حقوق الطفل والإساءة اليه من خلال عرض ظاهرة عمالة الأطفال نجد ان الكثير منها يتم ممارسته وتطبيقه بشكل جيد إلا أن هناك جوانب أخرى لا يتم تطبيقها وممارستها بالشكل الصحيح ولا بد من الإشارة إلي هذه الجوانب وهي :

1 - بعض التشريعات لم تأخذ صفة الإلزامية وليس هناك وسيلة للإلزام الوالدين بها وبقيت متروكة لضمائرهم وذلك قد لا يكون كافياً للمحافظة علي حقوق هؤلاء الأطفال ورعايتهم وحمايتهم من المخاطر وعدم تعريضهم للإهمال والأذي ، كما أصبحت الحاجة ماسة إلي رقابة مجتمعية تتمثل في بعض الجهات التنفيذية داخل المجتمع في مراقبة من يتجاهل هذه التشريعات .

2 - الكثير من هذه التشريعات تأخذ صفة الفردية والتعامل مع الأطفال والصغار بشكل انفرادي ويصاحب ذلك ضعف في التركيز علي الجوانب المجتمعية والتنظيمية التي تشمل المجتمع بأكلمه وتعطيه الأهمية الشرعية في التدخل عند الإخلال بهذه التشريعات ومثال ذلك عدم وجود آلية لمنع الآباء من ضرب أولادهم ضرباً مبرحاً يتنافي مع كل ما يمكن اعتباره تأديباً وتربوية .

3 - التشريعات المتعلقة بحقوق الطفل لا تتواءم ولا تنسجم مع التطورات الدولية في مجال حقوق الطفل .

4 - لا توجد قاعدة بيانات لتحديد حجم ظاهرة عمل الأطفال بدقة سواء في الريف المصري أو في المدن والمحافظات .



5 - قلة الوعي الجماهيري الهادف إلي بناء علاقات إنسانية ثابتة وأخلاقية ترعي الأطفال وتحميهم وتحافظ علي حرمتهم من الاستغلال والتعدي والإساءة .

6 - هناك فجوة واسعة بين النظرية والتطبيق ، أو بين القانون والواقع ، بالإضافة الي قلة الوعي والاهتمام بمخاطر عمالة الأطفال فالتشريع المصري لا يزال بحاجة الي ترجمة واقعية .

7 - جميع الأطفال في العالم ودون استثناء يتمتعون بحقوق خاصة بهم منذ الإعلان عن لائحة حقوق الطفل العالمية عام 1989م ، كما يجب احترام حقوقهم الإنسانية .

8 - الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره .

9 - الإيذاء هو كل شكل من أشكال الإساءة للطفل أو استغلاله أو التهديد بذلك ومنها الإساءة الجسدية ، الإساءة النفسية ، الإساءة الجنسية .

10 - الإهمال هو عدم توفير حاجات الطفل الأساسية أو التقصير في ذلك ، وتشمل الحاجات الجسدية ، والصحية ، والعاطفية ، والنفسية ، والتربوية ، والتعليمية ، والفكرية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والأمنية .

#### - التوصيات :

إن الطفل العامل يحتاج إلي الحماية وإلي تدخلات سريعة وفعالة ، وذلك في ضوء ما يهدد براءتهم وسلامة نموهم النفسي والبدني ومن هنا يتطلب الآتي :

1 - العمل علي إنشاء قاعدة وبيانات لتحديد حجم إساءة معاملة الأطفال وظاهرة عمل الأطفال بدقة ووضع البرامج المناسبة للتصدي لها .

2 - وضع استراتيجية اجتماعية متكاملة تصلح لمعالجة جذور هذه الظاهرة .

3 - إقامة برامج توعية حول عمالة الأطفال وحقوق الطفل والإساءة للطفل .

4 - إصدار بعض الكتب والمجلات الخاصة بحقوق الطفل ورعايته .

5 - مناشدة حكومات العالم بتحريم كل شكل من أشكال استغلال الأطفال ( وقد وجه معظم الحائزين علي جائزة نوبل نداء طالبوا فيه تنفيذ التوصيات التي أقرت لخلص الإنسانية من عمالة الأطفال واستغلالهم أسوأ استغلال ) .

- 6 - العمل علي مراجعة التشريعات المتعلقة بحقوق الطفل حتي تتواكب وتنسجم مع التطورات الدولية في مجال حقوق الطفل .
- 7 - توحيد الجهود ، ودعم قوي الخير في العالم لإنقاذ الطفولة ، وتغذيتها بالقيم الإسلامية الخلاقة المبدعة .
- 8 - دعوة المثقفين والإعلاميين والمؤسسات الإنسانية من أجل شد أزر العاملين علي مصلحة الأطفال ، والغيورين علي تربيتهم التربية السليمة.
- 9 - توعية الأسرة والمدرسة والمجتمع ببنود اتفاقية حقوق الطفل من خلال مجالس الآباء والأمهات ووسائل الإعلام المختلفة .
- 10 - إصدار بعض الأفلام القصيرة عن الآثار السلبية لظاهرة عمالة الاطفال .
- 11 - توفير فرص التعليم ، وتوفير قدر أكبر من الحماية القانونية ، واستصدار شهادات ولادة لجميع الأطفال ووضع حد فوري لعمالة الأطفال الخطيرة .
- 12 - تطوير نظام التعليم وذلك لخفض التكاليف والنفقات للدروس الخصوصية ومجموعات التقوية ، مع تشديد الرقابة والالتزام بفترة التعليم الاساسي .
- 13 - إعداد نظام دراسي غير رسمي للأطفال الذين يعملون نظراً لظروف هؤلاء الأطفال التي اضطرتهم للعمل ولم يتمكنوا من الذهاب الي المدرسة بالشكل الرسمي المنتظم لذا يمكنهم التعلم في مكان العمل او الجمعيات الأهلية التي تقدم لهم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب ، إضافة الي إعداد منهج دراسي مبني علي طبيعة عملهم مما يساعدهم في تحسين مهاراتهم المهنية وعندما يتعلم الأطفال القراءة والكتابة ، يصبحون علي دراية بحقوقهم ومهاراتهم فضلاً عن الخيارات التي يمكنهم اتخاذها .
- 14 - العمل علي تشكيل مؤسسات تعني مواجهة عمالة الأطفال ، مع البدء في إقامة مؤسسات خاصة توفر التأهيل البدني والنفسي والتعليم والرعاية الصحية في المناطق التي ينتشر فيها الأطفال العاملون .
- 15 - العمل علي إنشاء مراكز داخل كل مدينة تحمل اسم مركز رعاية وتنمية الطفل العامل أو اسم البيت الثاني يمارس فيها الطفل كل الأنشطة

- والهوايات ويكتسب المهارات سواء التعليمية الأكاديمية أو العلمية ومزود  
بمرشدين وأخصائيين نفسية واجتماعية .
- 16 - العمل علي تقديم قروض صغيرة من قبل الهيئات والمنظمات  
الحكومية للأسر تدر دخلاً يعوضها علي دفع أبناءها الي سوق العمل .
- 17 - وضع نظام للتأمين الصحي للأطفال العاملين يشمل الإصابات  
وحوادث العمل وتوفير الدواء .
- 18 - العمل علي إصدار قانون يسمح لصاحب العمل بدفع تأمينات  
الأطفال العاملين علي أن تخصم من الوعاء الضريبي .
- 19 - فرض حد أدني لسن الفرد الذي يجوز له تداول مييدات الآفات  
بحيث لا يقل عن (18) عاماً .
- 20 - تعديل قانون العمل لكي يشمل حماية الأطفال العاملين خاصة في  
قطاع الزراعة وتحسين وتنمية أحوال أسرهم وكفالة الحقوق التأمينية  
والصحية والتعليمية .
- 21 - الإلتزام بجميع الاتفاقيات الدولية الصادرة عن المنظمات الدولية  
خاصة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل .
- 22 - تدريس حقوق الطفل ووسائل تعزيز هذه الحقوق وكرامة الطفل  
ضمن المناهج الدراسية منذ المراحل التعليمية الاولي .
- 23 - الإيمان بحقوق الإنسان والحريات الأساسية وكرامة الفرد المعلنة  
في الدساتير العربية والمنبثقة من ثقافتنا وتراثنا ومبادئ الإعلان العالمي  
لحقوق الإنسان .
- 24 - العمل علي سد عجز التشريعات القائمة عن توفير المظلة اللازمة  
لتطبيق توجيهات الدستور في تساوي حقوق المواطنين في التعليم .
- 25 - عقد المؤتمرات العربية لمناقشة حقوق الأطفال وتبادل الرأي في  
كل ما هو جديد في هذا المجال علي الساحة الدولية .

<https://youtu.be/fzIsvQuorCw> عماله الاطفال في مصر  
<https://youtu.be/LEoduceLY9s> عماله الاطفال في مصر  
<https://youtu.be/VK9jSdjU4Ng> عماله الاطفال في مصر

قائمة المراجع

- 1 - أبو سكيينة ، نادية حسن وراغب ، رشا عبدالعاطي (2012م). مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق . ط1 . عمان . دار الفكر .
- 2 - الألفي ، أسامة (2005 م) . حقوق الإنسان وواجباته في الاسلام ، القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 3 - الجبلي ، سوسن شاكر (2003م). أثار العنف وإساءة الأطفال علي الشخصية المستقبلية ( دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب علي العراق ) . العراق. كلية التربية. جامعة بغداد .
- 4 - الحريري ، احد سعيد (2017 م). تقدير درجة أنواع من إساءة معاملة الأطفال في المرحلة الابتدائية ، والفروق فيما بينها . مجلة البحوث الأمنية . مركز الدراسات والبحوث . كلية الملك فهد الأمنية . الرياض . (26) (66) 67-117 .
- 5 - الخزامي ، آمال (2004م). اغتيال البراءة . مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة . المجلس العربي للطفولة والتنمية (4) (14) .
- 6 - الخطيب ، محمود بن ابراهيم (1431هـ). حقوق الطفل المالية في الاسلام . المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (6) (1) .
- 7 - العطار ، محمد محمود (2006م) . حقوق الطفل في العالم العربي الانجازات والتحديات . مجلة شؤون عربية . القاهرة . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (128) .
- 8 - حلمي ، كاميليا(2006م). حول ميثاق الطفل في الاسلام . ضمن اعمال مؤتمر ( حقوق الطفل العربي بين المواثيق الدولية والرؤي الاقليمية ) . الشارقة . اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل .
- 9 - طلبية ، جابر محمود (2004م). البحث التربوي في مجال تربية الطفل . ط1 . سلسلة الطفل أصيل . المنصورة . مكتبة الأيمان .
- 10 - عبدالغفار ، مصطفى (2003م). ضمانات حقوق الإنسان علي المستوي الاقليمي . القاهرة . مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

الفصل الخامس

التسول ( أسبابه - أنواعه - وآثاره )

**مقدمة :**

تعد ظاهرة التسول من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي توجد في كل المجتمعات وتؤثر سلبياً عليها وهي ظاهرة عامة وقديمة ومستمرة بعدة أشكال وتكاد تكون شاملة ومن هنا تصبح عبئاً علي الأفراد المتسولين والمواطنين والمجتمع والدولة بشكل عام ، وقد برزت في عصرنا الحالي نتيجة ازدياد الصراعات ونشوء الحروب الدخلية والخارجية ونشوء ظاهرة التهجير والهروب من المناطق غير الآمنة هذا من جهة ومن جهة اخرى تزايد النزعة الاستهلاكية والحاجات المادية للمواطنين والعجز عن تأمينها مع ارتفاع الأسعار العالمي وانتشار الفقر والبطالة وضعف القوة الشرائية والفضي وعدم الاستقرار داخل الأسر والمجتمعات .

**أولاً : التسول والارقام :**

يعد التسول ظاهرة اجتماعية موجودة في كل المجتمعات وهو وليد البيئة المحيطة بالشخص حيث يتأثر بها ويؤثر فيها ، وقد تحول التسول في العقود الأخيرة ليصبح إحدى المشكلات الاجتماعية الكبرى التي تعاني منها جميع المجتمعات ، وقد صار عملاً وحرقة تدر المال للمشتغلين به ويتزايد تعداد المقبلين عليه في مواسم محددة كبداية قدوم فصل الصيف وبد المواسم السياحية وشهر رمضان واعياد الفطر والأضحى .

يشير زهران " الي ان التسول هي " ظاهرة اجتماعية يمارسها الفرد هرباً من مسؤوليات الحياة خاصة بالنسبة لمن ليس له الرغبة في مزاوله عمل شريف يدر عليه دخلاً يقيم أولاده ويحفظ له ماء وجهه من الاستجداء أو استدرار العطف " .

" فالتسول بوجه عام كسب سهل للمال والطعام والملبس والمتطلبات المادية بغير عمل او مشقة مع اختراع قائمة من الحيل والمراعات وتقمص أدوار ضعيفة وهزيلة لا تقوي علي العمل مع شئ من المذلة والتحقير للذات وامتهان للكرامة الانسانية . فالتسول يفقد وقاره وماء وجهه بتوسلاته وطلباته الممجوجة غير العفيفة ولا يخشي المغامرات والزجر والأهانات التي يتعرض لها .

والمستولون هم الأفراد الذين يعيشون علي المساعدات المالية ، وايضا بعض العاطلين الذين تستهويهم المعيشة علي التبرعات والصدقات المالية ويرفضون فرص العمل ويفضلون العيش علي المساعدات كنمط حياة غير سليم ويتنافي مع الطبيعة الانسانية ، " والتسول : صورة من صور التشرد " استجداء وطلب الصدقة " وهو وسيلة غير مشروعة للعيش فضلاً علي انه جريمة يعاقب عليها القانون " وهو سلوك شاذ لجأ اليه رجال ونساء لا يهتمون بالعادات وتقاليد المجتمع ويمثلون جماعة عاطلة تهوي الانزلاق بدلاً من العمل الشريف المنتج .

وينشأ التسول من البيئة النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية ، فالمستولون ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان وفقدان الضمان الاجتماعي ، بسبب تدني مستوي المعيشة الذي يخضعون له . فظاهرة التسول من الظواهر التي تنشأ نتيجة عدم توافق المستول او سوء تكيفه مع المجتمع الذي ينشأ فيه وهذا يعود الي اضطرابات شخصيته بوجه عام والتسول مظهر من مظاهر الخلل الاجتماعي وهو ظاهرة سلبية تؤدي الي اعاقاة عملية تنمية المجتمع ، وهي من الظواهر المركبة التي تستدعي حشد كل الجهود العملية والتخطيطية والتنفيذية للحد منها والقضاء عليها من قبل عديد من الجهات التي يدخل في إطار مسؤولياتها تحديد حجم الظاهرة والسيطرة عليها ، سواء جهات حكومية او غير حكومية ويتفرع عن مشكلة التسول مظاهر انحرافية اجتماعية خطيرة تدفع الدول لدراسة اساليب مكافحتها وسن القوانين والتشريعات التي تتكفل بالقضاء عليها وتنجز الدراسات الاحصائية عنها لحصر حجم الظاهرة ولحفظ اعداد المستولين ونسبة تزايدهم تبعاً للمؤثرات التي تؤدي إلي تفاقم الظاهرة وإعادة توجيه المقدرات الفكرية والثقافية والعلمية والاقتصادية نحوها للتأثير عليها من اجل الحد من انتشارها في المجتمع.

وتشير الدراسات أن ثمة أكثر من (30 مليون) طفل متشرد علي المستوي العالمي يمارسون أفعالاً شتى منها : التسول ، والعنف ، والسرقه ، والقتل والاغتصاب ، والإرهاب ، والإدمان وصنوف شتى من السلوكيات غير المستساغة التي تهدد الأمن الاجتماعي فيما لا توجد إحصاءات دقيقة عن التسول والتشرد في الدول العربية لكن تم الحصول علي بعض هذه الاحصاءات من عدة مصادر بما يخص بعض الدول العربية وهي كالتالي

- الوطن العربي : حوالي 17 مليون طفل ، إحصاءات عام 2001م  
 - الخرطوم : حوالي 340 الف طفل في الشارع ، احصائيات 2005م .  
 - القاهرة وحدها : 90 الف طفل مشرد ، احصائيات 2005 م .  
 - المغرب : حوالي 233 الف طفل مشرد ، احصائيات 2004م .  
 - السعودية : نحو 83 الف طفل مشرد ، احصائيات 1998م .  
 وفي مصر تعتبر ظاهرة التسول وأطفال الشوارع بمثابة قنبلة موقوتة التي ينتظر انفجارها بين حين وآخر ، حيث يشير تقرير الهيئة العامة لحماية الطفل أن اعدادهم وصل عام (1999م) الي (2 مليون) طفل وفي تزايد مستمر مما يجعلهم عرضة لتبني السلوك الإنحرافي المشين وينتج عنه ظاهرة الاتجار بالنساء والأطفال وهي ظاهرة شائعة في عالم اليوم ، حيث وصل حجم هذه الظاهرة علي المستوي العالمي الي (12 مليون) شخص يتم الاتجار بهم في الأسواق العالمية .

وتعتبر قارة أفريقيا من أكثر قارات العالم التي تنتشر بها عمليات استغلال الأطفال ، فيتم اختطاف وتهريب الأطفال منها الي عدد من دول أوروبا الغربية : كفرنسا ، وإيطاليا ، واليونان ، بالإضافة الي الولايات المتحدة الأمريكية ، ووفقاً لتقرير منظمة الطفولة والامومة تتفاوت أسعار بيع الأطفال من بلد الي آخر ، فسعر بيع الطفل في بعض دول أفريقيا مثل : السودان والسنغال وأفريقيا الوسطي واثيوبيا (200 دولار ) أما دول افريقية أخرى مثل الجابون ، والكونغو ، وبنين ، والصومال ، وتشاد فيباع الطفل بحوالي ( 30 دولار ) ، وفي مصر يتراوح بيع الطفل ما بين ( 1000 ) الي (3000) دولار . وفي الأردن بينت إحصائية وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية التي صدرت عام (2006م) أن عدد المتسولين خلال هذا العام بلغ ( 710 ) طفلاً ، (424) من الذكور ، و (286) من الإناث وبشكل عام فإن (9%) منهم تقريباً يعملون تحت إمرة عصابة وبعلم ذويهم . وقد يكون للتسول تغطية أخرى كأن يلجأ الأطفال لبيع أجزاء مصورة من القرآن الكريم وكتب دينية صغيرة . وفي العراق تشير الدراسات الخاصة بحماية الأطفال أن ظاهرة الأطفال المتسولين تفاقمت في الآونة الاخيرة وازداد عددهم بعد أحداث الحرب حيث بلغ عددهم اكثر من (100 الف ) طفل . وتقدر بعض الدراسات أن عدد المتسولين في المملكة العربية السعودية يقدر ب (150 ألف) متسول من



جنسيات مختلفة . وفي دراسة عن التسول في المجتمع الغزي (غزة) قدرت الدراسة أن : (85%) من الأسر الفلسطينية تعتمد علي المساعدات والإغاثات المقدمة من ( وكالة الغوث ، وبرنامج الغذاء العالمي ، والجمعيات الخيرية ، والإغاثية المختلفة ) وفي احداث إحصائية عام (2009م) أشارت الشؤون الاجتماعية في حكومة رام الله أنه بلغ عد الأسر الفلسطينية التي تعيش تحت خط الفقر (176) أسرة فلسطينية .

أما في المملكة المغربية فتشير الاحصائيات الي وجود أكثر من (500 ألف) متسول . وقد جاء في بحث ميداني بأن (500 الف) طفل مغربي يمارسون عملية التسول بشكل دائم او موسمي . أما فيما يخص الجزائر ان هناك ما يقارب ( 600 الف) طفل مشرد في الجزائر ، مقابل (300 الف) يتيم الأب والأم . كما حصلت مصلحة الأمن الوطني ( 3485 ) طفلاً مشرداً في سنة ( 2005م ) تتراوح سنهم ما بين ( 5- 16 ) عاماً ، بينما يزعم (20%) منهم انهم يعملون ويحققون دخلاً لا بأس به .

### ثانياً : أنواع التسول :

تعددت أنواع التسول بتعدد الوسائل المتبعة وتعدد حالات المتسولين العقلية والصحية وتعدد البيئات الناشئة فيها . وفي سورية نشهد جميع أنواع التسول فتميز بين التسول الظاهر والتسول المبطن : فالتسول الظاهر هو الصريح المعلن الواضح حيث يمد المتسول يده مستجدياً الناس أمام الجميع وفي الطرقات والتجمعات .

أما التسول المبطن فيظهر من خلال تستر المتسول وراء أشياء وسلع بسيطة قيمتها منخفضة كبيع العلكة والمحارم والساكر الرخيصة والميداليات وبيع الأدعية ومسح السيارات وغيرها . وهناك التسول الموسمي الذي يظهر خلال مواسم محددة مثل الأعياد الدينية والمواسم السياحية والمهرجانات . والتسول الاختياري الذي يقوم به المتسول كهدف بحد ذاته رغم مقدرته الجسدية والعقلية علي ممارسة الكسب الحلال لكنه اختار طوعياً هذا السلوك وصار بالنسبة لديه حرفة يمتنها .

أما التسول العارض فهو عابر ووقتي لعوز طارئ كما في حالات شخص ضل الطريق ، أو سرقة نقود أحد الأشخاص واضطراره لطلب مساعدة من آخرين لا يعرفهم في الطريق العام أو وسائل المواصلات . وفي حين

أن التسول الدائم هو التسول المستمر لمحترفي التسول من العاجزين أو من يمثلون دور العاجز ويتم علي مدار العام ويشكل هوية وقناعة تامة لدي الشخص ويرى فيه مصدراً للحصول علي المال وزيادته .  
وهناك أيضاً التسول الاجباري ، ويتمثل في إجبار الأطفال أو النساء علي التسول من قبل وليهم لأي سبب من الأسباب . والتسول الاختياري ويسمي أحياناً بالتسول الاحترافي ، حيث يصبح الهدف من التسول هو الكسب وإكثار المال . والتسول غير القادر وهو تسول العاجز أو المريض عقلياً أو المتخلف عقلياً أو لأي سبب يكون مانعاً للمتسول من الكسب المشروع .

### ثالثاً : أسباب التسول :

التسول آفة اجتماعية خطيرة تعبر عن وجود خلل في البناء الاجتماعي بسبب رواسب قديمة وعادات بائدة ومفاهيم خاطئة تعرض لها المجتمع ودراسة أسباب التسول تقود الي دراسة نشوء الظاهرة والوصول للأهداف وبالتالي البحث عن حلول ناجزة لها ، وهذه الأسباب تكاد أن تكون مشتركة فيما بينها في جميع الدول والمجتمعات وتتشابه آثارها الاجتماعية والاقتصادية وكذلك تتشابه طرق مكافحتها الي حدما وبهذا يمكن للدول أن تستفيد من تجارب بعضها في هذا المجال إن أرادت حل المشكلات الناجمة عن هذه الظاهرة العالمية ، علماً أن الحل التجزيئي لا يفيد في الحل ولا بد ان تتكامل جميع الحلول والوسائل للقضاء علي الأسباب الولدة لظاهرة التسول ومنها :

- 1 - انتشار الفقر والجهل والبطالة وازدياد غلاء المعيشة وضعف الموارد المالية وتدني الرواتب والاجور ، وعدم توافر الرعاية الصحية اللازمة وغياب الاهتمام بالأطفال في ظل انشغال الأهالي بضغوطات الحياة ومسؤولياتها المتزايدة .
- 2 - ضعف القيم الأخلاقية وفقدان المعايير الاجتماعية وانعدام المراقبة والمحاسبة والمتابعة وانتشار الثقافة الاستهلاكية الرخيصة مما يجعل أسباب الفساد والإغراء كثيرة ويدفع المرء للتفكير بتلبية شهواته وغزائره بأسهل السبل وأيسرها كالتسول .
- 3 - انعدام المعيل والأقارب الملزمين بالنفقة وانعدام الدخل المادي وتأثير الاضطرابات السلوكية كإدمان المخدرات والكحول وانتشار الأمراض

النفسية والعقلية ، وضعف العلاقات بين الأفراد والمجتمع وقلة الأحساس بالانتماء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية . وقد أرجعت بعض الدراسات مشكلة التسول الي التفكك الأسري ونتائج المدمرة علي صعيد الأسرة .

4 - غياب الثقافة المنهجية والتوجيه والوعي والتراخي بمكافحة الظاهرة وقصور دور الرعاية الاجتماعية في احتضان المتسولين واستيعابهم بورش مهنية يستفيدون فيها من قوتهم الجسدية في إنجاز وتقديم سلع إنتاجية مفيدة للمجتمع .

5 - سهولة الحصول علي المال بدون بذل مجهود أو القيام بعمل شاق والاعتیاد علي الاسترخاء في الحياة وعدم تحمل المجازفة والإقدام والمسؤوليات ، وهذا يرتبط بضعف التنشئة الاجتماعية والفكرية والثقافية

**وهناك اسباب متنوعة للتسول منها :**

- أسباب نفسية ترتبط بشخصية المتسول ، العوامل ( الجسدية ) كالتشوهات الخلقية وقد ترجع الي الوراثة أو الخلل في الغدد والخليا الجسمية .

- عوامل نفسية وعقلية : الحرمان ، العوز ، والاحباط والحرمان العاطفي والتخلف العقلي كذلك اضطرابات نمو الشخصية وعدم اتزانها . وقد زاد من تأثير هذه الأسباب نشوء الحرب في سورية الحرب التي تتعرض لها وقد ادت الي تشتت المواطنین وفقدانهم للموارد الاقتصادية وفقدان الاستقرار وكذلك فقدان المعيل الأساسي سواء كان أباً أو أمماً أو زوجاً أو أخوة أو أقارب .. فالمنشآت تهدمت والبيوت كذلك والمعامل دمرت وفكك كثير منها وسرقت وهاجرت الكفاءات ورؤوس الاموال ورجال الاعمال الذين نقلوا شركاتهم الخاصة الي البلدان المجاورة مما تسبب بظهور جيش كبير من المشردین والعاطلين عن العمل وسط ظروف معيشية صعبة . بالإضافة الي السكن في المناطق مكتظة بالسكان ولا تتوافر فيها الخدمات اللازمة حيث يضطر الأطفال في هذه الظروف للهروب للشارع حيث ينتظرهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بشكل مباشر بتصرفاتهم وميولهم التي غالباً ما تكون الانحراف والتشرد والتسول نظراً لندرة فرص العمل وانعدام كفاءاتهم التعليمية ولعدم وجود المعين لهم في العمل والرعاية والتوجيه . ونلاحظ كذلك مجموعة من العوامل المؤدية الي

التسول منها : الكوارث الاجتماعية العنيفة والظروف الاجتماعية الضاغطة والكوارث والمجاعات التي تفقد الانسان ممتلكاته أو مصدر رزقه مما يدفعه الي التسول . وهذا ما يجري علي مستوي القطر حيث يتعرض لحرب طويلة ممنهجة دمرت اقتصاده وهدمت مدارسها وأفقرت سكانه وشردت مواطنيه مما تسبب بتضخم ظاهرة التسول التي نشهدها في كل المحافظات .

### رابعا : سمات المتسولين ودور التنشئة الاجتماعية في تكريس ظاهرة التسول :

#### 1 - سمات المتسولين :

تجمع المتسولين بعض الصفات السلوكية المتقاربة التي تشكل طابعاً مميزاً لهم حيث أن المتسول قليل الأصدقاء بسبب ابتعاده عن المجتمع والحياء الاجتماعية ، وشعوره بالوحدة والعزلة والانتباز ، فيتوحد مع جماعته ذوي الأدوار المتقاربة والاتجاهات والقيم المشتركة ، " والمتسول ضعيف في علاقاته الاجتماعية سواء بجيرانه أو أهله أو محيطه الاجتماعي بشكل عام ، فهو معزول اجتماعياً وينحدر المتسولون في الغالب من الطبقات الدنيا في المجتمع ، فمعظمهم يأتون من بيئات شعبية ، ومناطق مختلفة ومساكنهم سيئة ومزدحمة ، ويلاحظ علي المتسولين سلوك العداء نحو المجتمع مما ينتج عنه سلوك عدواني إجرامي مضاد للمجتمع ومن المكونات الانفعالية للمتسولين يلاحظ عدم الاتزان الانفعالي والحساسية الانفعالية وسهولة الاستثارة ، وتقلب المزاج والاستغراق في أحلام اليقظة . كذلك السخط والتشاؤم والشعور بالدونية والحقد والقلق والخوف من المستقبل .

وصار المتسولون وأطفال الشوارع والمشردون والبؤساء علامة من علامات المميزة لشوارعنا ، لا يكاد يخلو شارع إلا وفيه عدد غير قليل من المتسولين والأطفال المتشردين . فهناك من ينبش المزابل ، وثمة من ارغمه الدهر علي ممارسة مهنة التسول والشحاذة غير مكترث بالعادات الاجتماعية الحميدة . فالبيئة الاجتماعية المسمومة هي التي افرزت الظواهر الاجتماعية الشاذة التي تهدد المجتمع وتشكل خطراً عليه . فالتسول بوجه عام كسب سهل للمال والطعام والملبس والمتطلبات المادية بغير عمل أو مشقة مع اختراع قائمة من الحيل والمراوغات وتقمص

أدوار شخصيات ضعيفة وهزيلة لا تقوي علي العمل مع شئ من المذلة والتحقير للذات وامتهان للكرامة الانسانية . فالمتسول يفقد وقاره وماء وجهه بتوسلاته وطلباته المموجة غير العفيفة ولا يخشي المغامرات والزجر والاهانات التي يتعرض لها .

يتميز المتسولون ببعض السمات التي تجمع بينهم كالميل للعدوانية والعنف في التعامل مع الاخرين ، وكذلك بسرعة الانفعال والكذب والخداع والقلق وسوء التوافق مع المجتمع ، بالإضافة الي تدني مستوي الثقافة والعجز عن التعلم وانخفاض تقدير الذات .

ومن ابرز حركات المتسول مد اليد في تحفظ يشفعه بنظرة استعطاف وكذا الوقوف باحترام حيال المتلقي ، وهناك من يستعين بابتسامة تكون احياناً ذات مفعول سحري في الاستجابة له ، ذراع معقوفة ترمز الي الضعف وعدم التناول ، ومما يميز هيئة المتسولين هو أن بعضهم يرتدي ثياباً فاخرة ويتصنع هيئة قوية جميلة متماسكة لا تشي بالحاجة الي المال والبعض الاخر يرتدون ثياباً رثة لا تستر اجسادهم النحيلة الشاحبة ومن وجوههم يطل فقر اسود وحزن أليم فيما يسكن الخوف والقلق والذل عيونهم المحدقة في وجوة المارة يستلطفونهم ببعض الادعية بالتوفيق والصحة والسلامة والبقاء ، كلمات حفظوها عن ظهر قلب يكررونها علي مدار الساعة كل يوم لعلها تقنع سامعيها بالتصدق ببعض المال لهم ، وبعض المتسولين يجلبن ابناءهم معهم ليساعدنهم في عملية الحصول علي المال من جيوب الناس باستدراار شفقتهم للحصول علي المال اللازم .

## **2 - دور التنشئة الاجتماعية في ظاهرة التسول :**

تؤثر البيئة الاجتماعية بأفرادها فتطبعهم بطابعها الأخلاقي والفكري والثقافي فيشرب هؤلاء الأفراد القيم التي تعلموها ونشأوا عليها وتصبح أسلوباً لهم في الحياة وحين تكون العلاقات بين البني المختلفة في المجتمع متردية ومشوهة وتناحرية استغلالية فإنها سوف تعطي افراداً مشوهين استغلاليين لا يقيمون وزناً لحقوق الآخرين ولا يلتزمون قيم النظام الاجتماعي العام ، في هذه الحالة ينشأ الأفراد المتسولون الذين شوهتهم البيئة الاجتماعية التي عاشوا فيها وأثرت عليهم والاضطرابات بين أفرادها فالخلافات العائلية وما ينتج عنها من انفصال الأهل والطلاق والهجرة والموت وغيرها خصوصاً ما حدث خلال فترة الحرب التي

ضاعفت المشكلات الاجتماعية بسبب التهجير القسري للمواطنين من أماكن سكنهم احدثت خللاً كبيراً في استقرار المجتمع وأدت الي تفكك وتشنت بعض الأسر المهجرة وفقدت مواردها المالية التي جعلتها تعاني من توفير الحاجات الأساسية للمعيشة فزادت حالات التشرد والانحراف الاجتماعي وتناول المخدرات والتسرب من المدارس وزاد عدد المتسولين الذي دفعتهم هذه الحياة المضطربة لمد اليد وسؤال الناس واستجداء المال والحاجات الأخرى . " ففي مرحلة الطفولة يتشبع فيها الطفل بسلوكيات المجتمع ويكتسب الثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تشكل اساساً لنمو شخصيته ، وتصبح هذه العادات والتقاليد ملازمة له طوال العمر من الصعب تغييرها فضلاً علي النمو الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي المهم في هذه المرحلة .

تؤكد الدراسات العلمية أن : البرمجة العقلية للفرد تبدأ منذ الصغر و (50%) من سلوك الطفل يتشكل في السنوات الخمس الاولى من عمره و (75%) عند اكتماله ثماني سنين و (95%) عند بلوغه الثامنة عشر "

### خامساً : طرق وأساليب التسول :

تعددت طرق التسول وتنوعت أساليبه حسب تطور الحياة الاقتصادية وتدهور الظروف الاجتماعية واكتسب المتسولون خبرات ومعارف وطرائق جديدة حسب البيئات والظروف الجديدة التي يعيشونها وانتقل قسم كبير منهم من حالة التسول التقليدي إلي التسول عبر الأنترنت مستفيداً من المزايا العديدة التي تمنحها وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة ، حتي تحولت الي ظاهرة عالمية تعاني منها الكثير من المجتمعات .

### **- أساليب المتسولين :**

لقد تفنن المتسولون في العصور الحديثة في ابتكار حيل تساعدهم علي استدراج عطف الناس ، وتسهل لهم الاستيلاء علي أموال الأغنياء ، ومن هذه النماذج :

1 - **حاملو التقارير والصكوك الاجتماعية المزيفة :** درج المتسول علي استغلال حاجته لجمع المال بشتي الطرق فمنهم من يسعي الي الجمعيات الخيرية والجهات الرسمية إن سمحت بذلك ليثبت حاجته ويستصدر بها صكاً ، ثم يصور منها نسخاً كثيرة ، ثم يعرضها علي الناس لاستدراج عطفهم واستجدائهم ، ويظهر ذلك جلياً في الشوارع والميادين وأمام

إشارات المرور ؛ حيث يشاهد المتسولون من جميع الاعمار سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً يحملون التقارير الاجتماعية والطبية التي تثبت حاجتهم .

2 - **حاملو التقارير الصحفية المزيفة** : درج بعض المتسولين علي استخدام بعض التقارير الصحية المزيفة كالأشعة والروشتات أو فواتير الكهرباء والمياه ليوهمو المارة أنهم يعجزون عن تدبير المال اللازم لشرائها أو سدادها وبذلك يستدرجون عطفهم .

3 - **مصطنعو العاهات المزيفة** : كما درج بعض المتسولين علي اصطناع عاهة مزيفة له أو لزوجته أو لأولاده أو لغيرهما ، فينتحل المتسول عاهة أما باستخدام بعض المستحضرات الطبية أو غيرها ، ليخدع بها أصحاب الأموال حيث يوهم المارة أنه لا يقدر علي العمل لما به من عاهة .

4 - **مصطنعو البكاء الشديد** : درج البعض علي تسهيل مهمتهم في التسول باصطناع البكاء الشديد الذي يظهر الحاجة الملحة للسائل ونهمه في حب المال ، حتي لو كان مال الزكاة أو الصدقة أو الإحسان .

5 - **مدعو صداقة العائلة** : درج البعض من هم علي ادعاء أنه يعرف أحد أقارب الشخص المار في الشارع ، فينادي عليه باسم معين يختاره فإذا التفت اليه يقول : أنا قريب عمك أو صديق والدك أو جدك ووقعت في حاجة وليس معي ما يوصلني إلي بلدي ، وسوف أرد لك ما اقترضته منك عند وصولي إلي بلدي .

6 - **مدعو التبرع للمشروعات الخيرية** : درج البعض علي أن يدعو لأنشاء مشروع خيري ، كمسجد أو مدرسة أو دار لحفظ القرآن ، وقد يستصدر صكاً شرعياً بذلك ليأخذ التبرعات من الناس ويستولي عليها .

7 - **مدعو التبرع لدور المعاقين والمسنين** : تستخدم بعض دور المعاقين أو المسنين بعض نزلاتها لممارسة التسول كأن ترسلهم ليقفوا علي الطرقات أو طرق الابواب أو أمام المساجد لاستجداء الناس .

8 - **مستأجرو نوي العاهات** : درج بعض المتسولين علي استئجار الأطفال والمسنين من أسرهم واستخدامهم للتسول مقابل نسبة من المال للأسرة ، ثم يقومون باصطناع عاهة وهمية باستعمال أطراف صناعية مشوهة أو غيره ، بقصد إثارة غريزة الشفقة واستدرار عواطف الرحمة والشفقة فيهم للاستيلاء علي المال .

إن معرفة طرق التسول والأساليب التي يتبعها المتسولون تساهم في محاربة هذه الظاهرة الخطيرة والحد منها ، **كما يلجأ المتسولون الي عدة طرق منها :**

- **التسول الفردي :** ويقوم به أفراد علي المستوي الشخصي لأسباب نابعة من واقعهم الشخصي لسد حاجات معينة أو لتوفير مصدر دخل للأسرة فهو إما يكون عاجزاً أو عاطلاً عن العمل بقناعة شخصية تامة دون تدخل من الآخرين ، وقد كثرت هذه الطريقة ولاحظناها في مواسم نضج المواسك كالحمضيات والقمح والزيتون والفاكه والخضار ورأينا في بعض القرى كيف تحمل بعض النساء الوافدات ومعهن أطفالهن الأوعية البلاستيكية وتدور علي المعامل عصر الزيتون لتتسول الزيت منها وذلك تحت ضغط الحاجة والفقر وغلاء المعيشة .

-**التسول المنظم :** الذي تديره جماعات معينة متنفذة أو أفراد من المحترفين يجندون الناشئة لممارسة التسول بضروب شتى قد تصل الي درجة العنف مثل : الضرب المبرح ، الكي بالنار ، السجن ، الحصار ، الرفس ، التجويع ، الإذلال النفسي والقمع المعنوي فتحت تأثير هذه العوامل الفاسية يقومون بتدريب المعاقين وتجهيزهم وتعليمهم وتنظيمهم ونشرهم في الشوارع والأماكن المزدهمة لاستدرا عطف الناس والحصول علي المال منهم وكذلك تدريب الأطفال وتعليمهم علي إظهار انكسار طفولتهم وإثارة مشاعر الشفقة عند الآخرين بإكسابهم القليل من الثياب الممزقة التي لا تستر اجسادهم النحيلة فيستدرون شفقة الناس الذين يصدقون عليهم بالمال ظناً منهم أنهم سيساهمون في تدفنتهم وسترهم بلباس جديد يدفنتهم لكن الحقيقة غير ذلك إذ أن هذا المال الذي دفعوه لهم لن يذهب لهؤلاء الأطفال الضحايا إنما سيذهب لجيوب الأفراد الجشعين الذين يستغلون الأطفال لزيادة أموالهم علي حساب الطفولة والكرامة والإنسانية وهكذا يصبح التسول مهنة منظمة يرغم عليها هؤلاء الأطفال والمعاقين .

-**التسول عبر الإنترنت :** يعد التسول عبر الانترنت وسيله جيدة للمتسول لجمع المال بوسيله مريحه جدا دون ان يتعرف احد على هويته ولا سنه ولا مكانته الاجتماعيه فالمتسول به لا يقوم بالوقوف لفترات طويله في الشوارع والطرق والمحلات وأمام المساجد بل يستغل مواقع التواصل الاجتماعى الاستجداء وطلب المال والحاجات



ان التسول عبر الانترنت مر بمراحل متعددة وتطور حيث لم يعد مقصوراً على طلب المال وانما اتخذ اشكال متعددة من الجرائم مثل الدعارة والافعال الفاضحة و جرائم الاستيلاء على المال بطرق السرقة والنصب والاحتيال وفي ايامنا هذه اصبح التسول قطاعا مستقلا عبر الانترنت فقد بات من السهل تأسيس موقع على الانترنت ثم تبدأ عملية التسويق بحجه العلاج من السرطان او دفع اقساط فواتير طبيه وغيرها ؛ حاولت بعض الدول مكافحه التسول عبر الانترنت لكن بقيت محاولات خجوله غير مجديه فحتى الان لا توجد قوانين فعالة تستطيع ان تردع التسول عبر الانترنت كما لا توجد قوانين كافيه لتجرم ظاهره التسول عبر الانترنت التي اتخذت اشكالا وابعادا خطيرة بل ان القوانين الوضعيه عاجزة عن مقاومتها كما ان المسؤولين عاجزين عن كشف هوية هؤلاء المتسولين الذين يحترفون اخفائه هويتهم وانشاء اسماء وهميه او رمزيه .

### -انتشار التسول الكترونيا :

يحتاج التسول عبر الانترنت الى بعض المعارف والخبرات اللازمه في مجال عمل التقنيات الحديثه و معرفه اصول التواصل الاجتماعى على شبكه الانترنت وكذلك يحتاج المتسول الالكترونى الى الخبرات اللازمه في طريقه الاستعطف والتواصل مع الناس عبر الشبكه واقناعهم لتحويل المال المطلوب فظهرت مدارس مختصه بهذا المجال وفي العوده الى بدايه انتشار ظاهره التسول الالكترونى فقد ذكرت ثمت مدارس في عالم اليوم تعلم الراغبين في مهنة التسول منتشره ظاهره التسول عبر الانترنت " لم اكن ارغب في جمع الاموال ولكن كي اثبت جدارتي في مجال التسول " بهذه الجملة لخص ريتش سميث هدفه من انشاء ( givemedollar ) ليصبح بلا فخر اول شحاذ الكترونى في العالم ويأتي انتشار الفكره في الاساس بسبب نجاح خبير التسويق ريتش سميث في جمع 315 الف دولار وتلقى اكثر من 40 الف دولار و يأتي هذا النجاح نتيجة اسلوبه الموجز في عرض فكرتها حيث توجد في الصفحه الرئيسيه دعوى موجزه للتبرع بدولار واحد دون ابداء اى استجداء للعطف او شرح الاسباب وهناك دراسات ل اصول وفنون التسول عبر الشبكه العنكبوتيه الانترنت فضلا عن مدارس التسول التي انتشرت في الهند وفي اصقاع اخرى من العالم .

**سادساً: آثار التسول ومخاطره على الفرد والمجتمع :**

تتفاقم مشكلة التسول في أثارها السلبية على الافراد والمجتمع فهي مدمره للطرفين معا و تؤدي الى ضعف و تأخر وتراجع الافراد والمجتمع والتراجع عن تقديم الدور الانساني المطلوب للمتسولين مع تبديد موارد المجتمع المادية وتفتيتها واستنزافها وعدم الاستفادة منها في انجاز مشاريع اقتصاديه مهمه تؤدي الى تطوير الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلد ومن اثارها المدمره الذل الذي يلقيه المتسول نتيجة ذله لنفسه واحتقاره وازدرائه لشخصيته مما يجعله ناقما على محيطه الاجتماعي و حاقدا عليه باستمرار و متحفزا في اية فرصه تسنح له للانقضاض عليه وافتعال الاجرام فيه واحتقار القيم الدينيه والاجتماعيه والاستهتار بالقوانين والاعراف العامه والميل الى تعاطي المخدرات و الانحراف الجنسي والاعتداء والسرقه وغيرها .

**أ - آثار التسول على الفرد :** يعد التسول ظاهرة اجتماعيه و امنيه تعكر صفو المجتمع فهو عار على المجتمع الذي ينتشر فيه لانه يدل على عدم تكافؤ الفرص وعدم التكافل بين افراده علاوه على انه وصمة عار في جبين ممتنه حيث يدل على تكاسله وتخاذله وخموله في طلب و تحصيل الرزق بعمل يده ومن ثم تخلف ظاهره التسول وراءها عده اثار تضر ضرراً بالغاً بالفرد والمجتمع علي السواء ومنها :

\* ان التسول سلوك يربي في الفرد الذل فهو يحط من كرامه السائل ويعوده على مد يده يستجدي الناس اعطوه او منعه .

\* التسول يساعد على البطاله لانه يؤدي الى الخمول والخمول يؤدي الى الكسل والكسل يؤدي الى البطاله والبطاله تؤخر الامم كما يدفع بالاطفال للتسرب من التعليم ويؤدي الى تدني تحصيلهم العلمي فنلاحظ الاطفال يتسولون في اوقات دوام المدرسه .

\* ان التسول سلوك اجتماعي انحرافي يساعد الفرد على اكتساب السلوكيات المرضيه التي تجعله فرداً غير نافع لنفسه ولمجتمعه فالتسول يدفع الفرد الى التشرد والاخير يدفعه الى اكتساب سلوك إجرامي فالتسول يؤدي في النهايه الى ان يصير صاحبه مجرماً وأكثر شرايح المجتمع تعرضا لمخاطر الانحراف والاجرام هم الاطفال والنساء .

**- تأثير التسول على الاطفال :**

ويزداد التأثير السلبي للتسول على الأطفال فهم اول الضحايا له حيث يعاني الأطفال المتسولون من نقص الشعور بالاحترام وتقدير شخصيتهم مع إستمرار نظره الآخرين لهم وما تحمله من عدم رضا واشمئزاز ومهانة فتتكون لديهم عدم ثقتهم بانفسهم وازدراء شخصياتهم والنفور منها يؤدي وجود الطفل في الشوارع لأوقات طويلة الى مخاطر صحيه و جسديه ونفسيه ولاسيما اذا ترافق ذلك مع غياب الإهتمام الأسرى بشكل كبير و يواجه الأطفال المتسولون حوادث متنوعه اثناء وجودهم في الشارع مما يؤثر في حالتهم الصحيه ويؤدي الى أصابتهم بعاهاات جسدية دائمة قد تكون احيانا نتيجة لحوادث السير والضرب او سيطرة متزعمي الشوارع عليهم وتكليفهم بأعمال خطيره كما يواجهون خطر الاصابه ببعض الامراض الناجمه عن التغذيةه وقله الاهتمام بنظافتهم واقامتهم في أماكن غير نظيفه كالجرب والالتهابات المعويه .

كما ان التسرب المدرسي من اكثر الاثار الناجمة عن تسول الاطفال فهم يفقدون الى الرعايه الاثريه التي تشجعهم على الالتحاق بالتعليم وانا اكثر هؤلاء الاطفال ينتمون الى اسر فقيرة او مفككة او مهجرة . يجعلهم يفكرون لعناصر الثقافة الضرورية لاحداث التماسك الاجتماعي وبالتالي ان الانخفاض المستوي التعليمي للطفل قد يؤدي به مستقبلا الى انخفاض مستوي وعيه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني ، مما يجعله عرضه للانخراط في الفتن وتبني آراء سياسية غير بناءة . ان وجود الاطفال المشردين بلا مأوى في الشارع العام وفي الاماكن المهجورة والعشوائية بالمجتمع قد يؤدي الى انتشار بؤرة لتكوين جماعات انحرافية اعتادت علي القيام بسلوكيات مضادة للمجتمع مثل السرقة وتدمير للملكية العامة حيث ان بعض الاطفال قد يمارسون حياتهم في شكل جماعات صغيرة يسيطر عليها الكبار في بعض الأماكن .

### - تأثير التسول علي المرأة :

تتعرض المرأة وهي تمارس التسول لجملة من المخاطر والمصاعب والمعاناة قد تؤدي بها الي الجريمة والانحراف الاجتماعي ومن هذه المخاطر :

البغاء : حيث تجد المراه المتسوله نفسها عرضه للرجال في الشارع يستغلون حاجتها للمال فيستعبدونها وتكون ضحيه لهم مما يؤدي الى تفكك

المجتمع وتحلل القيم و تدهور الاخلاق بسبب ما تعانيه المراه من هكذا سلوك يبعدها عن وظيفتها الاساسيه حاضنة للزوج والاولاد ومربية لنصف المجتمع على الرغم من أن البغاء موضع استنكار من الناحيه الاجتماعيه وعلى الرغم من انه وصمة في جبين من تمارسه من الاناث ان الواقع يثبت انتشاره في جميع المجتمعات المتحضره الحاليه ويقصد به ذلك الفعل الذي تقدم فيه الانثى نفسها للاتصال الجنسي مع الذكور بدون تميز وهو علاقة جنسية مختلفة مأجورة او غير مأجورة وهو ظاهرة اجتماعية غير سليمة لأنه يضر بالمصلحة الاجتماعيه ويؤدي الى تفكك الحياه و فساد المجتمع بوجه عام .

الاغتصاب لغة : مأخوذة من الغصب وهو مصدر " اي حمل الرجل علي المرأة علي الإتصال به جنسيا دون رضا او اختيار منها " فمن النتائج المترتبة علي تسول المرأة تعرضها للاغتصاب، فوجودها في الشارع وبدون رجل يحميها تكون عرضة للمنحرفين الذين يمكن ان يتعرضوا لها بالاغتصاب وهذا الاخير لها أثرا جسيمة يسببها للمرأة سواء من الناحية النفسية او الجسمية حيث يفرض عليها أمومة غير شرعية.

التحرش الجنسي : ولا يقل التحرش الجنسي في تأثيره السيئ علي المرأة المتسولة عن جرمي البغاء والاغتصاب اذ يؤدي الي اهانتها وإهدار كرامتها وسفك أنوثتها واستحقار نفسها وبالتالي تنعكس نظرتها هذه علي محيطها الاجتماعي فتصب حقدتها وازدراءها وسخطها علي الأطفال والزوج والاقارب والأصدقاء وكل المحيطين بها ، ان تسول المرأة يؤدي إلي الانتشار الواضح لظاهرة التحرش الجنسي الذي تتعرض له كما تصبح عرضة العنف والاستغلال بجميع اشكاله وهذا الاخير مؤثر علي الاهتزاز الحقيقي للقيم الاجتماعيه التي تعكسها معاناة المرأة النفسية المسكوت عنها فاهانة المرأة واستغلالها يتنافي مع إنسانيتنا وقيمنا .

**- تأثير التسول على كبار السن :** يحمل تسول الكبار في طياته عجزا صحياً وفقراً نفسياً وتدهور في حياه العاجز فلا يقوم به الا من انقطعت به السبل الحياه وتخلي عنه الابناء والاقارب وفقد الاستقرار العائلي والدعم المادي ولم يعد يقوى على العمل مع حاجته الى الدواء والطعام واللباس وغيره من اساسيات الحياه فيضطر الى التسول ماذا يده للناس مكتفياً بما يعطونه خجلاً من موقفه ومنظره ووجوده في الشارع وهذا يترك شعوراً

سلبياً من الاستحقاق والاشمئزاز والرفض على المتسول العاجز فيصبيه بالآلم النفسي والحسرات وهو الذي يجدر به ان يعيش اواخر عمره معززا مكرماً محاط بالمحبه والدفء والحنان والرعايه وتنتقص قيمته في المجتمع فتفقد الرجوله والابوة ومعناها مما يؤدي الى تراخي احترام افراد المجتمع وتمجيدهم لهذه القيم الكبيره وتترك شعوراً بعدم اهتمام الابناء لأبائهم واستسهالهم رؤيتهم يتسولون في الشوارع وهؤلاء دفعتهم الازوضاع الاقتصادية الصعبه والتهجير من مناطق سكنهم غير الامنه الى المدن التي تتمتع بالامان والاستقرار دفعت اعداد من الناس للانخراط في حرفه التسول فالعطالة عن العمل و سوء الاحوال الاقتصادية في الريف والمدينه والتشرد والتفكك الاسري والامراض المزمنه والعجز عن العمل والاعاقه وارتفاع اعداد المهاجرين من الريف الى المدينه ضاعف من حده التسول في المدن السوريه لاسيما مع بعض سفر الشباب الى الخارج للبحث عن مستقبل اكثر ضمانا وفقدان بعضهم وانسلاخ الاخرين عن اسرهم مما جعل بعض الكبار يعانون الفقر وسوء الحال فتحولوا الى التسول والقبول بما يعود عليهم من مشاكل وكوارث وويلات فالتسولون يعانون من امراض جمعه ومتباينه شأنهم شأن السواد الاعظم من الشعب الا ان شريحه الاجتماعيه الفقيره المهمشه ومهملة طحنتها الازوضاع المترديه وكسر اضلاعها الفقر فهؤلاء يعانون من سوء التغذية ولا يستطيعون تناول الطعام الصحي والمياه النقيه وينعدم لديهم السكن الصحي و تصريف الفضلات ولا تستطيع اجسامهم مقاومه الامراض وهم عاجزون عن شراء الغذاء المناسب والصحي فليس غريباً ان يصاب المتسولون بأمراض متباينه في حياتهم ونمط معيشتهم التي تتميز بعدم الطهاره ورداءة المأكّل والمشرب والمسكن والملبس وانغماس بعض منهم في ملذات غير امنه تكون على حساب صحتهم . ان القسم الاكبر من المتسولين الكبار يفقدون الأمان والراحه النفسيه ويفتقرون للرعايه والاهتمام العاطفي والنفسي والروحي ينهكهم المرض وتعصف بحياتهم الاضطرابات النفسيه والوجدانيه فالقلق والاكتئاب والاحباط واليأس و ضعف الشخصيه واحتقار الذات عناوين بارزة في حياتهم يكرسها موضوع التسول فيزيد من الامهم النفسيه والجسديه مع شعورهم بالعيش على هامش الحياه بلا هدف ولا أمل وبدون طموح لشيء بعد فقد

الإستقرار المطلوب فضلاً عن تقمص شخصيه المسكنه والخضوع يضعف الشخصيه و يفقد الشخص الشعور بالانتماء للجماعه فجل المتسولين الكبار منهم خصوصاً من اختلال التوازن النفسي و فقدان الثقه بالنفس وهناك من يعانون من اضطرابات سلوكيه و اضطرابات التكيف والاغتراب و ضعف قوه الاراده على مقاومه الصعاب والوقوف في وجه التحديات والدخول في حياه جديده والاشتغال في مهن خارج اسوار التسول .

### ب - آثار التسول على المجتمع :

يكشف التسول عن ضعف في أداره موارد الدوله البشريه وانعدام الخطط الاقتصاديه التي تستوعب هذه الظاهره وغيرها وهذا يؤدي الى ضعف موارد خزينه الدوله ويلقي بتبعات الظاهره على المنتج النهائي من حيث يصبح هؤلاء المتسولون كالتفيليات التي تعيش على حساب غيرها من ابناء المجتمع ويؤدي التسول الى تشويه صوره البلاد امام مواطنيها واماظ الزوار والسياح الاجانب حيث يأخذون صوره سيئه عن هذه البلدان التي ينتشر فيها المتسولون في كل مكان ويشجع التسول على انتشار الجريمه وشيوعها في المجتمع لان المتسول يحصل على المال بغير تعب ولا جهد فيصرفه في ملذاته ويعتاد على شرب المخدرات والسرقة والقتل وغيرها من الجرائم .

ويؤدي التسول الى انهيار القيم الاجتماعيه فيسود الاضطراب والفوضى في العلاقات والتفسخ والانحلال في الاعراف والاخلاقيات و يترك اثره السلبي في حياه المجتمع ويعرقل المؤسسات التربويه عن القيام بوظائفها بالشكل الصحيح ويخلق بيئه تربويه متخلفه تتصف بالعشوائيه والضياع والعجز والفوضى فيشوه النظام العام والقوانين والعادات والتقاليد ويضعف الأدوار التربويه و العلميه والثقافيه والتنويريه للمدرسه ويفكك تلاحم الاسره و يحدث خلا وظيفياً وتربوياً وجدانياً مع ضعف الوعي الاجتماعى الذي يطلق الغرائز فتتسم السلوكيات بالطيش لا تحتكم للعقل والمنطق بل الغرائز الذاتيه التي لا تأبه بالمجتمع ولا بالمصلحه العامه ولا بالمسؤوليه الجماعيه كما يضعف التربيه الوطنيه والعامه ويغلب المصلحه الذاتيه على مصلحه المجتمع كما يؤدي الى تدني المستوى التربوي والثقافي ويشوه معاني الحوار والتسامح والتواصل الاجتماعى ويشجع

على تعاطي المخدرات و الخمر و يعزز قيم الكذب والغش والنصب والاحتيال والسرقه والاغتصاب والدعارة والتحرش الجنسي . الآثار الاجتماعيه السلبيه للتسول كثيره اذ تعمل على تفكيك ودمار المجتمع وتشتت الاسره والافراد ويتجلى ذلك من خلال انتشار الانحرافات الاجتماعيه و فقدان الهوية والانتماء الاجتماعى وزياد مساحه التهميش الاجتماعى والامراض الاجتماعيه .

### سابعا : علاج مشكله التسول :

- ١ - تشكل البيئه الاسريه من العوامل المهمه في توجه الافراد نحو التسول فيزداد بازدياد الخلل في الاسره من طلاق ووفاه الوالدين والتشرد والمشكلات العائليه .
- ٢ - يتناسب انتشار التسول عكسياً مع الوضع المادي للاسر فكلما قل الدخل المادي ازداد التوجه نحو التسول وذلك لتأمين دخل مادي يؤمن الحصول على الحاجات الاساسيه والخدمات الضروريه .
- ٣ - ضعف التحصيل الدراسي للطفل يؤدي الى ضعف قدرته على أقامه علاقات مع الاخرين و تعرضه لمشاكل سلوكيه مثل القلق والمخاوف والتوتر العاطفي غير العادي وهذا يؤدي الى العدوانيه والاتكاليه والميل الى التسول واستجداء الاخرين .
- ٤ - يتأثر موضوع التسول بشكل كبير بالبيئه الثقافيه والفكريه للاسره التي تعطي احيانا الاوامر للأبناء بالتسول وجمع المال في الشوارع وقد تنهيه عن هذا الفعل الإجرامى حسب المستوى الثقافى والمعرفى والاخلاقي في الاسره .
- ٥ - أن زياده الوعي بمخاطر التسول وتنبيه الناس اليها عن طريق استخدام وسائل الإعلام يعد مدخل مهما لمعالجه الظاهره وكذلك تضمين المقررات الدراسيه بخصص دراسيه تعرف بمخاطرها يؤدي الى تراجع المشكله والحد من انتشارها .
- ٦ - تلعب التشريعات والقوانين دوراً مهماً في ضبط هذه الظاهره والتي تشكل مدخلاً جدياً لمحاربتها ووضع الضوابط الصحيه لتعبئه المشردين والمتسولين في دور الرعايه الاجتماعيه وغيرها ليتم أعاده دمجهم في المجتمع والإستفاده من طاقتهم المهدوره .

- ٧ - لحل مشكله التسول يجب ان تتضافر جميع الجهود الفرديه والأهلية والحكومية في حل مشكله التسول والحد منها وقد تشترك عدة وزارات في وضع الخطط المناسبة لذلك .
- 8 - الاهتمام الخاص بالاسر التي فقدت معيها لأي سبب كان بالتعاون مع باقي المؤسسات الاهلية والفرديه وغيرها .
- 9 - الاهتمام بنشر التوعيه والثقافه الاجتماعيه والقانونيه لدى جميع افراد المجتمع عن طريق وسائل الإعلام ومنشورات و مهرجانات و وزاره الثقافه والشؤون الاجتماعيه والعمل .
- 10 - رفع مستوى الأجور و تخفيض أسعار السلع الضروريه وإيجاد مصادر للدخل دائمة لجميع افراد المجتمع .
- 11 - تشكيل ورش تدريبيه لاستيعاب العاطلين عن العمل وخصوصاً المتسولين منهم واخضاعهم لبرامج تأهيلية في منشآت اقتصاديه وورش مهنيه تقام لأجلهم خصيصاً .
- 12 - متابعه تطبيق القوانين الصادره للحد من ظاهره التسول والتشدد في تطبيقها .

<https://youtu.be/jjz49AkDKnQ> تسول الاطفال في مصر



قائمة المراجع

- 1-Derayah and begging in Islamic jurisprudence .  
. Magazine ,Issue 15, 2015, P. 180
- Abu Hussein , Abd Al - sattar - Al- Tuwaini, - 2  
Hanan, Domestic Violence against Children .  
. Family Magazine , Riyadh, year 14, No. 163, P.24
- Begging Via the Internet . Derayah Magazine, - 3  
. No. 15,2005 A.D., 88
- Al Saati, Samia Hassan, Criminal sociology . - 4  
. Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2005, P. 195
- Al - Shutri, Abdul Aziz bin Mahmoud bin - 5  
Abdullah, begging in the trafficking system . Master  
Thesis, Naif University for Security Sciences,  
.Riyadh, 2010, p.27
- Al-Sharjabi, Wadih Abdel- Wasea, Dynamics of - 6  
populations growth and Their impact on the health  
situation in Yemen . Collage of Arts, Sanaa  
. University , 2007 AD, p. 71
- Al-Minshawi, Abdul-Hamid, begging and - 7  
homelessness crimes . Alexandria, The Modern  
.Arab press, 1999
- Hassan, Muhammad Ali, Parents Relationship - 8  
with the child and its impact on Juvenile  
Delinquency. Cairo, The Anglo-Egyptian Library,  
. 1970

الفصل السادس

التربية الوقائية للطفل لمواجهة التغيرات  
التكنولوجية المعاصرة

## مقدمه :

تعد التربية من أقدم وأعرق الوسائل التي يتم من خلالها نشء مجتمعات ذات قوام صلب قادر على مواجهة التحديات التي تجلبها التغيرات الطارئة على المجتمعات، ولقد عانت المجتمعات منذ مشارق القرن الحادى والعشرون من تغيرات جوهرية في البناء التحتى للمجتمعات فظهرت العولمة وكانت بدايتها اقتصادية ولكنها جلبت معها ما يسمى "بالمستحدثات التكنولوجية"

ومن أكثر المشاهد عجباً في عالم اليوم هو طفل يستخدم التكنولوجيا قبل معرفته للقراءة والكتابة، طفل أشبه بجهاز " USB " ناقل لكل ما يراه ويسمعه قادر على اكتشاف عالم افتراضى لا يعرف عنه الكبار شئ، وقد يكون ذلك دلالة على قدرات الطفل التي يجب استخدامها لصالح بناء المجتمع ولكن من المؤسف تحول تلك القدرات والطاقات الكامنة لهدم المجتمع؛ وذلك لعدم توجيه الكبار الطفل للطرق السليمة لاستخدام تلك المستحدثات لانشغالهم في كسب الرزق، ومواجهة الضغوط اليومية، وما غير ذلك.

ومن الطريف ذكر قصة لطفلة صغيرة طلبت من والدها كتاباً معيناً وأوصته بشرائه، فمر اليوم الأول، والثانى، والثالث وهى تكرر عليه الطلب ولم يحضر الكتاب المطلوب، فانزعجت من ذلك وضاق صدرها، فما كان منها إلا أن قالت لوالدها: طلقنى فأندهش الأب من الكلمة التى وقعت كالصاعقة على سمعة وتعجب من مدى تقليد الطفلة لما تشاهده من محتوى معروض على التلفزيون؛ ويدل ذلك على مدى تأثير المستحدثات التكنولوجية على الأطفال التى أتسع دورها ليحل محل جزء كبير من الدور التربوي للأسرة والمؤسسات التربوية؛ إذ يتجاوز مايشاهده الطفل- أحياناً- من برامج تلفازية الساعات التى يقضيها بين يدي المعلم أو في رفقة الآخرين، ومن المؤسف أيضاً تأثر الكبار بالمشاهد التلفزيونية وعدم قدرتهم على تجنب أضرارها والانخراط فيما تجلبه من محرضات خفية وأمراض نفسية و معتقدات معلوطة عن فكرة السعادة والرضا وسبل تحقيق الرخاء.

ومن ثم نجد أن الأطفال مرآة المجتمع ففيهم يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن يكون عليه صورته مستقبلاً، ويقر علماء التحليل النفسى أن

القواعد الأساسية لشخصية الطفل تغرس في السنوات الأولى من عمره كما تؤكد المنظمات الدولية والإقليمية التي تهتم بالطفولة في موثيقها على الدور المهم الذي تقوم به الأسرة والروضة في تربية الطفل في مختلف جوانب نموه؛ ومن هنا كان علينا اللجوء للتربية لمعرفة كيف يمكن إصلاح مافسد وبناء ماهو قادم وعند البحث في مناهج التربية توصلنا للعلاج الكامن في مصطلح يسمى : "التربية الوقائية" ومن ثم يتم عرض مبسط لمحتواها وأسباب اللجوء إليها:

### الطفل والتربية الوقائية

الأطفال ثروة المجتمع الحقيقية، ومن ثم باتت معرفة الطفل كيفية المحافظة على حياته، واكتسابه للمهارات التي تمكنه من التكيف الأمن مع البيئة في ظل التغيرات المعاصرة واستخدامه الأمن للمستحدثات التكنولوجية أمر حيوي، فإكساب الطفل مبادئ التربية الوقائية أصبح مطلباً من متطلبات العصر، ويمكن وقاية الطفل عن طريق وسائل الوقاية من خلال تعريفه بمسبباتها ومدى خطرها عليه، فيدرك تدريجياً ويصبح مسؤولاً عن تصرفاته؛ ومن ثم أعد نشر التربية الوقائية، وتعديل السلوك الخاطئ للأطفال من أساسيات حمايتهم وتحقيق الأمان لهم.

فالصعوبة التي يواجهها الطفل في التعليم وإتباع بعض السلوكيات تميل للاستمرارية معه مدى الحياة، فسلوكيات الطفل الخاطئة قد تكون سبباً في العديد من المشكلات الصحية والسلوكية، كما أن أضرار إدمان المستحدثات التكنولوجية تسبب الكثير من الأمراض الاجتماعية للطفل مثل: العزلة، وفقدان الحس الاجتماعي، وكذلك بعض الأمراض النفسية مثل: القلق، والتوتر، والإحباط، وعلى الرغم من الاهتمام البالغ للطفولة، وبذل العديد من الجهود من أجل توفير سبل الراحة للطفل، وجد قصور في القضاء الكامل على عوامل الخطر التي تهدد أمنه وأمانه؛ مما دفع للمحاولات الجادة من أجل تفعيل الإستراتيجية العلمية التي من شأنها الحفاظ على سلامة الطفل، وتمكينه من حماية نفسه بشكل سليم خاصة من المستحدثات التكنولوجية التي غيرت مجرى الطفولة وشوهت براءة ونمو الطفل، وأوجدت أرضاً خصبة لانتشار الجريمة، والعنف، والأمراض، حيث وقع الطفل في العديد من المشكلات الاجتماعية، والنفسية، والصحية، بسبب الاستخدام والجلوس الخاطئ لفترات طويلة أمام أجهزة

الكمبيوتر والتي منها) إجهاد العين، والزرغلة، والصداع، وتدمير الجزء الأمامي من الدماغ، وآلام الرقبة، والكتف، وتشوهات الظهر)، وأشار "ليون ست ريكز" باحث أكاديمي في جامعة "كوتين" إلى أن عظام أولئك الأطفال لا تنمو بشكل سليم، وأكد "جيرمي لوكهارات" أخصائي علاج طبيعي أن الأطفال قد يصبحون مرضى عند سن السادسة.

### - أولاً: مفهوم التربية الوقائية Preventive education

تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم التربية والتي أمكن من خلالها تعريف التربية الوقائية بأنها:-

- " مجموعة من الإجراءات للحيلولة دون الإصابة بالأمراض المادية والمعنوية، وهذه الإجراءات تكون في اتجاه معاكس للإصابة بالمرض، والوقاية تتطلب معرفة الأسباب، ومصادر الأمراض وطرائق انتقالها " .
- " العملية التعليمية التي تركز على تزويد الأفراد بالمعارف، والمفاهيم، والمهارات، والاتجاهات والقيم بهدف بناء مقومات الانضباط داخل الفرد إضافة إلى تفاعله الإيجابي مع مجهودات الضبط الخارجي، وتنمية الوعي بالمشكلات المرتبطة بذاته وبالأخرين، وإنها ليست مجرد مجموع النواحي الإنسانية، والصحية، وإجراءات لمواجهة الكوارث، ومواجهة تلوث البيئة بل تشمل المجتمع كله بمختلف قطاعاته، وبيئاته سواء كانت طبيعية، أو بيولوجية، أو اجتماعية " .
- "مجموعة من الإجراءات تهدف لغرس الأسس السليمة للتفاعل بين الطفل وبيئته المحيطة بشكل متوازن يجعل التفاعل إيجابياً دون إلحاق ضرر بالطفل جسدياً، ونفسياً، وأخلاقياً، وعقلياً، أو إلحاق ضرر ببيئته المحيطة مع تحقيق الهدوء النفسي للقائمين على رعاية الطفل " .

### ثانياً: أهمية التربية الوقائية للطفل:-

تُعد التربية الوقائية مطلباً من مطالب العيش الآمن في ظل سلبات التقدم التكنولوجي، وتفشى الفساد الذي أثر سلباً على المجتمعات، و عرض حياة الأطفال للخطر فالطفل كائن ضعيف البنية قابلاً للتعرض بالخطر والإصابة إذا لم يمد بالوسائل التي تشد من أذره وتوعيه، وتساعده على مواجهة تحديات العصر، فالتربية الوقائية من أهم وسائل تسليح الأطفال لما لها من أهمية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تكسب التربية الوقائية الطفل المهارات العقلية، والاجتماعية، وتساعد في نموه الوجداني في سنوات طفولته المبكرة، وتكوين شخصيته ونجاحه الدراسي والأكاديمي، من خلال تعليم وتربية الطفل على أسس منهجية وعلمية سليمة وتزويده بالمهارات، والمعلومات التي تمكنه من التكيف السليم مع مجتمعه.
- تساعد التربية الوقائية في تحقيق النمو النفسي، والبدني، والعقلي السليم للطفل من خلال تعليمه مبادئ الإسعافات الأولية، وكيفية استخدامها، وكيفية وقاية ذاته من الأمراض خاصة في ظل اختلاط الأطفال وكثره عددهم؛ مما يعرضهم لمخاطر الأمراض المعدية، أو التعرض للإصابات الناتجة عن كثرة الحركة.
- تساعد التربية الوقائية في إحداث نوع من التربية التكنولوجية للأطفال من خلال الاهتمام بهم من ناحية تثقيفهم إلكترونياً؛ لمواكبة التقدم التكنولوجي، فبتثقيف الأطفال إلكترونياً يتمكنوا من الاستفادة منها، وتجنب أضرارها .
- تساعد التربية الوقائية في توجيه الأطفال بشكل عام لتكوين قيم واتجاهات تتناسب مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه في مختلف المواقف الاجتماعية الإيجابية والسلبية، والتفاعل معها دون الإخلال بنظام مجتمعهم.
- تساعد التربية الوقائية في غرس، وتنمية القيم الدينية، والإنسانية، والحضارية لدى الطفل، بالإضافة إلى تنمية قدرته العلمية على التفكير الإبتكاري، والتفكير الناقد، وقدرته على الانتقاء والاختيار الأفضل، والأمثل بين مختلف البدائل.
- تساعد التربية الوقائية في التشخيص المبكر لحالة الطفل المرضية النفسية والعضوية، ووقايته من المخاطر، ومنع المشكلات قبل حدوثها أو التقليل منها قدر الإمكان من خلال تعريفه بأسباب الخطر ومساعدته على تفاديها، وإكسابه المهارات الحياتية فالتوجيه، والصحة، والإرشاد وغيرها من خدمات وقائية تقدم للطفل بشكل دقيق تسهم في مساعدته على بلوغ أرقى المستويات الممكنة، وتحول دون تعرضه للأضرار الجسمية، والعقلية.

ومن ثم تجلت أهمية التربية الوقائية وفوائدها على الطفل من حيث تحقيق النمو المتكامل المتزن للطفل جسدياً، وعقلياً، ونفسياً، وروحياً، إضافة إلى وقايته من الأخطار؛ مما دعم أهمية التعرف على التربية الوقائية، وغرسها في نفوس الطفل باعتبارها أحد أبرز متطلبات العصر الحديث.

### ثالثاً: أهداف التربية الوقائية للطفل:-

تعددت أهداف التربية الوقائية تبعاً لتعدد الجوانب التي تسعى لتحقيقها حيث شملت على تحقيق الجانب الجسدي، وتمتع الأطفال بصحة جيدة، واكتسابهم للمهارات الحياتية من قيادة، واتخاذ قرارات صائبة، وماغير ذلك، إضافة لاكتسابهم للمواطنة وممارستهم لحقوقهم، وواجباتهم، ومعرفتهم لمصادر الخطر، والتصرف السليم في كل مايتعلق بالناحية الجنسية، وآداب تعاملهم مع الآخرين، ومن ثم تم عرض أهداف التربية الوقائية فيما يلي:-

(1)- توفير وتنفيذ كافة الاشتراطات الوقائية للطفل التي تكفل بيئة آمنة من المخاطر، ووقايته من الإصابات الناجمة عن مخاطر البيئة؛ لمنع تعرضه للحوادث، والإصابات، والأمراض؛ لتحقيق الأمان، والطمأنينة في نفسه.

(2)- التثقيف الصحي للأطفال بحصولهم على المعلومات الأساسية عن البدن والأمراض الشائعة، وكيفية الوقاية منها، وتكوين اتجاهات صحية سليمة تساعد في نموهم، وتقيهم من أمراض الطفولة المعدية؛ كالأنفلونزا، الحصبة، وغيرها.

حيث هدفت التربية الوقائية لتحقيق الصحة الوقائية للأطفال بمستوياتها المختلفة عن طريق رفع المستوى الصحي لهم من خلال رفع المستوى الغذائي، والثقافي، والوعي الصحي لأطفال الروضة، إضافة إلى الوقاية النوعية من الأمراض من خلال تطعيمهم ضد الأمراض المعدية، وحمائتهم من الإصابة بأمراض سوء التغذية، والاكتشاف المبكر للمرض، ومنع حدوث مضاعفات، وبالتالي تعددت مجالات التربية الوقائية لتشمل البناء الجسماني للطفل، وتحقيق صحتهم، ووعيهم لطرق وقاية ذاته من مصادر الخطر وتجنب الميكروبات، والفيروسات، والعادات الغير صحية.

(3)- تحقيق مستقبل أفضل للطفل من خلال احترام حقوقه العلمية، والعملية، وتعزيز إحساسه بالإنجاز والسيطرة، وتنمية وعيه بذاته، وتعزيز انتمائه وشعوره بالمواطنة.

(4)- تربية روح القيادة لدى الأطفال حيث أشار خبراء التربية، وعلماء النفس إلى أن السلوك القيادي مكتسب من البيئة، ويعزز بمرور الوقت، فالقيادة تمكّن الأطفال من القدرة على توجيه الغير خاصة وقت الأزمات، حيث تمكنهم من القدرة على اختيار البديل المناسب والسريع في حالة الطوارئ؛ مما يحقق لهم الوقاية والأمان.

ومن ثم أعدت القيادة جزءاً من أجزاء بناء شخصية الأطفال، وقدرتهم على السيطرة على حياتهم وضبطها بشكل تدريجي؛ مما يحقق لديهم الهدوء النفسي ويجنبهم التعرض للمشكلات في الحياة اليومية ويعزز ثقتهم بأنفسهم.

(5)- إكساب الطفل المهارات الحياتية التي أشار إليها قسم الصحة النفسية بمنظمة الصحة العالمية أنها تضمنت مهارة اتخاذ القرار، مهارة التفكير النقدي، مهارة الاتصال، مهارة إدراك الذات، مهارة التعامل مع الظروف الخارجية، مهارة حل المشكلات، مهارة التفكير الإبداعي، مهارة تكوين العلاقات الإيجابية وتقدير مشاعر الآخرين، مهارة التكيف مع الضغوط الداخلية.

ويتم ذلك من خلال أنماط سلوك تمكّن الطفل من تحمل المسؤولية بشكل أكبر بما يتصل بحياته من خلال القيام باختيارات حياتية صحية، أو اكتساب قدرة أكبر على مقاومة الضغوط السلبية، حيث تشمل تلك المهارة على مهارتين رئيسيتين وهما: مهارة ذهنية كقدرة الطفل على صناعة القرار، وحل المشكلات، وضبط النفس، وإدارة مواقف الأزمات، والكوارث، ومهارة عملية كقدرة الطفل على العناية الشخصية، والعناية بالملبس، والأدوات الشخصية، وإجراء بعض الإسعافات الأولية.

إضافة إلى تعلمه للمهارات الحياتية المعاصرة أهمها الوعي التكنولوجي من حيث استخدامه الصحيح للتكنولوجيا من كمبيوتر، ومواقع إلكترونية بشكل آمن يقيه التعرض للمخاطر، وينقل الخبرة العلمية لمواقف حياتية تساعد على وقاية ذاته من المخاطر، وتدريبه على التخطيط واستثمار وقته وتنظيمه.



ومن ثم حملت التربية الوقائية بطياتها المهارات الحياتية التي تضمنت النهوض بالطفل لجعله قادر على التخطيط الجيد للمستقبل، ولوقته، ويتحمل المسؤولية، وقيم حوار، ويتقبل الرأي، والرأي الآخر، وقدرته على الإنتاج والعمل، واستخدام التقنيات الحديثة، والاهتمام ببيئته المحيطة، والاهتمام بذاته، وتطوير قدراته وإمكانياته لوقاية ذاته من الأخطار.

(6)- تحقيق قدر كاف من التربية الجنسية للطفل؛ لتمكينه من وقاية نفسه من الاستغلال الجنسي فالتربية الجنسية مسؤولية الأسرة ومعلمة الروضة فقصور التربية الجنسية لدى الطفل يعرضه للإساءة النفسية، والجسدية بينما اكتسابها يشجع الاستقرار الانفعالي، والعاطفي لدى الطفل، فالطفل من عمر (3-4 سنوات) يصبح لديه إدراك أوضح لهويته الجنسية من حيث كونه ولد أو بنت، ويكون لديه اهتمام أكبر بأعضائه الجنسية والأعضاء الجنسية، للأطفال الآخرين المحيطين به، كما تزداد تساؤلاته الجنسية كلما كبر عن (4 سنوات) وقد يحاول التجريب الجنسي مع الأطفال الآخرين؛ مما تطلب قدراً من الرقابة، والتربية الوقائية التي تحمي الطفل من إيذاء ذاته، أو من التعرض للخطر.

وبناء على ذلك أعدت التربية الوقائية نوعاً مميزاً من أنواع التربية التي تجلى ظهورها في العصر الحالي كأحد أنواع التربية التي أسهمت في خلق مجتمع آمن يمكن الطفل من حماية ذاته من المخاطر.

#### **رابعاً: الأخطار التي تهدد الطفل في ظل التغيرات المعاصرة:**

في ظل التغيرات المعاصرة نتج نوع جديد من الأخطار التي أصابت مختلف فئات المجتمع المصري، وكانت من أكثر تلك الفئات تأثراً فئة الأطفال، ومن أبرز تلك الأخطار ما يلي:

#### **- أخطار تعرض الطفل لسلبات التكنولوجيا المعاصرة:**

أصبحت التكنولوجيا مطلباً أساسياً من مطالب مسايرة العصر، والتعامل مع مكوناته فبالتكنولوجيا تعامل الإنسان مع مجتمعه وتفاعل معه؛ ومن ثم معرفة الطفل للتكنولوجيا وأساليب استخدامها يمكنه من مواكبة العصر، وتحدياته.

فالثورة التكنولوجية في العصر الحالي اعتمدت على مصدر متجدد وهو: التدفق اللامتناهي، واللامحدود للمعرفة، والأفكار؛ مما أدى إلى

تغيرات جذرية في جميع نواحي الحياة، والتأثير على العملية التعليمية، وعلى متطلباتها، وعلى مواصفات الطفل وقدراته العقلية، وتطلب ذلك من معلمة الروضة إعداد الطفل بشكل يتلاءم مع متطلبات العصر، ويتعلم الطفل استخدام التكنولوجيا قبل تعلمه القراءة فنسبة (23%) من أطفال الروضة يستطيعوا الدخول على شبكة الإنترنت بمفردهم، في حين تصل نسبة مستخدمي الإنترنت من أطفال عمر (3-5 سنوات) إلى (32%) ممن يستخدمونه تحت إشراف البالغين بشكل مفيد.

وتمثلت سلبيات التكنولوجيا على الأطفال في حدوث صراعات نفسية لهم، فأثرت عليهم سلباً على الناحية الصحية، والعقلية، بالإضافة إلى شعورهم بالخمول والكسل، والتأثير على نظريتهم وأعصابهم، وإصابتهم بالسمنة بسبب كثرة الأكل أثناء مكوثهم أمام مصادر التكنولوجيا من قنوات فضائية، ومواقع، وألعاب إلكترونية لساعات طويلة، مما شغلهم عن أداء واجباتهم، وأثر سلباً على مستوى تحصيلهم.

وننتج عن ذلك تعرض أطفال الروضة للأمراض النفسية، والجسدية، والتغير من سلوكهم، وتحويلهم لمنحرفين يمثلون مصدر خطر على مجتمعهم، ويكونون سبباً رئيساً في تراجع نهضة أوطانهم، ومن بين تلك المخاطر مايلي:

#### أ- مخاطر القنوات الفضائية على الطفل :

1- عرضت القنوات الفضائية كمصدر من مصادر التكنولوجيا الطفل للعديد من مسببات المشكلات الصحية؛ لما تعرضه من إعلانات غذائية مضللة أخفت مخاطر الأغذية المصنعة، وقللت من أثرها في أعين الأطفال؛ مما عرضهم لمخاطر تناولها، وتفاقم أمر الغذاء؛ نتيجة لعدم وعي الأسرة بالمكونات المتكاملة للغذاء، حيث دفعت القنوات الفضائية الطفل للاستهلاك المبالغ فيه بشكل دفعهم للإصابة بشهوة حب التملك والاستيلاء على الممتلكات؛ فاكتماب الطفل لاتجاهات الترشيح في فترة الطفولة يساعد في غرس القيم، والعادات الاستهلاكية الصحيحة في نفسه، كما أن قدرته على الاختيار والشراء الموجه بشكل سليم يساعده على حسن الاختيار في المستقبل حيث يؤثر على أنماط الاستهلاك، ويزيد من العشوائية الشرائية، والهوس التسوقي فتفضيل الطفل للإعلان،

وجاذبية المنتج يكون نابغاً عن جاذبية الإعلان نفسه خاصة إعلانات المأكولات الغير صحية.

بالإضافة إلى أن التلفزيون يخاطب مستويات اقتصادية عالية في كثير من الأحيان لتحقيق الربح مما يجعل الطفل يخلق في سماء القدرة على شراء المنتج المعروف الذي قد يفوق قدرة الأسرة الشرائية؛ ومن ثم عدم حصول الطفل عليه يشعره بالإحباط والنقص والتناقض بين ما يراه ويسمعه ويتمتع بمشاهدته بالقنوات الفضائية وبين ما يعيشه من واقع اقتصادي قد يتسبب له في ألم نفسي يدفعه في المستقبل بأن يصبح شخصية مريضة نفسياً، فيصاب بالانرجسية، أو العنف، أو وماغير ذلك من أمراض نفسية تنعكس سلباً على مجتمعه.

واهتمت منظمة الأمم المتحدة، والوكالات الدولية المختصة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية وأكدت على أهميتها من أجل التمتع الفعلي بكافة حقوق الإنسان ومن ثم عقدت عدة اتفاقات في المجال الاجتماعي والاقتصادي الخاصة بالطفل أهمها الاتفاقية التي عقدت عام (1989م) والتي نصت على حق الطفل في التمتع بالحياة، والصحة الجيدة، وحمايته من الاستغلال الاقتصادي الذي يسئ إلى صحته، أو رفايته، والمعاملات القاسية المادية والمعنوية، كما أكدت الاتفاقية على أهمية التوجيه الأبوي لتحقيق النمو المتكامل للطفل.

كما تحدثت القنوات الفضائية تضارب بين التعليمات والأساليب التربوية المتبعة بالأسرة والمدرسة وبين ما يشاهده في القنوات الفضائية، ويلاحظ من ذلك أن القنوات الفضائية غيرت مفاهيم القدوة، والسعادة لدى الطفل، وأوجدت أنماطاً غير مرغوب فيها في تعامل الطفل مع مجتمعه، وأفقته قيم الاحترام والترشيد والوعي بما هو ضار، وما هو نافع، ودفعتة للاستهلاك، والرغبة في امتلاك معظم السلع المعلن عنها، لذا تُعد القنوات الفضائية أحد أهم العوامل المؤثرة على النمط الاستهلاكي للطفل، والأسرة التي غيرت مجرى الخطط الاقتصادية لمجتمع بأكمله.

فمستهلك الغد هو طفل اليوم؛ لذا فتوفير الأسرة فرصاً تطبيقية للطفل لممارسة السلوك الاستهلاكي من خلال المواقف التي يعيشها داخل أسرته تساهم في تشكيل انطباعاته الأولى عن مختلف المنتجات والخدمات

والمحلات التجارية، والماركات المتوفرة في السوق، وتكسبه السلوك الاستهلاكي من خلال القيام بالفعل الاستهلاكي.

2- تعمل مشاهدة القنوات الفضائية على إيجاد صراع بين الأطفال على البرامج المراد مشاهدتها، وحدث خلل فيما يتعلق بالنوم والسلوك البطئ الناتج عن المشاهدات الطويلة، حيث أشار علماء النفس إلى أنه كلما زاد عدد ساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون كلما انخفض مستوى تحصيله، وقدر مشاهدة الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات خمس وأربعون دقيقة في كل يوم من أيام الأسبوع، ويزداد هذا الرقم إلى ساعتين يومياً عند سن الخامسة، ويشير هذا إلى مدى خطورة ذلك على حياة الطفل، وكيف يستقطع من وقت لعبه واستكشافه المادي للبيئة المحيطة.

فالعلة عن تأثير الفضائيات المختلفة وما يستتجبه هذا التأثير من مخاطر تربوية اعتماداً على قوة العقيدة وفطريتها، ليس من دأب التربويين العقلاء الحريصين على حفظ الأبناء من أى انحراف كما أنه مخالف للواقع، ومن العجيب أن مشكلة إفساد القنوات الفضائية للقيم والتأثير على عقول الأطفال لا يقتصر على العرب والمسلمين؛ بل سعت دول آسيوية أخرى تعاني بدورها من نفس المشكلة؛ فقد حذر خبير فنون كورى هو البروفسيور هان أستاذ قسم الرسوم المتحركة بجامعة سيجونغ بكوريا الجنوبية من هذه الرسوم واللعب لاسيما التى تنتجها ( والت ديزنى) الأمريكية؛ حيث قال: "إنها تمجد قيم الحضارة الأمريكية، كما حذر من الرسوم المتحركة اليابانية المعقدة التى تضع نظرة تشاؤمية للمستقبل وتنتشر الخرافات، ودعا "هان" إلى ضرورة اعتماد شخصيات وقصص كرتونية وطنية تعبر عن الذات الدينية والحضارية والثقافية".

3- التأثير السلبي على محتوى الثقافة: تشير نظرية الغرس الثقافي إلى أن التلفزيون أصبح أحد أفراد العائلة؛ حيث يبدأ الطفل بالارتباط به في سن مبكرة ولكن فائدة محدودة بعدة عوامل هي: العامل الأول: أن كثير من البرامج الثقافية مائة غير ممتعة، أو جذابة مقارنة بالبرامج الأخرى مما يجعلها الاسلام عليكم ورحمه الله وبركاته\* تلاقى إقبالاً من الجمهور.

العامل الثاني: أن كثيراً من الناس لا يحرص على تلك البرامج انطلاقاً من عدم حرصه على الثقافة.  
العامل الثالث: أن البرامج الثقافية قليلة في التلفزيون مقارنة بالبرامج الأخرى.

العامل الرابع: أن أكثر البرامج الثقافية في أوقات غير مناسبة ، حيث تحتل البرامج الأخرى في الغالب الأوقات الممتازة.

4- خلق طفل عنيف: أن كثير من برامج الأطفال لاسيما الكرتونية تنمى العنف لديهم بشكل مريع، وعلى سبيل المثال يحتل العنف 42% من شخصيات سلاحف النينجا و40% من القط والفار و24% من جرايندايزر، وتنوعت أشكال العنف الذي مارسته الشخصيات الكرتونية: 35% مشاجرات، و33% مقالب، و14% معارك، و5% تعذيب، و5% تهديد، وأن الأطفال يميلون لتقليد ما يشاهدونه بنسبة 81% للذكور، و35% للإناث.

حيث يقول الناقد الإعلامي جورج غويتير: " إن الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة يرون العالم أكثر عنفاً مما هو عليه، وهم أكثر شكاً من الذين لا يشاهدونه".

5- التأثير السلبي على النمو اللغوي للطفل الذى يمكث أمام القنوات الفضائية الخاصة به بالساعات دون معرفته بأضرارها والتي تعرضه لنسبة كبيرة من التعبيرات اللغوية السلبية والمقدمة لهم من خلال الأغاني التلفزيونية.

#### ب- مخاطر الإنترنت على الطفل International Network:

يُعد التطور التكنولوجي فى مجال المعلومات والاتصالات من السمات الأساسية للعصر الحديث، فالتطور الهائل فى شبكة الإنترنت أتاح المزيد من الانفتاح المعلوماتى الذي تجاوز الحدود والحواجز التقليدية وغيّر نمط الحياة، وخلق خصائص مميزة لطفل اليوم.

حيث يتيح الإنترنت للأطفال العديد من الألعاب المتنوعة من ناحية الشكل والمضمون، التى تكون ذات قدرة عالية على جذب انتباه الطفل، وتُعد مصر من الدول التى تعاملت مع الإنترنت بمرونة وسمحت للطفل بالتعامل المباشر مع كافة المواقع التى يرغب فيها كما أن حمايتها له تكون محدودة للغاية، ومن ثم تعرض الطفل للعديد من المخاطر من بينها:

## 1- الاستغلال الجنسي:

ففي ظل ضعف الرقابة الفعلية على شبكة الإنترنت مارس الطفل حرية متناهية قادتته للانحرافات وشوهدت طفولته خاصة في ظل غياب الرقابة الوالدية؛ مما عرضه للاستغلال السيئ بما فيها الاستغلال الجنسي، حيث يمكن الإنترنت الطفل من إقامة علاقات بعيدة عن نظر الأسرة من خلال استخدام محادثات الفيديو التي تمكنه من مشاركة لقطات الفيديو والصور غير المناسبة إضافة لاقتحام خصوصية الأسر، وعدم قدرة الجهات المعنية من منع المواد المرسلّة عبر البريد الإلكتروني؛ مما يجعلها منفذ للخطر على الطفل، ونشر ثقافة العنف، والانحلال الأخلاقي، والتفكك الأسري، والإدمان، والتهرب من المسؤولية، فصناعة البرامج الخاصة بالتسلية أساسها العنف وإزالة الحد الفاصل بين الواقع والخيال؛ مما أثر سلباً على طفولة الطفل وشعوره بالأمان.

## 2- ارتكاب الطفل للجرائم:

فرغبة الطفل في التقليد الأعمى عرضته للعديد من الجرائم، فالأطفال فئة ضعيفة يسهل استقطابها والسيطرة عليها، ومن بين تلك الجرائم التي لا يعاقب عليها القانون إدمان الطفل استخدام شبكة الإنترنت والتي تؤدي به لإهمال الواجبات، أو المهمات الأخرى؛ فاستخدام الأطفال المفرط للوسائل الإلكترونية يعمل على الحد من تفاعله الاجتماعي.

## 3- تعرض الطفل للإدمان الإلكتروني:

حيث تعددت أشكال الإدمان الإلكتروني والتي من بينها:

ت- إدمان مشاهدة الجنس في الفضاء السيبري Cyber sexaddiction: وهو استخدام لشبكات الراشدين بحثاً عن الجنس لجذب الأطفال لمشاهدة صور إباحية وممارسات جنسية. - إدمان العلاقات الفضاء السيبري Cyber relationship addiction: يتجسد في حالة الإفراط والمبالغة في بناء علاقات على الإنترنت. - قهر النت Net Compulsion: كألعاب القمار والتسوق على الإنترنت.

- إدمان ألعاب الكمبيوتر Games Computer addiction: ويتجسد في كثرة اللعب على الإنترنت وما يصاحبها من تأثيرات على صحة الطفل حيث أشارت دراسة دانمركية إلى أن ألعاب الكمبيوتر تشبه مخدر

الكوكابين تسبب نوعاً من الصرع النادر لدى الأطفال، يحدث خلافاً في التوازن النفسي، والاجتماعي لدى الطفل. ومن ثم استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي عمل على تخبطهم وضياع أوقاتهم دون فائدة؛ مما أدى بهم بشكل تدريجي إلى العزلة وإيجاد الفرص لاستغلالهم سياسياً بهدف تشويه الحقائق وتصدير صور كاذبة عن حقيقة الأوضاع وكل ذلك جرد الأطفال من الشفافية، والطفولة البريئة.

4- تعرض الأطفال لحدوث أمراض عصبية، ونفسية، وحالات من التشنجات:

وذلك نتيجة للاستخدام الخاطئ له وقضاء ساعات طويلة أمامه؛ مما أثر سلباً على التكوين السيكولوجي والفسولوجي للأطفال، حيث أشارت "مارتين" Martin Teicher أن الصدمات المبكرة التي يتعرض لها الطفل تسبب تخريباً في بعض الأجزاء الحساسة بالمخ، وتؤدي لحدوث قلق، واكتئاب، واضطرابات عدة، حيث يتشكل مخ الطفل تبعاً لنوع الخبرة التي يتعرض لها فحجم الحزم العصبية التي تربط بين النصف الأيمن والأيسر من المخ، ونقل المعلومات التي تتأثر بالخبرات السيئة، تصبح أصغر بمقدار (40%) من متوسط النمو الطبيعي فعدم نمو هذه الحزم بشكل سليم يعيق استعمال نصفى المخ ويستخدم الطفل أحد النصفين فقط فيفقد إما التفكير المنطقي واستخدام اللغة، أو التفكير الإبداعي والمسائل الوجدانية .

4- تدنى الممارسات الاجتماعية:

فتعمل برمجيات الإنترنت على تدنى مستوى قدرة الطفل على ممارسة الأنشطة الاجتماعية و أداء الواجبات، والانصراف عن ممارسة التمارين البدنية، كما أن لها آثارها السلبية على صحة الطفل المتمثلة في إصابته بالكسل، والخمول، والسمنة لقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة للطفل، فجلوس الطفل لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر عرضه للعديد من أنواع الإرهاق: كالإرهاق الجسمي، والحسي، وفقد التركيز الذهني، والبصري، وعرضه للإشعاع الذي أثر على نموه السليم وحرمته من فرص الانطلاق في الهواء الطلق، وممارسة الأنشطة التي تستخدم فيها الأشياء الطبيعية وتنشط فيها حواسه، وخياله، وابتكاراته.

## 5- تعرض الطفل للاستهلاك:

وذلك لتعرضهم لإعلانات الإنترنت، التي أصبحت خلال فترة وجيزة فرعاً أساسياً من عالم الإعلانات التجارية فاستخدمت الشعارات Banners التي تصمم من طبقات من الرسوم المتداخلة، لإضفاء نوعاً معيناً من الحركة المتتابعة على الرسوم فجعلتها تبدو كالرسوم المتحركة؛ مما جذب إليها الأطفال وجعلهم يرغبون في اقتناء المنتج المعروف، وبزيادة تعرض الطفل لمثل تلك الإعلانات وتوافر استجابة أولياء الأمور له يجعله شخص مستهلك، وعدم الاستجابة يؤثر سلباً في نفسيته ويجعله يشعر بالنقص.

ومن ذلك أمكن رصد انعكاس تعرض الطفل لسلبيات الإنترنت من تدهور لحالته الصحية وتدنى قدرته على ممارسة الأنشطة الجماعية، وتعرضه للأمراض النفسية، والجسدية، وحرمانه من طفولته، إضافة لذلك القضاء على شعور الانتماء، واقتناده لمبادئ التعايش الأساسية بإعتباره كائن اجتماعي بالفطرة.

ج- مخاطر الألعاب الإلكترونية على الطفل Electronic Games:

تُعد الألعاب الإلكترونية من التغيرات المعاصرة التي تعددت أنواعها وأشكالها وعرضت الدراسة مفهوماً للألعاب الإلكترونية فيما يلي:-  
- مفهوم الألعاب الإلكترونية:-

تعددت مفاهيم الألعاب الإلكترونية من بينها:

- "مجموعة من الألعاب المسلية للطفل التي أوجدتها التكنولوجيا بهدف ربط الطفل بالعالم المعاصر من خلال استخدامه للوسائل التكنولوجية المعينة من كمبيوتر وتطبيقات الإنترنت وما غيرها".

ولاتسامها بالعنف وغلبته عليها ظهر ما يسمى بالألعاب الإلكترونية العنيفة التي تم تعريفها بأنها:

- " تلك الألعاب الإلكترونية العنيفة التي يتم عرضها على شاشات التليفزيون، أو الكمبيوتر، أو من خلال الألواح الإلكترونية، أو من خلال الهواتف الذكية والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال تحدى استخدام اليد، والعين، أو تحد الإمكانيات العقلية للفرد".

- مخاطرها على الطفل:



1- تكسب الطفل السلوك الإجرامي فتأخذه لعالم الجريمة، والقتل، والشعور بالانتصار الكاذب فتؤدى بهم للاحتيال، وممارسة أعمال النصب فيحتال الطفل على والديه ليقتضى منهما ما يحتاج إليه من أموال للإنفاق على ممارسته للألعاب الإلكترونية، قد تصل به لأعمال القتل، والتعذيب، حيث أشارت دراسة بريطانية لارتفاع نسبة الجريمة بين الأطفال إلى (44%) من بينها أطفال يحرقون أقرانهم، وطفل يقتل والديه وغيرها من الجرائم وذلك بعد طول مدة ممارسة هؤلاء الأطفال للألعاب الإلكترونية.

2- تعمل الألعاب الإلكترونية على تربية الأطفال اللاعبين على الوحشية، والعنف، والقتل فمعظم هذه الألعاب تعتمد اعتماداً مباشراً على فكرة الجريمة، والقتل، والدماء، ومن أسمائها: "ليلة العفاريت"، "رومبي أكل اللحوم"، وغيرها، إضافة إلى إشاعة الصور العارية، وتعويد عين الطفل عليها بدعوى أنها لعبة: مثل لعبة قتل العاريات التي تضمنت مشاهد خليعة، وألعاب المصارعة التي ترى فيها المصارعات من النساء، ويؤدى ذلك إلى إدمان الطفل للعب، وإهمال الواجبات وتدنى مستواه التحصيلي.

3- تؤثر الألعاب الإلكترونية سلباً على العلاقات الاجتماعية التي يتم تكوينها في مرحلة الروضة باعتبارها مرحلة حرجة تسعى فيها معلمة الروضة؛ لتقوية علاقة الطفل ببيئته المحيطة، وبمن حوله من أفراد الأسرة، وزملائه؛ فتؤدى الألعاب الإلكترونية لإعاقة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي؛ فالتواصل الاجتماعي يقل لدى الأطفال الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية بغزارة، وتتفق الأمهات حول التأثير السلبي للألعاب الإلكترونية على الطفل؛ فأشارت الأمهات لتأثير الألعاب الإلكترونية سلبياً على اللقاءات والجلسات العائلية، وإضعاف قدرة الأطفال البصرية ولياقتهم البدنية.

4- تؤثر سلباً على قدرات الطفل الذهنية والحركية، فحدث من حركته وعرضته لسوء التغذية وإهمال الواجبات المنزلية، وإرهاق أصابع اليد والعظام، وشد العضلات لاستخدامه مفاتيح جهاز اللعب الإلكتروني الذي يتطلب سرعة، ومتابعة، وضغط على عضلات معينة؛ ومن ثم ظهرت لدى هؤلاء الأطفال مشكلات في الجهاز العضلي والعظمي في مراحل نمو متقدمة، كما عرضته للإباحية لاحتوائها على أفكار غريبة فالألعاب

الإلكترونية التي يمارسها الطفل ألعاب مستوردة لا تخضع لرقابة محلية للتأكد من عدم احتوائها على أفكار خارجية.

5- تؤثر الألعاب الإلكترونية سلباً على قيم المواطنة لدى الطفل حيث تحتوي على حروب، وتفجيرات، وقتل، وتدمير يؤثر بشكل مباشر على الأطفال فتكسبهم سلوكيات وقيم مناهضة للمواطنة؛ مما ينمى لديهم نزعات للسلوك العدواني، وتبلد المشاعر، والشعور بالخوف، والقلق، والعجز عن ضبط النفس، وافتقار الأمان، والرغبة في تدمير الآخرين وممتلكاتهم فمضامين الألعاب الإلكترونية الحديثة تحمل بداخلها شحنات من التعصب، والعنف، وتبديد مشاعر المواطنة.

### خامساً- مجالات التربية الوقائية والتنشئة للطفل في ظل التغيرات المعاصرة:

تعددت مجالات التربية الوقائية في الحياة لتشمل كل ما يشكل خطراً على حياة الطفل، وفيما يلي عرض لمجالات التربية الوقائية للطفل:  
(أ)- المجال التكنولوجي للطفل:-

أصبحت التكنولوجيا وسيلة من وسائل وقوع الطفل كفريسة سهلة في يد كل من يريد استغلاله للربح المالي، والجنسى، وغيرها من المخاطر الجسدية، والنفسية.

فالتكنولوجيا من الخدمات الثقافية التي يحتاجها الطفل في عصر المعلومات، والفضائيات للحصول على المعلومات التي يحتاجها، التي تناسب عمره، وميوله فالعديد من الأطفال يلجؤا لشبكات الإنترنت؛ لتحقيق مطالبهم، ورغباتهم خاصة في ظل عدم وجود سلطة، أو إدارة لوضع قيود على نوعية، وكمية المعلومات، والبرامج المتعلقة بالشبكة؛ مما يشعر الطفل بالحرية ويعرضه للمخاطر.

حيث تعرض الطفل من خلال التكنولوجيا للعديد من المخاطر؛ كسوء التغذية الناتج عن ممارسته للألعاب الإلكترونية لساعات طويلة، ورفضه التوقف عن اللعب لتناول طعامه، إضافة إلى حدوث ألم في أصبعي الإبهام، والسبابة، ومفصل الرسخ، وآلام الظهر، وضعف الذاكرة، وإهدار الوقت والتوتر وضعف التواصل الاجتماعي، وغياب الإبداع، وضعف الطلاقة اللفظية، واكتساب سلوك العدوان لما يوجد من ألعاب عنف إلكتروني يمارسها الطفل .

(ب)- المجال الاجتماعي للطفل في ظل التغيرات المعاصرة:-  
يولد الطفل ولديه رغبة في التفاعل الاجتماعي، والتواصل مع من حوله، واكتشاف العالم المحيط به؛ وتساعده معلمة الروضة على إشباع تلك الرغبات فتقدم له ألعاباً جماعية تشبع التواصل لديه كما تقدم له أنشطة تكسبه قيم مجتمعه، وتغرس بداخله قيم المواطنة، وتعديل سلوكياته الغير مرغوب فيها.

حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى تنمية الشعور بالسعادة فيلجأ لكل ما يشعره بها دون الوعي بصلاحيته، أو عدم صلاحية تلك التصرفات كما يحتاج للاهتمام بالإقلال من تعرضه للعنف بمختلف أنواعه خاصة العنف الناتج عن مشاهدة القنوات الفضائية وتوجيهه؛ لتجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة مع اتباع الاتجاهات التربوية السليمة في التفاعل معه أثناء تنشئته.

فتفاعل الأطفال واختلاطهم ببعضهم البعض له العديد من الفوائد العائدة عليهم فطفل الروضة يميل لتكوين جماعات من الأصدقاء والاندماج معها؛ مما يساعده على تكوين شخصية مستقلة، واكتساب المهارات المختلفة، والقدرة على اتباع السلوك السليم، والتحكم في الذات فاتصال الطفل بالآخرين ينمي مهارات التحدث، واللغة، والقدرة على الاستماع؛ مما يجعله مقبل على الحياة، لديه ثقة بالذات، وقدرة على حل المشكلات، واحترام الغير، والحساسية لشعور الآخرين، والفهم الصحيح؛ لما ارتكبه من أخطاء وتفاعل مع الأحداث المحيطة به .

وبظهور التكنولوجيا ضعفت علاقات الطفل الاجتماعية حيث اقتحمت عالمه وجذبته إليها بتقديمها لمصادر التسلية، والمتعة للطفل بشكل مختلف عن سابقتها فأضافت ثقافات غريبة، وأشكال للمباني، والملابس، ولغة غريبة عن عالم الطفل العربي، فزادت رغبة الطفل في التعرف والتعامل معها كما مكنت الطفل للوصول إليها بشكل سهل وسريع؛ ليحصل على كل ما يريد من معلومات، ومتعة بشكل يجذبه لقضاء ساعات طويلة أمامه دون ملل، أو تعب؛ مما ينعكس سلباً على علاقته بالمحيطين به.

(ج)- المجال الصحي للطفل في ظل التغيرات المعاصرة:-  
للتغيرات المعاصرة العديد من التأثيرات السلبية على المجتمعات الإنسانية، وقد كان لهذه التغيرات أثراً واضحاً على ثقافة المجتمع

المصرى خاصة فيما يخص مجال الغذاء، والصحة، ومن الفئات التي تأثرت بهذه التغيرات فئة الأطفال؛ وذلك لتقليد الطفل كل ما يجده أمامه دون وعى لمدى خطورته.

يفقد الطفل الأبطال الخارقين الذي شاهدتهم على القنوات الفضائية، أو على المواقع الإلكترونية، وتشير منظمة الصحة العالمية عام (2010م) إلى أن الإصابات غير المقصودة هي أشد الأخطار التي تهدد أطفال الروضة، ويلقى نحو (830000 ألف) طفل حتفه سنوياً من جراء هذه الإصابات.

وساعدت التكنولوجيا في انتشار الأمراض التي يمكن أن تصيب الطفل؛ وذلك نتيجة لقلّة وعى الطفل بمصادر الخطر، وانتشار السلوكيات الخاطئة التي تعرض على القنوات الفضائية، والإعلانات عن المنتجات المعلّبة، والأطعمة الجاهزة؛ مما يعرض الطفل للإصابة بالتسمم الغذائي؛ كالتسمم بميكروب السالمونيلا، أو البكتريا العنقودية، أو بالبوتيتوليزم، وهو من أخطر الأنواع التي تؤثر على المخ، والجهاز العصبي، وينقل عن طريق التعليب الخاطئ للأغذية أو حفظ الأطعمة لمدة طويلة بدون تعقيم كما أعد الرصاص من أخطر أشكال التلوث في ظل التغيرات المعاصرة؛ إذ أنه من الفلزات السامة، وله خاصية التراكم في جسم الأطفال حيث أشارت الدراسات في هذا المجال إلى تعدد الأضرار الصحية التي يسببها الرصاص على الأطفال، وبصفة خاصة تأثيره على الأجهزة العصبية المركزية؛ مما يؤدي لخفض قدرة الطفل على الاستيعاب، والتركيز، والفهم فيتأثر مستوى ذكاء الطفل وقدرته على التعلم، وانتشار التخلف العقلي، والأمراض العصبية، واضطراب وظائف المخ وتلف أنسجتها، وحوادث عاهات مزمنة، أو وفاة في بعض الأحيان بين جموع الأطفال الذين يستنشقون الرصاص

(د)- المجال الأمني للطفل في ظل التغيرات المعاصرة :-

ترتكز التربية الوقائية على أسلوب الأمان حيث شملت التربية الوقائية على الجانب الأمني كفرع من فروع مجالاتها التي تُسهم في تحقيق عنصر الأمان بشكل يحقق الراحة النفسية للطفل، ويقيه من التعرض للأخطار خاصة في ظل سلبيات التغيرات المعاصرة.

حيث شملت المجالات الأمنية في ظل التغيرات المعاصرة على وقاية الطفل من أخطار النار والكهرباء، والوقاية أثناء عبور الشارع، والوقاية من التلوث، كذلك أهتم المجال الأمني بتطبيق الإجراءات الأمنية؛ كتدقيق الدخول، والخروج من وإلى الروضة، وتصميم المبنى بشكل يسهل حركة الأطفال، ويقيهم من المخاطر وتوافر الإضاءة الجيدة، وكاميرات رقابة.

### سادسا : أساليب تربوية وقائية للطفل في ظل التغيرات المعاصرة:

- الاهتمام بالتربية الإسلامية فهي خير معين تجنب وتقلل الآثار السلبية للمستحدثات التكنولوجية، وتدعم التأثير الإيجابي لها.
- تهيئة البيئة الصالحة في البيت والمدرسة والجيران للحفاظ على فطرة الله من البداية.
- إيجاد البدائل المفيدة.
- التربية بالترويح من خلال ممارسة الأطفال والشباب كل ما يروح عنهم من ألعاب وترفيه برئ.
- التربية بالفقدوة والتي لها أثر بالغ في التربية الوقائية .
- التربية بالتعليم والأحداث واستغلال المناسبات المختلفة لغرس الأساليب الوقائية.
- اكتشاف ميولهم ومواهبهم المفيدة وتنميتها، وهذا يساهم في صرفهم عن ميولهم الضارة كما سيساعدهم على تكوين ذواتهم وكمال شخصياتهم.
- تعليمهم المسؤولية، وتحميلهم إياها منذ الصغر، وإشراكهم فيها.
- التربية الوقائية بالحوار وتعويدهم الصراحة ومناقشتهم في كافة الأمور المفيدة، ومن ذلك مشاركتهم في الأمور العائلية وإشراكهم في القرارات الأسرية كل حسب سنه ونضجه، وسماع آرائهم واحترامها، وهذا له دور في بناء شخصيتهم، وبناء القناعات المفيدة التي يتبناها الولد في المستقبل، والتي تساعد في الوقاية مما يسئ إليه.

- الثقافة الوقائية؛ حيث يجب على الآباء تثقيف أنفسهم بمعرفة آثار التلفزيون على الأطفال ووسائل تجنب مخاطره، تقول "إليزابيث ثومان" التي تدير مركزاً يعطي دروساً لتوعية الآباء عن طريق دورات بعنوان: (الآباء في عصر التلفزيون) مدتها ثمانى ساعات: "إذا كان الأطفال سيشاهدون 20,000 ساعة قبل التخرج في المدارس العليا أفلا يتوفر لدى الآباء ثمانى ساعات للتأكد من أن وقت المشاهدة سيكون مثمراً أو على الأقل ليس مخرباً،

قائمة المراجع

- فهيم مصطفى: الطفل والخدمات الثقافية (رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي)، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2008، ص183.
- فاطمة سامى ناجي: المخاطر الناجمة من الألعاب الإلكترونية التي يمارسها طفل الروضة وأساليب الوقاية منها، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع43، 2011، ص611.
- هالة إبراهيم الجرواني، انشراح إبراهيم المشرفي: التعليم والتعلم فى السنوات المبكرة، الرياض، دار الزهراء، 2010، ص33.
- محمود يوسف الشيخ: مشكلات تربوية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص115.
- أحمد إسماعيل محي: التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2003، ص40.
- Garnett, T : " Teach your child how to learn" , ubs pudlisheres distributor pty ltd , delhi , 2002 , p 14 (1)
- محمود سعيد عبد الحليم جمعه: الاتصال الإلكتروني "الانترنت" وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2007
- هيام على عبد المجيد: تأثير التلفزيون والأغاني التلفزيونية على تنمية الحصيلة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، المجلة العلمية المتخصصة لمعهد الدراسات العليا للطفولة، مح13، جامعة عين شمس، 2007.
- عبد السلام مصطفى عبد السلام: الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص4 .

- مصطفى رجب: الأسس الشرعية للتربية الوقائية، المؤتمر العلمي العربي الأول، التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، كلية التربية، جامعة سوهاج، 2006، ص 43.
- عادل عبد الجواد محمد: الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية)، السعودية، مج 26، ع304، أكتوبر 2007، ص ص57،56.
- شيماء مصطفى المليجي: أطفال الإنترنت، الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية)، السعودية، مج 30، ع345، فبراير، 2011 ص60.
- سهير إبراهيم عبد ميهوب: دراسة تأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية 6-9 سنوات، دراسات الطفولة، مصر، مج 16، ع60، سبتمبر، 2013، ص ص1-11.
- نداء سليم إبراهيم: إيجابيات الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أطفال الفئة العمرية (3-6) سنوات وسلبياتها من وجهة نظر الأمهات ومعلمات رياض الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية بعمان، جامعة الشرق الأوسط، 2016.
- عاطف محمد سعيد، عارف مجيد: برنامج مقترح في التربية الوقائية لطلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية الليبية في ظل متغيرات العولمة ومتطلبات الحياة المعاصرة، المؤتمر العربي الأول، كلية المعلمين، جامعة المختار، طبرق، 2006، ص ص 310-335.
- بهاء شاهين: العولمة والتجارة الإلكترونية، القاهرة، الفاروق الحديثة، 2000، ص170.
- نهاد محمود رمضان: دور معلمة الروضة في التربية الوقائية لدى الطفل في ضوء بعض التغيرات المعاصرة،



رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي بقنا،  
2018.

• على سليمان مفلح الصوالحة: علاقة الألعاب الإلكترونية  
العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى طفل  
الروضة، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات  
التربوية والنفسية، فلسطين، مج 4، ع16، 2016، ص  
183.

• شذى عبد اللطيف: العدوان الطفولي، مجلة أداب البصرة،  
جامعة البصرة، العراق، ع44، 2007، ص  
296،297.

• Frank, G. "birth to eight early childhood  
special education" PH.D, hofstra  
university ,themson learning  
(2004),pp;16,19.

• Victor, V. Maria, J."maltreatment in Early  
childhood and the roles of Early  
Childhood" Educators in John A.suterby  
(ed),Discussions on sensitive issues  
(advances in early education and day  
care),Emerald Group pulishing, (2015)  
,p144.

• Carole, S. Wendy, C. & Dlana,V.  
"observing children apractical guide"  
,cassell ,London,second edition(  
2000),p;95.

• سعيد حسنى العزة: الوسائل التعليمية والتكنولوجية المساعدة  
فى خدمة العاديين وذوى الإعاقات المختلفة، عمان، دار  
الثقافة، 2010، ص 139.

- عبد الناصر راضى محمد حسن: القيم المتضمنة للمواطنة في الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالإرهاب الإلكتروني ، الثقافة والتنمية مصر، ع96، سبتمبر، 2015.
- كريمان محمد بدير: مشكلات طفل الروضة، عمان، دار المسيرة، ط3، 2011، ص ص 37-40.
- هدى محمود الناشف: قضايا معاصرة في تربية الطفولة المبكرة، القاهرة دار الفكر العربي، 2005، ص 128.
- قسم الترجمة والتعريب: التوجيه التربوى فى المدارس الحديثة، دار الكتاب الجامعى، 2005، ص 22.
- أحمد شعبان محمد: التربية الصحية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2012، ص 34.
- علا حسن كامل سيد: الإسعافات الأولية لطفل الروضة، القاهرة، دبت، ص ص 15، 16.
- أحمد محمد بدح وآخرون: الثقافة الصحية، عمان، دار المسيرة، ط3، 2011، ص ص 18، 19.
- هانى السيد العزب: القائد الصغير ضرورة لبناء مستقبل جديد، القاهرة، المجموعة العربية، 2015م، ص 33.
- عبد العظيم صبرى عبد العظيم، حمدى أحمد محمود: فن صناعة القرار عند القائد الصغير، القاهرة، المجموعة العربية، 2015، ص 15.
- رشا الجندى: تنمية المهارات الحياتية وطفل الروضة ، الرياض ، دار الزهراء ، 2012 ، ص 53.
- هالة إبراهيم الجروانى، انشراح إبراهيم المشرفى: قضايا تربوية فى مجال الطفولة، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2010، ص 221.
- محمد بن عبد الله المشرف: الوقاية الأمنية، الأمن والحياة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية، مج 3، ع263، يونيو، 2004، ص ص 22-24.

- عمرو عبد المنعم سليم: التربية الجنسية للأطفال، المنصورة، دار اليقين، 2010، ص31.
- رشا جمال نور الدين الليثي: الطفولة والقيم العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2009، ص25.
- Judth, L. Feather, R. & Miguel, F."nanoscience education , workforce( training,and reasources ,crc.press taylor &francis group ,(2011) p40.
- زيد بن محمد الرماني: الاستهلاك عند الأطفال، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت ، أغسطس ، ع 404 ، 1999 ، ص77.
- يوسف الفيكاوي: سلوكيات الأطفال عند مشاهدتهم التلفاز، دراسات الطفولة، مصر، مجلد11، ع 38، يناير، 2008، ص43.
- فريدريك الكين جيرالدهاندل: الطفل والمجتمع، ترجمة محمد سمير حسا سين ، ط3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2008، ص146.
- هبه إسماعيل: الأطفال والانترنت مقترح تعليم مبادئ الانترنت فى مكتبات الأطفال، مكتبات نت مصر، مج 1، ع4، إبريل ، 2000 ، ص17.
- أسماء مصطفى عبد الرازق: الانترنت: الفوائد والمخاطر، أسيوط، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع53، 2015، ص231.
- زينب سالم أحمد: الطفل العربى والثقافة الإلكترونية، دسوق، دار العلم والإيمان، 2015، ص105.
- حسن شحاتة: استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربى، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، 2007 ، ص57.

- فائزة يخلف: الطفل والإنترنت (التضاييف بين حدود التنشئة واستشكالات الإدمان)، مجلة الطفولة والتنمية ، مج 7، ع25، 2016، ص88.
- محمد توفيق سلام: التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير، القاهرة، المجموعة العربية، 2015، ص 120.
- عبدا لله أحمد عبد الله المصراى: الإنترنت والأسرة: الآثار وسبل الوقاية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازى ليبيا، ع12، أبريل، 2016، ص7.
- سمية أحمد محمود عصر: دور القصص الحركية فى الوقاية من الإصابات لأطفال ما قبل المدرسة، مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، القاهرة ، مارس، مج2، ع30، 2010، ص297.
- محمد أحمد صقر: أمراض الصيف وطرق الوقاية، الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية)، مج 30، ع 352، أغسطس، 2011، ص67.